London
Wednesday - 2 August 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16318

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 15 محرم 1445
2 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16318

9 771319 081332 31 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«فتح» تقاتل لمنع «حالة إسلامية» في المخيم

صراعات سياسية تمنع هدنة «عين الحلوة»



سكان يفرون من منازلهم في مخيم «عين الحلوة» بعد جولة قتال أمس (إ.ب.أ)

بيروت: نذير رضا

منعت الصراعات السياسية والتدخلات الإقليمية تثبيت وقف إطلاق النار في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، لليوم الرابع على التوالي، حيث انهار اتفاق وقف إطلاق النار، وتجددت الاشتباكات التي استُخدمت فيها القذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة المتوسطة، وخلّفت موجة نزوح للمدنيين من المخيم.

وخاض الطرفان جولات قتال متواصلة خلال الأيام الأربعة الماضية، شارك فيها نحو 500 مقاتل من الطرفين، حسبما قالت مصادرُ ميدانية في عين الحلوة.

وتقاتل «فتح» لمنع «حالة إسلامية» في المخيم. كما تحرَّكت «منعاً لإخراج منظمة التحرير من معادلة المخيمات في لبنان»، حسبما تقول مصادر «فتح» لـ«الشرق الأوسط»، لافتة إلى «مشروع لفرض الحالة الإسلامية المنبوذة في المخيم، شريكاً في المعادلة، وتكريسها جزءاً منها»، وهو «ما لن تسمح به (فتح)، وحددت مطالبها بالاحتكام للسلطات القضائية اللبنانية عبر تسليم قتلة العميد أبو أشرف العرموشي للمحاكمة، وهم صاروا معروفين».

وإذ شدَّدت على أنَّ المنظمة «هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني»، أكدت المصادر أنَّ «فتح» أخذت على عاتقها أمن المخيمات، ولن ترضى بأن تتحول إلى بؤر لمتطرفين. وقالت المصادر: «ثمة ما يُدبر لإضعاف منظمة التحرير وإيجاد بدائل لها، بتدخلات إقليمية ودولية، وهو أمر بدأ تنفيذه عبر بوابة المخيمات من خلال تمويل مجهول المصدر، وإيجاد مؤسسات رديفة داخل المخيمات».

ورغم فشل مبادرتين لوقف إطلاق النار، تواصلت الدعوات لتطبيقه. وإلى جانب مبادرات لبنانية، اجتمعت هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان واتفق المجتمعون على رفع الغطاء عن مرتكبي عملية الاغتيال التي تعرّض لها قائد أمن فتح في المخيم أبو أشرف العرموشي. ودعا المجتمعون إلى تثبيت وقف إطلاق النار وسحب المسلحين من الشوارع فوراً، والعمل على توفير المناخ الآمن لعودة كل العائلات التي نزحت من المخيم؛ وبناءً عليه شكّلت هيئة العمل لجنة ميدانية لتنفيذ ذلك. (تفاصيل ص4)

آل جابر: إشارة إيجابية لمساندة فرص السلام

دعم سعودي جديد لليمن بـ1,2 مليار دولار

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت السعودية عن دعم اقتصادي جديد لليمن قدره 1,2 مليار دولار من شأنه رفد عجز موازنة الحكومة اليمنية والمساهمة في صرف المرتبات، وضمان الأمن الغذائي، وتثبيت استقرار العملة اليمنية المتدهورة.

وعدَّ محمد آل جابر، السفير السعودي لدى اليمن، هذا الدعم إشارة إيجابية لكل اليمنيين باستمرار الدعم السعودي للاقتصاد اليمني، لافتاً إلى أنَّ هنالك كثيراً من الفرص الآن لتحقيق السلام في اليمن.

وقال آل جابر في حديث للصحافيين عقب توقيع الاتفاقية مع وزير المالية اليمني سالم بن بريك، مساء أمس، إنَّ هذه الخطوة واحدة من عدة خطوات اتخذتها السعودية لدعم السلام في اليمن (...) هذا سيدعم استمرار خفض التصعيد بين مختلف الأطراف اليمنية، وسوف نواصل الحديث مع الحوثيين والحكومة اليمنية لجلب السلام والاستقرار في اليمن.

من جانبه، قدم وزير المالية اليمني، الشكر لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد والشعب السعودي على هذا الدعم الذي سيخفف من الوضع الاقتصادي والإنساني الحرج، نتيجة استهداف الميليشيات الحوثية لمنشآت تصدير النفط التي أفقدت الميزانية العامة للدولة حوالي 65 في المائة من إيراداتها، على حد تعبيره.

وكانت المملكة قد أودعت مليار دولار لدى البنك المركزي اليمني في فبراير (شباط)، وذلك في إطار جهودها لدعم تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي بالبلاد الذي يغطي الفترة بين 2022 و2025 ويهدف إلى إعادة بناء مؤسسات الدولة. (تفاصيل ص3)

أكد لـ«الشرق الأوسط» اتصالات مع إيران لتجاوز التوتر

مساعد رئيس أذربيجان: نسعى لعلاقة استراتيجية مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال حكمت حاجييف، مساعد رئيس أذربيجان، إنَّ بلاده تؤسس لعلاقة استراتيجية راسخة مع السعودية، كاشفاً أنَّ زيارته إلى المملكة، تأتي في إطار بحث مستحقات تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون الشامل بين البلدين في المجالات كافة، ولا سيما مشروع الطاقة المتجددة.

وأضاف حاجييف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «نريد تطوير علاقاتنا في المجالات الاقتصادية والتجارية وزيادة الاستثمارات والتعاون في مجالات الطاقة المتجددة، والزراعة والأمن الغذائي، بجانب السياحة». وتابع: «نقدر عالياً جهود السعودية في الحفاظ على السلام والأمن في المنطقة والعالم». وأكَّد أنَّ «هناك منظوراً كبيراً للتعاون بين أذربيجان وآسيا الوسطى ودول الخليج، خاصة المملكة، ونتطلع للتعاون مع الرياض في الطاقة المتجددة؛ إذ تستثمر شركة (أكوا باور السعودية) في القطاع في أذربيجان».

وبسؤاله عن علاقات بلاده مع إيران، أجاب: «إيران جارة لأذربيجان. تقيم أذربيجان علاقاتها مع جيرانها على أساس مبادئ الاحترام المتبادل لوحدة أراضيها وسيادتها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. تربط أذربيجان وإيران علاقة جوار تاريخية، لكن الهجوم الأخير على السفارة الأذربيجانية لدى إيران وقتل عضو في السفارة، تسبب في توتر وسوء تفاهم في علاقاتنا. تجري الآن الاتصالات عبر القنوات الدبلوماسية، وهناك أيضاً زيارات ذات صلة لمسؤولين إيرانيين إلى أذربيجان. ويتواصل الحوار على مستوى وزراء الخارجية لتلافي هذه التوترات وسوء التفاهم».

وبسؤاله عن أمن الطاقة في المستقبل، قال حاجييف: «أذربيجان مُصدِّر تقليدي لطاقة الهيدروجين الكربونية. ومع ذلك، وكما أعلن رئيس أذربيجان، تنتقل البلاد اليوم إلى إنتاج وتصدير الطاقة الخضراء. هذا جزء من استراتيجيتنا لتنويع اقتصادنا. تمتلك أذربيجان إمكانات هائلة للطاقة الخضراء»، مضيفاً: «نطوّر التعاون الدولي في هذا المجال، ووفقاً للاتفاقية المبرمة بين أذربيجان وجورجيا ورومانيا والمجر، سيتم إنشاء خط الكابلات تحت البحر الأسود، وسيكون الأساس هو نقل الطاقة الخضراء». (تفاصيل ص5)

نيابة السودان تأمر بضبط قيادات البشير الهاربة

ودمدني السودان: محمد أمين ياسين

أمرت نيابة السودان، أمس، بضبط قيادات سابقة في نظام الرئيس المعزول عمر البشير خرجوا من السجن، عقب مواجهات الجيش وقوات «الدعم السريع». وأظهرت وثائقُ تتضمَّن أوامرَ قبض أنَّ السلطات تسعى لإعادة إلقاء القبض على قادة بارزين فروا من السجن في الأيام الأولى للحرب التي اشتعلت في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وحذَّر معارضون سياسيون في السودان من أنَّ قيادات نظام البشير الهاربة تسعى لاستعادة السلطة، بينما تقول قوات «الدعم السريع» وبعض المراقبين، إن حزب البشير أشعل الحرب الدائرة منذ أكثر من 3 أشهر ضد قوات «الدعم السريع»، من أجل العودة إلى السلطة. وكانت قوات «الدعم السريع» قد لعبت دوراً بارزاً، بجانب الجيش، في عزل نظام البشير عن السلطة في 11 أبريل (نيسان) 2019 إثر موجة احتجاجات شعبية واسعة استمرت أكثر من 4 أشهر. لكن الجيش يقول إنَّ الحرب اشتعلت نتيجة لتمرد قوات «الدعم السريع» عليه.

وتتضمَّن الوثائق الصادرة عن ولاية كسلا بتاريخ 25 يوليو (تموز) أوامرَ بإلقاء القبض على كل من أحمد هارون وعلي عثمان محمد طه وثلاثة آخرين، كانوا من كبار المسؤولين في عهد البشير الذي استمر 3 عقود. وكان الرجال الخمسة قد فروا مع آخرين من سجن «كوبر» الرئيسي في الخرطوم، حيث كانوا محتجزين منذ سقوط نظامهم، لكنَّهم فروا منه بعد أسابيع قليلة من اشتعال الحرب، بعدما هاجمت قوات عسكرية مجهولة الهوية السجن وحررتهم، ولا يُعْرف مكان وجودهم حالياً، بينما يُعتقد أنَّ البشير موجود في المستشفى العسكري التابع للسلاح الطبي.

إضافة إلى ذلك، قال السفير الأميركي لدى السودان، جون غودفري، إنَّه بحث مع الشركاء خلال زيارة لمصر الجهود المبذولة لوقف القتال في السودان، مضيفاً أنَّه أعرب عن امتنانه للجهود المصرية، وذلك ضمن جولة إقليمية تشمل أيضاً السعودية والإمارات. (تفاصيل ص7)

وجوده في السجن محرك داعميه وحجة رافضيه

زوجة البرغوثي تدعمه «لخلافة» عباس

رام الله: كفاح زبون

كشفت فدوى البرغوثي، عقيلة القيادي في حركة «فتح» مروان البرغوثي، المعتقل في السجون الإسرائيلية، من جهودها القديمة في دعم زوجها كخليفة محتمل للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وعقدت في الأسابيع الأخيرة لقاءاتٍ مكثفةً مع كبار المسؤولين في الدول العربية، ودبلوماسيين في الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا، وطلبت منهم العمل من أجل إطلاق سراح زوجها من السجن الإسرائيلي.

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إنَّ اللقاءات كانت تهدف أيضاً إلى ترسيخ دعم دولي لزوجها، باعتباره الشخص المناسب لترؤس السلطة الفلسطينية، بعد انتهاء ولاية الرئيس الحالي محمود عباس (88 عاماً).

ومن بين مسؤولين كثر التقتهم البرغوثي في الفترة الأخيرة، وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، الذي سلّمت له رسالة من زوجها للملك عبد الله الثاني، والأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ووزير الخارجية المصري سامح شكري. وترى البرغوثي في زوجها منقذاً للوضع الفلسطيني، وتقول إنَّه «حاجة وضرورة وطنية ملحة وعاجلة، باعتباره رمزاً للإجماع الوطني، وقادراً على إنهاء الانقسام، وإنجاز واستعادة وحدة الشعب، والقضية، والأرض». والبرغوثي (65 عاماً) معتقل منذ 2002 في إسرائيل، ويظهر اسمه عند كل حديث عن خليفة الرئيس عباس، كما حافظ على تقدم كبير عن غيره من المرشحين في كل استطلاعات الرأي. وقالت مصادرُ مقربة من بيئة البرغوثي إنَّه لن يتردّد لحظة واحدة في ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، ولن يتنازل عن هذا الحق.

ويعتقد المحيطون بالبرغوثي أنَّ ذلك سيطلق سراحه، لكن مسؤولين فلسطينيين يرون أنَّه ليس منطقياً أو مطلوباً أن يقود الشعب الفلسطيني أسير في قبضة إسرائيل، باعتبار ذلك معقداً، وليس عملياً. (تفاصيل ص6)

فرنسا وإيطاليا تبدآن إجلاء رعاياهما

بدء النزوح الأوروبي من النيجر

باريس: ميشال أبو نجم

بدأت أمس عملية إجلاء للرعايا الفرنسيين والأوروبيين من النيجر، في ما يمكن إدراجه في إطار التدابير «الاستباقية»، لما يمكن أن يحدث من تدهور للأوضاع الأمنية في نيامي والمدن النيجرية الأخرى.

وكانت فرنسا «سباقة» في هذا المجال. فبعد أن كانت وزيرة خارجيتها كاترين كولونا قد أكدت مساء (الاثنين) أنَّه لا خطط لإجلاء الرعايا الفرنسيين من النيجر، تغيرت الأمور صبيحة أمس، من النقيض إلى النقيض. وجاء في بيان صدر صباحاً عن وزارتها أنَّه «نظراً للوضع السائد في نيامي ولأعمال العنف التي استهدفت سفارتنا، ولإغلاق المجال الجوي الذي يحرم مواطنينا من إمكانية مغادرة البلاد بوسائلهم الخاصة، فقد قرَّرت فرنسا القيام بعملية إجلاء لمواطنيها وللمواطنين الأوروبيين الراغبين في ترك البلاد».

وبالفعل، سارعت باريس إلى إرسال طائرتي «إيرباص» تابعتين للجيش الفرنسي للبدء بترحيل الفرنسيين والأوروبيين الراغبين في ذلك. وبالتوازي مع ذلك، عمدت الحكومة الإيطالية إلى توفير طائرة لرعاياها لمغادرة نيامي. وفي المقابل، فإنَّ ألمانيا حثت رعاياها على المغادرة، ونصحتهم جميعاً بقبول عرض السلطات الفرنسية لترحيل من يرغب منهم.

وفيما قدرت الخارجية الفرنسية عدد الفرنسيين حالياً في النيجر ما بين 500 و600 شخص، فإنَّ لألمانيا أقل من 100 مواطن مدني.
(تفاصيل ص11)

وافق على إنشاء مفوضية للانتخابات

برلمان الكويت ينهي مفعول «قانون المسيء»

الكويت: «الشرق الأوسط»

وافق مجلس الأمة الكويتي على مشروع قانون «إنشاء مفوضية عامة للانتخابات»، لتكون أهم بنوده المادة «17» التي أنهت فعلياً مفاعيل «قانون المسيء» الذي ينصّ على «الحرمان الأبدي من حق التصويت والانتخاب لكل من أدين بحكم باتٍّ بعقوبة جناية، أو في جريمة مخلة بالشرف أو بالأمانة، أو في جريمة المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء، أو الذات الأميرية» ليحرم زعماء المعارضة السابقين من ممارسة العمل السياسي بعد إدانتهم بمسّ الذات الأميرية في قضية دخول مجلس الأمة عنوة، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011.

ويفتح القانون الجديد الباب أمام من أدينوا بموجب «قانون المسيء» للترشح للانتخابات «بعد رد اعتبارهم»، لكنَّه أضاف قيوداً إضافية على ممارسة المرأة العمل السياسي، مشترطاً في الفقرة الثانية من المادة «16» تطبيقها الشريعة الإسلامية عند الترشح والترشيح، مما عُدّ منافياً للدستور ومخالفاً لمدنية الدولة.

وجاءت موافقة المجلس على القانون الجديد في جلسته الخاصة التي عقدت أمس الثلاثاء بتأييد 59 عضواً ورفض 3 أعضاء، من إجمالي الحضور وعددهم 62 عضواً، وأُحيل المشروع إلى الحكومة. ويهدف القانون إلى القضاء على ظاهرة التلاعب في نقل الأصوات، ومعالجة الاختلالات التي شابت النظام الانتخابي الحالي.

وقال خالد المؤنس، رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة التي أعدت مشروع إلغاء «قانون المسيء» بعد التصويت: «اليوم نقولها بشكل رسمي: انتهت حقبة الإعدام السياسي بإعلان وفاة قانون المسيء». وطالب نواب المعارضة على مدى سنوات بإلغاء هذا القانون أو إلغاء آثاره التي حرمت نواباً سابقين ورموزاً للمعارضة ونشطاء سياسيين من خوض الانتخابات البرلمانية. (تفاصيل ص2)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يقر لائحة مستخدمي وسائل النقل

السعودية تؤكد أهمية ترسيخ قيم الحوار والاحترام بين الشعوب

جدة: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس الوزراء السعودي التأكيد على ما توليه بلاده من أهمية ترسيخ قيم الحوار والاحترام بين الشعوب والثقافات، ورفض كل ما من شأنه نشر الكراهية والتطرف، والدعوة إلى تضافر الجهود الدولية لتعزيز هذه المبادئ في المجتمعات كافة، واستعرض المجلس تطورات الأوضاع في السودان والنيجر، مجدداً مطالبة السعودية بتغليب المصلحة الوطنية في هذين البلدين، ووقف التصعيد العسكري، والرفض التام للانقلاب على شرعية الرئيس محمد بازوم.

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر السلام بجدة، أمس (الثلاثاء)، حيث استعرض المجلس مخرجات الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الذي دعت إليه السعودية والعراق لمناقشة الاعتداءات المتكررة على نسخ من المصحف الشريف في السويد والدنمارك، واطلع المجلس على فحوى المحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول في الأيام الماضية، الهادفة إلى تعزيز العلاقات والشراكات، والارتقاء بها إلى آفاق أرحب، بما يخدم المصالح المتبادلة، ويرسخ أواصر الصداقة والتعاون في مختلف المجالات.

وأوضح بندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية وزير الإعلام بالنيابة عقب الجلسة، أن المجلس تناول عدداً من التقارير حول المستجدات الإقليمية والدولية، كما نظر إلى أبرز مؤشرات أداء الاقتصاد الوطني خلال الفترة الماضية وآفاقه المستقبلية، وما صدر عن كبرى المؤسسات الدولية من تقديرات إيجابية وتوقعات باستمراره في النمو وتسارعه العام القادم؛ بدعم من الاستثمارات الناتجة عن المشروعات الضخمة في القطاع غير النفطي.

وبيّن الوزير الخريف أن مجلس الوزراء أعرب في هذا الصدد عن ارتياحه للنتائج المتحققة من الإصلاحات الاقتصادية والمالية الهادفة إلى تعزيز النمو الاقتصادي الشامل، وتقوية المركز المالي للمملكة بما يضمن الاستدامة المالية نحو اقتصاد مزدهر.


خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

رفض كل ما من شأنه نشر الكراهية والتطرف

وأصدر المجلس عدداً من القرارات تضمنت الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة السعودية (ممثلة في وزارة الطاقة) وحكومة مصر (ممثلة في وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة) للتعاون في مجالات الكهرباء والطاقة المتجددة والهيدروجين النظيف.

وتفويض وزير الطاقة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البلغاري في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الطاقة. وتفويض وزير الرياضة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البحريني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الرياضة. وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانبين البولندي والطاجيكي في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم في المجالات الزراعية.

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الزراعة والتنمية الريفية في موزمبيق، والموافقة على اتفاقية بين السعودية وبلغاريا بشأن إنشاء لجنة مشتركة لتنفيذ الاتفاقية العامة للتعاون بين حكومتي البلدين.

كما وافق المجلس على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية ومكتب الملكية الفكرية في المملكة المتحدة. والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في السعودية والهيئة الوطنية الإشرافية في الصين، وقرر المجلس تفويض رئيس أمن الدولة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروع بيان تعاون بين الإدارة العامة للتحريات المالية في رئاسة أمن الدولة في السعودية ومركز الاستخبارات المالية الياباني في لجنة السلامة العامة الوطنية في اليابان في مجال تبادل التحريات المالية الخاصة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب.

كما وافق المجلس على قيام وكالة الفضاء السعودية، بالتنسيق مع وزارة الخارجية، باتخاذ ما يلزم في شأن الانضمام إلى ميثاق تأسيس المرصد الفضائي للمناخ، وتفويض وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء السعودية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإخباري، بينما قرر المجلس نقل الإشراف على متحف السلام في المدينة المنورة إلى وزارة الثقافة والموافقة على لائحة حقوق والتزامات مستخدمي وسائل النقل العام.

وتعيين رامي التركي، وخالد الخطاف، ممثلين من القطاع الخاص، عضوين في مجلس إدارة الهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية. وتعيين محمد الشتوي، وتجديد عضوية جميل الملحم، والمهندس يوسف اليوسفي - من القطاع الخاص - في مجلس إدارة مؤسسة البريد السعودي، ووافق المجلس على ترقيات للمرتبة (الرابعة عشرة)، كما اطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارتي الدفاع والرياضة، وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، والمؤسسة العامة لجسر الملك فهد، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

سفراء السعودية الجدد لدى عدد من الدول يؤدون القسم أمام خادم الحرمين

جدة: «الشرق الأوسط»

أدى سفراء السعودية المعينون حديثاً لدى عدد من الدول، القسم أمام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر السلام بجدة، (الثلاثاء)، حيث أعرب خادم الحرمين الشريفين عن تمنياته للسفراء، بعد أداء القسم، بالتوفيق والسداد في مهامهم.

وقد أدى القسم كل من السفير محمد بن عبد الله البريثن المعين لدى سلطنة بروناي دار السلام، ومهنا بن صالح أبا الخيل، السفير لدى نيوزيلندا، وعصام بن صالح الجطيلي السفير لدى أذربيجان، والدكتور عبد الله بن خالد طولة السفير لدى النمسا، وعبد الله بن محمد السيحاني السفير لدى فنزويلا، ويحيى بن أحمد عكيش السفير المعين لدى تنزانيا، وفهد بن أسعد أبو النصر السفير المعين لدى تركيا، قائلين «أُقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني، ثم مليكي ووطني، وألا أبوحَ بسر من أسرار الدولة، وأن أحافظ على مصالحها وأنظمتها في الداخل والخارج، وأن أُؤدّيَ عملي بالصدق والأمانة والإخلاص».

حضر أداء القسم، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي نائب وزير الخارجية، وتميم بن عبد العزيز السالم مساعد السكرتير الخاص لخادم الحرمين الشريفين.


خادم الحرمين خلال أداء السفراء الجدد القسم أمامه (واس)

رؤساء شركات دفاعية قدموا عروضاً حول أحدث المنتجات

خالد بن سلمان بحث ونظيره الإندونيسي تعزيز التعاون العسكري

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

واصل الأمير خالد بن سلمان وزير الدفاع السعودي، جولته الآسيوية التي بدأت باليابان، حيث وصل إلى إندونيسيا في وقت سابق (الثلاثاء)، وعقد اجتماعاً مع نظيره الإندونيسي برابوو سوبيانتو في العاصمة جاكرتا استعرضا خلالها العلاقات بين البلدين.

كما بحث الجانبان، أوجه التعاون الثنائي في المجال العسكري والدفاعي، وسبل تطويره وتعزيزه، إضافة إلى مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وقدَم عدد من رؤساء الشركات الدفاعية الإندونيسية عروضاً لوزير الدفاع السعودي حول قدراتها وخبراتها، وأحدث منتجاتها في المجال الدفاعي، وقال وزير الدفاع السعودي في تغريدة على حسابه في «تويتر»: «التقيت وزير الدفاع الإندونيسي برابوو سوبيانتو خلال زيارتي لإندونيسيا، واستعرضنا العلاقات بين بلدينا الشقيقين، وبحثنا التعاون في المجال العسكري والدفاعي، وسبل تطويره وتعزيزه. كما التقيت عدداً من رؤساء الشركات الدفاعية، واطلعت على قدراتها وخبراتها وأحدث منتجاتها».


جانب من مراسم الاستقبال الرسمية التي أقيمت لوزير الدفاع السعودي في جاكرتا (واس)

وزير خارجية الدنمارك أبلغ نظيره السعودي أسف بلاده على الأعمال المستفزة

الرياض تطالب كوبنهاغن بإجراءات فورية لوقف الإساءة للقرآن

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي لنظيره الدنماركي لارس لوكه راسموسن، أمس (الثلاثاء)، رفض بلاده التام لكل المحاولات المسيئة للقرآن الكريم، ومطالبتها باتخاذ إجراءات فورية لوقف هذه الأعمال المتطرفة التي تحاول النيل من الكتب السماوية وتستفز مشاعر المسلمين حول العالم.

وأوضح الأمير فيصل بن فرحان خلال الاتصال الذي تلقاه من الوزير لارس راسموسن، أن المتطرفين استغلوا حرية التعبير لتأجيج الكراهية وأنهم لا يسعون لانتقاد الدين الإسلامي فحسب، بل هدفهم استفزاز واستثارة المجتمعات الإسلامية، وهو الأمر الذي قد لا يخدم الدنمارك على المستوى الدولي، والمستفيد من هذه الممارسات هم فقط المتطرفون.

من جهته، أعرب وزير الخارجية الدنماركي عن استنكار بلاده محاولات حرق نسخ من القرآن الكريم، معبراً عن أسفه على هذه الأعمال المستفزة، موضحاً أن حكومة بلاده سبق أن عبرت عن استنكارها لهذه الممارسات.

وكان الأمير فيصل بن فرحان جدد رفض السعودية التام لكل المحاولات المسيئة للقرآن الكريم في اتصال هاتفي مع نظيره السويدي توبياس بيلستروم، ومطالبتها باتخاذ إجراءات فورية لوقف هذه الأعمال المتطرفة التي تحاول النيل من الكتب السماوية، وتستفز مشاعر المسلمين حول العالم.

وفي الوقت الذي أكد الأمير فيصل بن فرحان أن تكرار حوادث حرق نسخ من القرآن يساهم في تأجيج الكراهية، ويحد من جهود الحوار بين الشعوب والحضارات، أعرب الوزير السويدي عن إدانة بلاده واستنكارها لكل محاولات حرق القرآن، معبراً عن أسفه العميق على ما يقوم به بعض الأشخاص من استغلال صريح لدستور السويد بشأن حرية الرأي. وشدد على أن بلاده تسعى إلى وقف كل الأعمال المسيئة للأديان والكتب السماوية.

الإسلاميون خسروا جولة وكسبوا قيوداً إضافية على المرأة

البرلمان الكويتي يوافق على إنشاء مفوضية الانتخابات وينهي مفاعيل «قانون المسيء»

الكويت: ميرزا الخويلدي

وافق مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، في جلسة خاصة أمس الثلاثاء، على مشروع قانون «إنشاء مفوضية عامة للانتخابات» في مداولته الثانية، وجاءت أهم بنود المشروع في المادة 17 التي أنهت فعلياً مفاعيل «قانون المسيء»، وهو القانون الذي حرم زعماء المعارضة السابقين من ممارسة العمل السياسي بعد إدانتهم بمس الذات الأميرية في قضية دخول مجلس الأمة عنوة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2011، ويفتح القانون الجديد الباب أمام من أدينوا بقانون المسيء للترشح للانتخابات «بعد رد اعتبارهم».

وكان قانون المسيء ينصّ على «الحرمان الأبدي من حق التصويت والانتخاب لكل من أدين بحكم بات بعقوبة جناية أو في جريمة مخلة بالشرف أو بالأمانة أو في جريمة المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء أو الذات الأميرية»، لكن القانون الجديد أضاف قيوداً إضافية على ممارسة المرأة للعمل السياسي، مشترطاً في الفقرة الثانية من المادة السادسة عشرة تطبيقها للشريعة الإسلامية عند الترشح والترشيح، مما عدّ منافياً للدستور ومخالفاً لمدنية الدولة.

وجاءت موافقة مجلس الأمة في جلسته الخاصة على المشروع بقانون بشأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة (المفوضية العامة للانتخابات) في المداولة الثانية، بتأييد 59 عضواً ورفض 3 أعضاء، من إجمالي الحضور وعددهم 62 عضواً، وتمت إحالة المشروع إلى الحكومة.ويستهدف القانون الجديد، بحسب مقدميه، «الوصول إلى نظام ديمقراطي وقانوني أمثل يتوافر فيه مزيد من الشفافية والنزاهة الواجب توافرهما في إجراءات العملية الانتخابية».

خلافات

وشهد مشروع قانون انتخابات أعضاء مجلس الأمة (المفوضية العامة للانتخابات)، خلال الجلسة كما في الأيام الماضية، مساجلات سياسية، حيث أصرّ نواب من التيار الديني على تضمين المادة 17 فيما يتعلق بقانون المسيء إضافة «الصحابة وأمهات المؤمنين»، لقائمة الحرمان من ممارسة العمل السياسي، وهو ما تمّ رفضه خلال الجلسة.

كذلك شهدت المادة 16، بشأن إلزام المرأة عند ممارسة العمل السياسي (ترشحاً وترشيحاً) الالتزام بتطبيق الشريعة الإسلامية، معارضة نواب أبرزهم النائبة جنان بوشهري. وتنص هذه المادة بعد تقديمها بعد التعديل، على أنه «ويشترط لممارسة حق الانتخاب والترشيح الالتزام بأحكام الدستور والقانون والشريعة الإسلامية». وهو التعديل الذي رأى المعارضون لهذه المادة أنه «غامض» ويفتح الباب للتأويلات التي تهدد مدنية الدولة، ويمكن توظيفها ضد حرية العمل السياسي للمرأة.

ورفض المجلس التعديلات المقدمة من النائبة جنان بوشهري والنائب مرزوق الغانم، ووافق على تعديل المادة كما جاءت من اللجنة.

ورأت النائبة جنان بوشهري، أن اعتراضها على هذه المادة جاء «انتصاراً للدستور وحماية للشريعة الإسلامية من العبث السياسي»، وطالبت بإلغاء نص الفقرة الثانية من المادة 16، معتبرة أن إقرارها «مؤشر مبكر لخطورة إقحام نص ذي مدلول عام يحمل أكثر من تفسير ومعنى في قانون الانتخاب».

وقال النائب مرزوق الغانم: «تقدمت بتعديل الآن في الجلسة بحذف الفقرة الأخيرة، لأن الالتزام بالدستور والقانون والشريعة الإسلامية منصوص عليه أساساً في الدستور بالمادة 2... هذا أمر لا خلاف عليه ولا يفترض وجوده في القانون».

ولم يؤيد إلغاء الفقرة الثانية من المادة 16 إلا 9 نواب، هم: جنان بوشهري، ومرزوق الغانم، وسعود العصفور، ومهلهل المضف، وحمد المدلج، وداود معرفي، وحمد العليان، وبدر الملا، وعبد الوهاب العيسى.

من جانبه، قال رئيس اللجنة المشتركة خالد المونس، إن اللجنة تسلمت 25 تعديلاً من النواب تناولت أغلب نصوص القانون، وأبرزها المادة 2 من حيث تشكيل المفوضية وعدم اقتصار التشكيل على العنصر القضائي وبعض اختصاصات المفوضية في المادة 3، كذلك الفقرة الأولى من المادة 16 وذلك لتخفيض سن الناخب إلى 18 سنة. وأعرب نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة عيسى الكندري، عن تطلعه لاستمرار التعاون المثمر بين الحكومة والمجلس، لتحقيق آمال وتطلعات الشعب الكويتي.

قانون مفوضية الانتخابات

ويهدف القانون إلى القضاء على ظاهرة التلاعب في نقل الأصوات ومعالجة الاختلالات التي شابت النظام الانتخابي الحالي. ومن أبرز النقاط التي نص عليها القانون أن تنشأ المفوضية العامة للانتخابات وتتولى الإشراف على الانتخابات وتنظيم العملية الانتخابية وتلحق بوزير العدل.

ونصت إحدى مواد القانون على إنشاء المفوضية العامة للانتخابات التي تتولى الإشراف على الانتخابات وتنظيم العملية الانتخابية بالتنسيق مع الجهات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالانتخابات وتلحق بوزير العدل ويمثلها أمام القضاء وفي علاقتها بالغير، رئيسها. وتتشكل المفوضية العامة للانتخابات من 5 قضاة كويتيين شاغلي درجة وكيل بمحكمة التمييز أو محكمة الاستئناف، أو ما يعادلها من أعضاء النيابة العامة برئاسة أقدمهم، ويصدر مرسوم بتعيينهم للعمل بالمفوضية لمدة 4 سنوات قابلة للتجديد لمرة واحدة، ويصدر قرار من مجلس الوزراء بتحديد مقر عمل المفوضية ومكافآت أعضائها.

ويكون للمفوضية العامة للانتخابات أمانة عامة تتألف من أمين عام وأمين مساعد أو أكثر وعدد كافٍ من الموظفين ترشحهم المفوضية ويصدر بتشكيلها وتحديد اختصاصاتها ولوائحها المالية والإدارية قرار من رئيس المفوضية بعد موافقة أعضائها.

ويقضي القانون أيضاً بأن يشمل جدول الانتخاب كل كويتي توافرت فيه الشروط اللازمة وموطنه الانتخابي محدد في البطاقة المدنية. ونص القانون على أنه لكل كويتي بلغ من العمر 21 سنة حق الانتخاب، ويستثنى من ذلك المتجنس الذي لم يمضِ على تجنسه 20 سنة.

ومن مهام المفوضية أيضاً تلقي طلبات الترشيح واستبعاد من لا يستوفي الشروط، ووضع القواعد المنظمة للدعاية والحملات الانتخابية ومصادر التمويل.

وتتولى المفوضية وضع القواعد المنظمة لمشاركة منظمات المجتمع المدني الكويتية والدولية المعنية بمتابعة الانتخابات، وكذلك تحديد مقار لجان الانتخاب، وتحديد مراكز الفرز ومقارها والقائمين عليها، والإشراف على سلامة تطبيق إجراءات الانتخابات.

وتقوم المفوضية بإبداء الرأي فيما تعرضه اللجان الانتخابية من مشكلات، كما تتلقى الشكاوى من الناخبين والمرشحين والمنظمات فيما يشوب العملية الانتخابية من مخالفات وفحصها وإزالة أسبابها. وألزم القانون المفوضية بإعلان النتيجة النهائية للانتخابات خلال 10 أيام، وإعداد تقرير نهائي عن سير العملية الانتخابية.

آل جابر: هناك فرص لتحقيق السلام وسنواصل الحديث مع الحوثيين والحكومة اليمنية

السعودية تدعم اليمن بـ1,2 مليار دولار

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلنت السعودية عن دعم اقتصادي جديد لليمن مقداره 1,2 مليار دولار مخصص لدعم عجز موازنة الحكومة اليمنية وصرف المرتبات، وضمان الأمن الغذائي في اليمن، إلى جانب تثبيت استقرار العملة اليمنية.

وأكد محمد آل جابر السفير السعودي لدى اليمن أن هنالك الكثير من الفرص الآن لتحقيق السلام في اليمن، مشيراً إلى أن هذا الدعم يمثل إشارة إيجابية لكل اليمنيين باستمرار الدعم السعودي للاقتصاد اليمني.

وقال آل جابر في حديث للصحافيين عقب توقيع الاتفاقية مع وزير المالية اليمني سالم بن بريك، إن «هذه الخطوة واحدة من خطوات مختلفة اتخذتها السعودية لدعم السلام في اليمن». وأضاف: «وقعنا الاتفاقية لدعم الحكومة اليمنية ولكل اليمنيين في المحافظات كافة، هذا سيدعم استمرار خفض التصعيد بين مختلف الأطراف اليمنية، وسوف نواصل الحديث مع الحوثيين والحكومة اليمنية لجلب السلام والاستقرار في اليمن».

ولفت السفير السعودي إلى أن مجلس القيادة الرئاسي اليمني يقوم بدور كبير في الحفاظ على مؤسسات الدولة، والحفاظ على وضع التهدئة الراهن، والتوصل لحل سياسي شامل. وتابع: «بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي العهد يأتي هذا الدعم بمقدار 1,2 مليار دولار، لدعم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية، ولدعم الشعب اليمني أيضاً في جميع المجالات».

وأضاف: «تعلمون هناك حاجة للعملة الصعبة في اليمن لعدم قدرتهم على التصدير. هذه المبالغ المالية ستساعد على دعم الأمن الغذائي للشعب اليمني، وقدرة البنك المركزي على تمويل الواردات، وقدرة الحكومة اليمنية على صرف المرتبات للشعب اليمني وتوفير المشتقات النفطية، وبالتالي هو دعم لكل الشعب اليمني في كل المحافظات من دون استثناء».

وفي رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» أوضح آل جابر أن الدفعة الأولى سوف يتم تحويلها الأربعاء في حساب الحكومة اليمنية، مشدداً على أن هذا الدعم سيشمل برنامج الإصلاح الاقتصادي وبناء المؤسسات، وهو استمرار للدعم السعودي لأشقائهم في اليمن.

وتابع: «هذا الدعم يضاف إلى الوديعة السابقة مليار دولار التي لا تزال تعمل، بالإضافة إلى 3 مليارات سبقتها، و4,3 مليار دولار لدعم المشتقات النفطية، و229 مشروعاً ومبادرة من البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، إلى جانب مشاريع مركز الملك سلمان للإغاثة. كل هذه المشاريع لدعم الإنسان اليمني».

من جانبه، قدم سالم بن بريك وزير المالية اليمني الشكر لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد والشعب السعودي على هذا الدعم، وقال: «دائماً وفي أصعب الظروف نجدهم في مساعدة اليمن، هذا سيخفف من الوضع الاقتصادي والإنساني الحرج، نتيجة استهداف الميليشيات الحوثية لمنشآت تصدير النفط التي أفقدت الميزانية العامة للدولة حوالي 65 في المائة من إيراداتها».

وأكد بن بريك أن الدعم السعودي سوف يخفف ويرفع الضغط عن الاقتصاد اليمني، وجزء كبير منه سيكون للرواتب والضروريات والأمن الغذائي، وتابع: «نعول على هذه الوديعة التي ستحافظ على استدامة المالية العامة للدولة، وهي دعم علاجي عاجل واستثنائي».



السفير السعودي محمد آل جابر ووزير المالية اليمني سالم بن بريك خلال توقيع الاتفاقية في الرياض (واس)

هناك حاجة للعملة الصعبة في اليمن لعدم قدرتهم على التصدير

بدوره، اعتبر الدكتور أحمد المعمقي، محافظ البنك المركزي اليمني، هذا الدعم الكبير سيؤدي لاستقرار العملة اليمنية إلى جانب الوديعة السعودية السابقة بمليار دولار التي تمت الدفعة الأولى منها. ولفت المعمقي إلى أن الدعم سيعزز «مسار الإصلاحات وقدرة الجانب اليمني على تنفيذ إصلاحات عميقة في جوانب الاقتصاد المختلفة».

وأضاف: «هذا الدعم يمثل أهمية كبيرة، ليس لجانبه المادي فقط، بل أيضاً في جانب البناء المؤسسي، ويعد حافزاً وقدرة للمؤسسات اليمنية على المضي في الإصلاحات».

وأشار محافظ البنك المركزي اليمني إلى أن هذا الدعم سيكون على دفعات، وسيعوض إلى حد كبير فقدان الحكومة للموارد النفطية التي تسببت في توقف صادراتها الميليشيات الحوثية.

وساهمت الودائع السعودية السابقة في ارتفاع احتياطيات النقد الأجنبي في البنك المركزي اليمني من 900 مليون دولار عام 2017 إلى 2,5 مليار دولار عام 2018، وارتفاع إجمالي واردات المواد الغذائية في عام 2019 بنحو 17 في المائة مقارنة بعام 2018، وانخفاض أسعار الصرف في عام 2018 بنحو 25 في المائة.

الإرياني: الميليشيات تخدم إيران ولا تكترث لدعوات التهدئة

تهديد حوثي بمهاجمة الجزر اليمنية وطرق الملاحة الدولية

عدن: علي ربيع

أطلق قادة الميليشيات الحوثية في اليمن تهديدات جديدة بمهاجمة الجزر اليمنية والمياه الإقليمية في البحرين الأحمر والعربي، مع مزاعمهم بامتلاك قدرات صاروخية جديدة وطائرات مسيّرة ستتم تجريبها.

التصريحات الحوثية لاقت استنكار الحكومة اليمنية ودعوتها المجتمع الدولي إلى إدانة هذه التصريحات والوقوف بحزم في وجه الجماعة التي تخدم الأجندة التوسعية الإيرانية في المنطقة، بحسب ما صرح به وزير الإعلام معمر الإرياني

وفي حين هدّد رئيس مجلس حكم الانقلابيين الحوثيين، مهدي المشاط، خلال وجوده في محافظة المحويت (غرب صنعاء) بأن جماعته ستعمل في الأيام المقبلة على تطوير ترسانتها والقيام بتجارب تستهدف بعض الجزر اليمنية، أطلق وزير دفاع الميليشيات محمد العاطفي تهديدات مماثلة.

ونقلت وسائل إعلام الجماعة الحوثية عن العاطفي، أنه أكد أن البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، والنطاقين الحيويين والاستراتيجيين للبحر العربي والمحيط الهندي، هي النطاق الجيوبولتيكي لقوات ميليشياته.

وأقر العاطفي بأن الهدنة الأممية المستمرة بشكل غير رسمي أتاحت لجماعته فرصة للتجنيد والتدريب وتخريج أعداد كبيرة من الدورات القتالية التخصصية في قوة الجماعة البحرية.

رداً على ذلك، قال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني: إن التهديدات التي أطلقها قيادات ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران، باستهداف خطوط الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، واعتبار البحر العربي والمحيط الهندي منطقة عمليات عسكرية، وتلويحها باختبار أسلحة جديدة في الجزر اليمنية، يكشف عن حقيقتها كميليشيا إرهابية لا تكترث بجهود ودعوات التهدئة، والقوانين والمواثيق الدولية.

وأوضح الإرياني أن تزامن هذه التصريحات التي أطلقها قيادات حوثية، بينهم المدعو مهدي المشاط ومحمد العاطفي، مع التصعيد الإيراني ضد الأمن البحري، يؤكد من جديد استمرار نظام طهران في استخدام ميليشيا الحوثي «كأداة قذرة لزعزعة الأمن والاستقرار، وتصدير الفوضى والإرهاب لليمن والمنطقة، وتهديد خطوط الملاحة وأمن الطاقة العالمية، وتقويض جهود التهدئة، وإفشال الحلول السلمية للأزمة اليمنية».

وأضاف أن هذه التصريحات تؤكد مصداقية التحذيرات التي أطلقت منذ وقت مبكر من استمرار سيطرة ميليشيا الحوثي التي تدار من طهران وتتحرك كأداة لتنفيذ سياساتها التدميرية، على أجزاء من الشريط الساحلي اليمني، وتمركزها في موانئ مدينة الحديدة، وخطر ذلك على أمن وسلامة الملاحة الدولية، وإمدادات الطاقة العالمية.

وطالب الوزير اليمني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، بإعلان موقف واضح من هذه التصريحات، والقيام بمسؤولياتهم القانونية في التصدي للأنشطة الإرهابية التي يمارسها نظام طهران وأداته الحوثية، والتي تهدد بنسف فرص التهدئة وتفاقم الأوضاع الإنسانية في اليمن.

ودعا الإرياني المجتمع الدولي إلى الشروع في تصنيف ميليشيا الحوثي منظمة إرهابية، ودعم الحكومة لاستعادة الدولة وإنهاء الانقلاب، وتثبيت الأمن والاستقرار في الأراضي اليمنية كافة، ووقف التهديد الذي تمثله الميليشيا على خطوط الملاحة والأمن والسلم الإقليميين والدوليين.

رغم التهدئة الهشة، فإن الميليشيات الحوثية تهاجم من وقت إلى آخر خطوط التماس مع القوات الحكومية في تعز، والضالع، ومأرب، وأبين، ولحج والساحل الغربي، مع مواصلة نشر المئات من المجندين الجديد في مختلف الجبهات.

وفي أحدث خطبه، حض زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي أتباعه لحشد المزيد من المقاتلين والاستعداد لجولة جديدة من القتال، متجاهلاً الحديث عن فرص السلام المعروضة من قِبل الوسطاء الأمميين والإقليميين.

من جهته، أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، خلال لقائه في الرياض، الاثنين، القائم بأعمال سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى اليمن شاو تشنغ، التزام المجلس والحكومة بنهج السلام الشامل والعادل القائم على المرجعيات المتفق عليها محلياً، وإقليمياً، ودولياً، وعلى وجه الخصوص القرار 2216.

ونقل الإعلام الرسمي اليمني أن العليمي بحث خلال اللقاء، مستجدات الأوضاع، ومسار الجهود الإقليمية والدولية لإحياء العملية السياسية، والضغوط الصينية المطلوبة لتعزيز فرص السلام في ظل تعنت الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني.

وأشاد العليمي بجهود السعودية من أجل تجديد الهدنة، والبناء عليها لإطلاق عملية سياسية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة تلبي تطلعات جميع اليمنيين في استعادة مؤسسات الدولة والسلام والاستقرار والتنمية.

تسجيل 30 تحالفاً سياسياً... 20 منها جديد

القوى الشيعية تسرع تشكيل كتلها مع اقتراب نهاية التسجيل للانتخابات العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

تسرع القوى السياسية الشيعية عملية الدخول في تحالفاتها التي اصطدمت بتعديل جديد في قانون الانتخابات، وذلك مع اقتراب الموعد النهائي لتسجيل التحالفات في انتخابات مجالس المحافظات العراقية في السادس من أغسطس (آب).

وقال مصادر عراقية لوكالة «أنباء العالم العربي»: إن هناك مؤشرات على توافق بين «تيار الحكمة» بزعامة عمار الحكيم و«حركة عصائب أهل الحق» بقيادة قيس الخزعلي و«منظمة بدر» بزعامة هادي العامري، بينما وجد التقارب طريقاً إلى «ائتلاف دولة القانون» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق نوري المالكي و«حزب الفضيلة» التابع لرجل الدين محمد اليعقوبي.

وتسعى الحركات السياسية الصغيرة إلى الانضواء في تكتل يرأسه وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي رئيس «كتلة السند الوطني»، ويضم رئيس «هيئة الحج والعمرة» سامي المسعودي، و«كتائب الإمام علي» التابعة إلى شبل الزيدي، و«حركة أنصار الله الأوفياء» بزعامة حيدر الغراوي، و«المجلس الأعلى الإسلامي العراقي» بقيادة همام حمودي، بحسب المصادر. ويعوّل محافظ البصرة أسعد العيداني على حصول قائمته على دعم التيار الصدري بزعامة رجل الدين مقتدى الصدر الذي انسحب نوابه من البرلمان العراقي العام الماضي احتجاجاً على ترشيح محمد شياع السوداني لرئاسة الوزراء. وما زال «تحالف النصر» بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي يدرس خياراته. وقال سلام الزبيدي، المتحدث باسم «تحالف النصر»: إن «التحالف اجتمع مع السيد العبادي مرات عدة، وطرح خيارات عدة، إما الدخول منفردين، وفي هذه الحالة سنصطدم بـ«قانون سانت ليغو» الذي لا يحمي القوائم الصغيرة، أو استمرار التحالف مع (تيار الحكمة... أو الدخول في تحالف واسع مع كل قوى الإطار التنسيقي، والخيار الرابع هو الانسحاب من الانتخابات». وشكّل «تحالف النصر» و«تيار الحكمة» تحالفاً أوسع تحت اسم «قوى الدولة الوطنية» وحصل على أربعة مقاعد في الانتخابات البرلمانية التي جرت في 2021. وكتلة (الإطار التنسيقي) هي أحد مكونات ائتلاف «إدارة الدولة» الذي شكّل الحكومة العراقية الحالية.

وأضاف الزبيدي: «هذه الانتخابات خدمية، وإذا لم نحصل على مقاعد كافية لتقديم الخدمات ستكون مشاركتنا غير مجدية. نشترط أساس المشروع الوطني للدخول في أي تحالفات مع القوى الأخرى. في حال لم نتوصل إلى تفاهمات للتحالف مع قوى أخرى، سنكون مع (الحكمة)».

من جانبه، قال محمد حسام الحسيني، عضو المكتب السياسي لـ«تيار الحكمة»: «هناك قوى تشاطرنا الرأي في التحالف قبل الانتخابات، وأخرى تذهب باتجاه التحالفات بعد الانتخابات وظهور النتائج». وأضاف: «الخط الثالث يرى عدم جدوى التحالفات الكبيرة؛ كون (نظام الانتخابات الجديد) لا يخدم التكتلات الكبيرة، وبالتالي يرى أن تدخل القوى السياسية منفردة... ثم التحالف بعد الانتخابات».

تعديل دستوري: وكان البرلمان العراقي قد أقرّ في مارس (آذار) تعديلاً على قانون الانتخابات الذي كان يسمح للقوائم الصغيرة بالحصول على عدد أكبر من المقاعد.

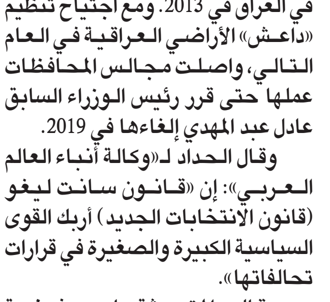
وجاء التعديل بطلب من الحكومة العراقية بدعوى أن النظام السابق سمح لأفراد وقوى صغيرة بالفوز بمقاعد برلمانية على نحو عطل تشكيل الحكومة لأشهر عدة؛ إذ إن صغر حجم هذه القوى لم يؤهلها لتغيير كفة الميزان لصالح أي من التحالفات التي سعت إلى ذلك. وقال المحلل السياسي شريف الحداد: إن «التعديل الأخير في قانون الانتخابات يجبر القوائم الصغيرة والنواب المنفردين، لا سيما المعارضة، على التوحد في تحالفات لرصّ صفوفهم، لكن غالبيتهم توزعوا على الكتل الكبيرة على ما يبدو عليه الشكل الحالي».

وأجريت آخر انتخابات محلية في العراق في 2013. ومع اجتياح تنظيم «داعش» الأراضي العراقية في العام التالي، واصلت مجالس المحافظات عملها حتى قرر رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي إلغاءها في 2019.

وقال الحداد لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: إن «قانون سانت ليغو (قانون الانتخابات الجديد) أربك القوى السياسية الكبيرة والصغيرة في قرارات تحالفاتها».

وقالت المتحدثة باسم مفوضية الانتخابات جمانة الغلاي لوكالة الأنباء العراقية، اليوم (الثلاثاء): إن عدد التحالفات السياسية المسجلة حتى الآن هو 30 تحالفاً سياسياً، منها 20 تحالفاً جديداً جرى تسجيلها لدى دائرة شؤون الأحزاب للتنظيمات السياسية، بالإضافة إلى عشرة تحالفات راجعت الدائرة لإبداء الرغبة في المشاركة في الانتخابات المحلية. ومن المنتظر عقد انتخابات مجالس المحافظات في 18 ديسمبر (كانون الأول).

وقالت الغلاي: إن «عملية تحديث سجل الناخبين مستمرة، حيث إن المراكز ما زالت تستقبل الناخبين الذين يودون إجراء أي حالة تحديث سواء التسجيل الجديد أو الإضافة أو التصحيح أو النقل أو الحذف»، مبينة أن «عدد حالات التحديث في 1970 مركز تسجيل بلغت 362 ألفاً و567 حالة تحديث لغاية 31 يوليو (تموز) الماضي، من ضمنهم تسجيل النازحين والمهجرين، وهي 2079 حالة في محافظات دهوك وأربيل والسليمانية». وأضافت أن «عدد المسجلين في التصويت الخاص بلغ 725، موزع بواقع 706 للذكور و19 للإناث لغاية يوم 31 يوليو».



محمد شياع السوداني يبحث الشهر الماضي مع مفوضية الانتخابات التحضيرات لانتخابات مجالس المحافظات (رئاسة الوزراء العراقية)

بريطانيا تعدّ جرائم تنظيم «داعش» ضد الإيزيديين «إبادة جماعية»

لندن: «الشرق الأوسط»

عدّت الحكومة البريطانية الثلاثاء، أن ممارسات ارتكبها تنظيم «داعش» الإرهابي في حق الإيزيديين في عام 2014، بالعراق تشكل «إبادة جماعية»، على ما قالت وزارة الخارجية البريطانية في بيان.

وأوضح البيان: «أقرت المملكة المتحدة رسمياً اليوم بأن (داعش) ارتكب ممارسات إبادة جماعية بحق الإيزيديين في عام 2014».

يأتي هذا الإعلان قبل أحداث الذكرى السنوية التاسعة لارتكاب الفظائع التي ارتكبها تنظيم «داعش» ضد الإيزيديين.

وبهذا القرار، تعترف بريطانيا رسمياً بـ5 حالات حدثت فيها إبادة جماعية: الهولوكوست ورواندا وسربرنيتشا وأعمال الإبادة الجماعية في كمبوديا وضد الإيزيديين. وذكر البيان أن القرار جاء في أعقاب حكم أصدرته محكمة العدل الفيدرالية الألمانية، الذي قضى بإدانة مقاتل سابق في «داعش» بارتكاب أعمال إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية ارتكبت في العراق.

وقال وزير الدولة لشؤون الشرق الأوسط اللورد أحمد: «عانى السكان الإيزيديون بشكل كبير على يد (داعش) قبل 9 سنوات وما زالت التداعيات محسوسة حتى يومنا هذا»، مشدداً على أن «العدالة والمساءلة أمران أساسيان لأولئك الذين دمرت حياتهم».

وأضاف اللورد أحمد في بيان: «اليوم قدمنا اعترافاً تاريخياً بأن أعمال الإبادة الجماعية قد ارتكبت ضد الشعب الإيزيدي. هذا التصميم لا يؤدي إلا إلى تعزيز التزامنا بضمان حصولهم على التعويض المستحق لهم وتمكينهم من الوصول إلى عدالة مجدية».

وشدد البيان على التزام بريطانيا «لعب دور قيادي في القضاء على (داعش)، بما في ذلك من خلال إعادة بناء المجتمعات المتضررة وقيادة الجهود العالمية ضد دعايتها السامة».

وتقول بريطانيا إن «داعش» لا يزال يشكل تهديداً خطيراً في العراق وسوريا وأماكن أخرى.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، قرر البرلمان الألماني (بوندستاغ) اعتبار جرائم تنظيم «داعش» في حق الإيزيديين بشمال غربي العراق، «إبادة جماعية».

وفي ديسمبر (كانون الأول) 2021، قضت محكمة ألمانية بالسجن مدى الحياة على عراقي «داعشي»، بعد إدانته بتهمة ارتكاب «إبادة» ضد الإيزيديين، في حكم هو الأول من نوعه بالعالم.

وأدين العراقي طه الجميلي، الذي انضم إلى صفوف «داعش» عام 2013، بتهمة ترك طفلة إيزيدية في الخامسة من العمر تموت عطشاً في صيف عام 2015، في الفلوجة بالعراق، بعدما اشتراها مع والدتها على أنها «سَبِيَّة»، حسبما أفاد به الادعاء الألماني.

وكان التنظيم الإرهابي قتل أكثر من 5000 شخص من أتباع الطائفة الإيزيدية، لا سيما في عام 2014، حيث كان يهدف إلى إبادة هذه الأقلية التي تقيم بشكل رئيسي في منطقة سنجار شمال العراق. ولا يزال هناك 2000 شخص في عداد المفقودين.

«فتح» مصرّة على تسلم قتلة قائد قوات الأمن الفلسطيني... و4 آلاف شخص اضطروا للنزوح

لبنان: الصراعات السياسية تمنع وقف إطلاق النار في مخيم عين الحلوة

بيروت: نذير رضا

حالت الصراعات السياسية والتدخلات الإقليمية دون تثبيت وقف إطلاق النار في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، لليوم الرابع على التوالي، حيث انهار اتفاق وقف إطلاق النار، وتجددت الاشتباكات التي استخدمت فيها القذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة المتوسطة، وخلفت موجة نزوح للمدنيين من المخيم.

وتحركت حركة «فتح» في المخيم «منعاً لإخراج منظمة (التحرير) من معادلة المخيمات في لبنان»، وفق ما تقول مصادر «فتح» لـ«الشرق الأوسط»، لافتة إلى «مشروع لفرض الحالة الإسلامية المنبوذة في المخيم، شريكاً في المعادلة، وتكريسها جزءاً منها»، وهو «ما لن تسمح به (فتح)، وحددت مطالبها بالاحتكام للسلطات القضائية اللبنانية عبر تسليم قتلة العميد أبو أشرف العرموشي للمحاكمة، وهم صاروا معروفين».

وبدأت الاشتباكات ليل السبت الماضي، إثر مقتل عبد فرهود المحسوب على الإسلاميين، وردّ الإسلاميون باغتيال قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني في صيدا أبو أشرف العرموشي و4 من مرافقيه يوم الأحد، ما فجّر الوضع الأمني في المخيم. ويمثل مخيم عين الحلوة مركز الثقل بين المخيمات الفلسطينية في لبنان، بسبب التعددية السياسية والكثافة السكانية فيه. وتوجد فيه معظم الفصائل الفلسطينية، وتسيطر على القرار فيه «منظمة التحرير الفلسطينية».

500 مقاتل وجولات قتال

وخاض الطرفان جولات قتال متواصلة خلال الأيام الأربعة الماضية، شارك فيها نحو 500 مقاتل من الطرفين، وفق ما قالت مصادر ميدانية في عين الحلوة. ويتركز المقاتلون الإسلاميون في حي الطوارئ الواقع شرق المخيم، حيث ينقسم الحي إلى جزأين، أولهما تسيطر عليه مجموعة «عصبة الأنصار» التي لم تنخرط في المعارك، بينما يسيطر مقاتلون من «جند الشام» و«فتح الإسلام» ومجموعات أخرى تتخذ مسميات عديدة، على الجزء الآخر. وتسعى «فتح» للسيطرة على هذا الجزء و«تقويض نفوذ الإسلاميين في هذا الجانب».

وقالت المصادر الميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن مقاتلي «فتح» حققوا تقدماً يوم الاثنين باتجاه هذا الجزء من حي الطوارئ عبر محور «السكة» و«بناية الملاح»، واقتربوا منه بحذر، في محاولة للسيطرة عليه، وبسط نفوذهم فيه وإخراج الإسلاميين منه. وفي المقابل، شن الإسلاميون هجوماً مضاداً بعد ظهر الثلاثاء، استخدمت فيه أكثر من 15 قذيفة صاروخية باتجاه حي البريكسات (وهو منطقة نفوذ (فتح)) ورشقات نارية غزيرة، انحسرت بعد ساعتين، ما يشير إلى فشل الهجوم المضاد.

وتحدثت معلومات ميدانية عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الإسلاميين، وفشل الهجوم الذي قاموا به، بينما توغلت قوات «فتح» في قلب الطوارئ وصولاً لمسجد «زين العابدين بن علي».

تسليم المتورطين بقتل العرموشي

وفشلت مبادرتان لوقف إطلاق النار في المخيم، إذ يسعى الإسلاميون لاستعادة مناطق نفوذ خسروها قرب حي الطوارئ، ورفضوا تسليم قتلة العرموشي، بينما تصر «فتح» على تسليمهم، والقضاء على «بؤرة أمنية باتوا يسيطرون عليها»، وفق ما قالت مصادر في «فتح»، لافتة إلى أن «مطلبنا الوحيد بعد وقف إطلاق النار، هو تشكيل لجنة تحقيق شفافة وسوق المجرمين المتورطين بقتل العرموشي إلى العدالة»، مضيفة: «لا تنازل عن تسليم القتلة».

وبالنسبة لـ«فتح»، لا يمكن مرور حادثة اغتيال العرموشي، الذي كان صاحب أعلى رتبة عسكرية في المخيم، لأنها تسعى لـ«إخراج منظمة التحرير من معادلة المخيمات، في مقابل فرض الإسلاميين أنفسهم على المخيم، وهو أمر لا يمكن السماح به». وقالت المصادر: «لن نسمح بتكرار تجربة ما قبل 10 سنوات، ما أدى إلى معركة كبيرة لإخراج الإسلاميين، وتوقيف تمددهم منعاً لأنْ يُطلَق على المخيم لقب حاضنة المتطرفين».

الدخان يتصاعد في مخيم عين الحلوة نتيجة الاشتباكات (أ.ف.ب)

وإذ شددت على أن المنظمة «هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني»، أكدت المصادر أن «فتح» أخذت على عاتقها أمن المخيمات، ولن ترضى بأن تتحول إلى بؤر لمتطرفين. وقالت المصادر: «ثمة ما يُدبر لإضعاف منظمة (التحرير) وإيجاد بدائل لها، بتدخلات إقليمية ودولية، وهو أمر بدأ تنفيذه عبر بوابة المخيمات من خلال تمويل مجهول المصدر، وإيجاد مؤسسات رديفة داخل المخيمات».

وأكدت المصادر على التنسيق المستمر بين السفارة الفلسطينية والقيادة الأمنية في المخيم من جهة، مع السلطات الرسمية اللبنانية والجيش اللبناني.

هناك تنسيق مستمر بين السفارة الفلسطينية والقيادة الأمنية في المخيم من جهة والسلطات اللبنانية والجيش اللبناني

4 آلاف نازح

إنسانياً، قالت (الهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين) الثلاثاء إن الاشتباكات المسلحة التي اندلعت في مخيم عين الحلوة أدت إلى نزوح 4000 شخص معظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.

وقالت الهيئة، وهي مؤسسة إعلامية مستقلة معنية بأخبار اللاجئين الفلسطينيين، إن الاشتباكات أدت إلى تدمير بنى تحتية من ماء وكهرباء ومجارير وطرقات، إضافة إلى احتراق وتدمير نحو 700 منزل. وأشارت في بيانها إلى أضرار لحقت بالمحال التجارية والمركبات وبالعشرات من خزانات المياه، وإلى تضرر مساجد.

اجتماع فلسطيني

وإلى جانب الاتصالات السياسية اللبنانية، اجتمعت هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان، واتفق المجتمعون على رفع الغطاء عن مرتكبي عملية الاغتيال التي تعرض لها العرموشي وقتل عبد الرحمن فرهود. ودعا المجتمعون إلى تثبيت وقف إطلاق النار، وسحب المسلحين من الشوارع فوراً، والعمل على توفير المناخ الآمن لعودة كل العائلات التي نزحت من المخيم، وبناءً عليه شكلت هيئة العمل لجنة ميدانية لتنفيذ ذلك.

مواكبة لبنانية

على الضفة اللبنانية، فشلت جهود الاجتماع الطارئ الموسع الذي عقد ظهر الثلاثاء في دار الإفتاء في صيدا، بدعوة من مفتي صيدا وأقضيتها الشيخ سليم سوسان في إرساء قرار وقف إطلاق النار الفوري. وقال سوسان في بيان: «إننا نؤكد ما أكدته كثير من الاجتماعات التي حصلت في مدينتنا، والتي كانت حريصة على أمن صيدا وعلى أمن المخيم، وفي مقدمتها كلمة واحدة حاسمة فاصلة: وقف إطلاق النار وفوراً. ثم بعد ذلك فليجلس المتخاصمون ويتفقوا».

وتلقى رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري اتصالاً من مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، تداولا خلاله في التداعيات الخطيرة للأحداث في مخيم عين الحلوة. وأثنى المفتي على «الجهود التي يبذلها بري لوقف الاقتتال في المخيم»، بينما نوه بري بموقف دريان الذي «حرم فيه الاقتتال بين الإخوة أبناء القضية الواحدة والداعي إلى الوقف الفوري لإطلاق النار».

«حزب الله» يتريث في الرد على عروض باسيل

بيروت: بولا أسطيح

بعدما سبق أن لمّح رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل في شهر مايو (أيار) الماضي، إلى استعداده لمقايضة القبول بانتخاب رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية مقابل إقرار «اللامركزية الموسعة» والصندوق السيادي المرتبط بالعائدات المرتقبة من النفط والغاز، آثر في الأيام الماضية الإعلان عن ذلك صراحةً، مما يطرح علامات استفهام حول خلفية هذا الموضوع، وما إذا كانت المفاوضات بينه وبين «حزب الله» تتقدم أو أنه يسعى لتمرير مزيد من الوقت خدمةً لأهداف انتخابية.

وفي لقاء شعبي في نهاية الأسبوع الماضي قال باسيل: «نعلن أننا نعمل بجديّة مع غيرنا على مشروعي اللامركزية الإدارية والمالية الموسّعة وعلى الصندوق الائتماني». وأضاف: «اتفاق الطائف نص على اللامركزية الفعلية، وحتى تكون فعلية يجب أن تكون لها مقومات إدارية ومالية صلبة».

يُذكر أن اتفاق «الطائف» نصَّ في خانة «الإصلاحات» على وجوب «اعتماد اللامركزية الإدارية الموسَّعة على مستوى الوحدات الإدارية الصغرى (القضاء وما دون) عن طريق انتخاب مجلس لكل قضاء يرأسه القائمقام، تأميناً للمشاركة المحلية».

وتُجمع القوى السياسية راهناً على التمسك باتفاق الطائف، وتدعو لتطبيق الإصلاحات التي تضمّنها. إلا أن الخلاف اليوم هو حول اعتماد اللامركزية المالية التي يربطها باسيل باللامركزية الإدارية، في وقت يرى «الثنائي الشيعي» أن في ذلك خروجاً عمّا ورد في «الطائف». وكان المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي نبيه بري، النائب علي حسن خليل، قد قال في يناير (كانون الثاني) 2022، إن «الكلام عن اللامركزية المالية خطر كبير ينسف منطق الدولة الموحدة».

ويرى النائب في كتلة «التنمية والتحرير» الدكتور فادي علامة، أن «المطلوب اليوم تطبيق بنود (الطائف) التي لم تطبَّق بعد، ومنها الدولة المدنية، وقانون انتخاب على أساس لبنان دائرة واحدة، وإنشاء مجلس شيوخ، واللامركزية الإدارية وغيرها»، لافتاً إلى أنه «لو طبّقنا كل ذلك لما وصلنا إلى المشكلات التي نتخبط فيها اليوم».

ويشير علامة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «إذا أردنا في المستقبل اقتراح وتطبيق ما لا يلحظه (الطائف)، تجلس القوى اللبنانية بعضها مع بعض وتبحث ذلك»، مضيفاً: «الملف الرئاسي حالياً يُفترض أن يتخلله بحث بمواصفات الرئيس وبرنامج عمله».

وحتى الساعة لم يَرِد أي تعليق رسمي من أي مسؤول في «حزب الله» حول ما يطرحه باسيل، بما يوحي بأنه يتريث في الرد كي لا ينسف الجسور التي تم مدّها من جديد بين الحزب والتيار الوطني الحر. وقالت مصادر مطلعة على جو «حزب الله» إن «الحزب لا يمكن أن يقبل مقايضة الرئاسة باللامركزية الإدارية والمالية الموسَّعة بوصفه يتعاطى مع هكذا طرح كفيدرالية مقنعة»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الحزب منفتح على النقاش في اللامركزية الإدارية وليست المالية».

ويستغرب المحامي والأستاذ الجامعي الدكتور عادل يمين، فصل اللامركزية الإدارية عن المالية، معتبراً أنه «بطبيعة الحال، اللامركزية الموسعة تكون موسَّعة من حيث صلاحيات الوحدات الإدارية. وبالتالي لا توجد لامركزية دون لامركزية مالية كونها تتوجب أن تعطي الوحدات استقلالاً مالياً وإدارياً دون وصاية السلطة الإدارية المركزية. فيذهب قسم من الضرائب التي تتم جبايتها من منطقة لهذه المنطقة لإنمائها والقسم الآخر للسلطة المركزية في العاصمة، ما يؤمِّن في الوقت عينه عدالة مناطقية ضرائبية وفي نفس الوقت مبدأ التنمية الشاملة باعتبار أن هناك مناطق لا إيرادات مهمة فيها فتتم تنميتها من السلطة المركزية».

ويرى يمين في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه لإقرار اللامركزية الموسعة، «لا حاجة لتعديل الدستور، فذلك يمكن أن يحصل من خلال قانون عادي»، شارحاً الفرق بين اللامركزية والفيدرالية، متحدثاً عن «فارق كبير» من منطلق أن «الفيدرالية التي يسميها البعض اللامركزية السياسية تقوم على توزيع الصلاحيات الدستورية بين السلطات المحلية في الكانتونات والسلطة السياسية المركزية في العاصمة ضمن دولة اتحادية. في المقابل، فإن اللامركزية الإدارية تعني توزيع الصلاحيات الإدارية بين السلطة الإدارية والسياسية في العاصمة وبين الجهات الإدارية المعنية في الوحدات الإدارية دون تمتع هذه الوحدات بأي صلاحيات دستورية وسياسية لأن اختصاصها يكون محصوراً في الشؤون الإدارية والإنمائية».

إرباكات قانونية واستقرار نسبي لسعر صرف الليرة

اليوم الأول في «مصرف لبنان» من دون رياض سلامة

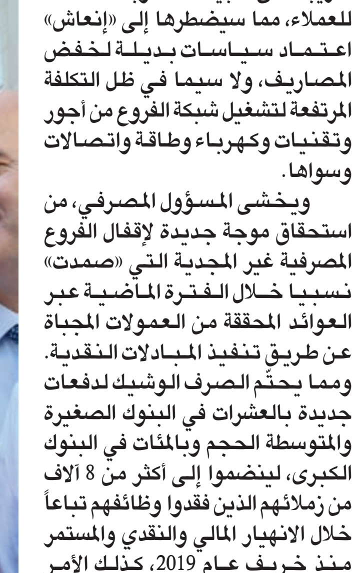
بيروت: علي زين الدين

برزت إشارات غير مطمئنة في اليوم الأول لتسلم نائب حاكم مصرف لبنان وسيم منصوري موقع القرار الأول في السلطة النقدية، بالترافق مع وقف منصة «صيرفة»، وإرجاء حكومة تصريف الأعمال برئاسة نجيب ميقاتي إلى نهاية الأسبوع «مبدئيا»، إقرار تعهدها بإعداد مشروع قانون يتيح لها الحصول على تمويل ائتماني بالدولار من احتياطي العملات الصعبة لدى البنك المركزي.

وأسهم الاستقرار النسبي لسعر صرف الليرة في الأسواق غير النظامية وانضباط التقلبات دون عتبة 90 ألف ليرة للدولار، وبالتالي انعدام الفوارق الربحية، في الحؤول دون أي ردود فعل فورية من قبل عملاء البنوك على وقف المبادلات النقدية عبر المنصة التي يديرها البنك المركزي، فيما اقتصرت العمليات المنفذة على صرف المخصصات الشهرية لموظفي القطاع العام بالدولار وبسعر 85,5 ألف ليرة.

لكن مصادر مصرفية معنية حذرت من تبعات تثبيت هذا التحول على أنشطة البنوك وعوائدها الكامنة في تحصيل عمولات بنسب تتراوح بين 3 و5 في المائة من المبالغ التي يجري تصريفها يوميا. في حين أن الأنشطة التقليدية للبنوك من إيداع وتسليف وتحويلات منعدمة تماماً وتقتصر تقريباً على تلبية السحوبات المتاحة للعملاء، مما سيضطرها إلى «إنعاش» اعتماد سياسات بديلة لخفض المصاريف، ولا سيما في ظل التكلفة المرتفعة لتشغيل شبكة الفروع من أجور وتقنيات وكهرباء وطاقة واتصالات وسواها.

ويخشى المسؤول المصرفي، من استحقاق موجة جديدة لإقفال الفروع المصرفية غير المجدية التي «صمدت» نسبيا خلال الفترة الماضية عبر العوائد المحققة من العمولات المجباة عن طريق تنفيذ المبادلات النقدية. ومما يحتّم الصرف الوشيك لدفعات جديدة بالعشرات في البنوك الصغيرة والمتوسطة الحجم وبالمئات في البنوك الكبرى، لينضموا إلى أكثر من 8 آلاف من زملائهم الذين فقدوا وظائفهم تباعاً خلال الانهيار المالي والنقدي والمستمر منذ خريف عام 2019، كذلك الأمر بالنسبة لشبكة الفروع التي تقلص عددها الإجمالي من 1080 عشية الأزمة إلى نحو 760 فرعاً حالياً.





رياض سلامة مغادراً «مصرف لبنان» في اليوم الأخير من ولايته يوم الاثنين (إ.ب.أ)

وبالتوازي، رصدت «الشرق الأوسط» نبرة اعتراضية متصاعدة لدى أوساط سياسية ومالية وقانونية على استعادة تسهيلات الصرف لصالح إنفاق الدولة واحتياجاتها المالية من المخزون المتناقص للاحتياطيات القائمة، والتي تمثل أساساً حقوقاً مشروعة للمودعين في البنوك، بوصفها الرصيد المتبقي والمنقوص من التوظيفات الإلزامية التي أودعتها البنوك وبنسبة 14 في المائة من مدخرات خاصة لمقيمين وغير مقيمين من أفراد ومؤسسات، وبما يشمل الحقوق العائدة لمودعين غير لبنانيين، وأغلبهم من دول عربية شقيقة.

وبرز في هذا السياق مضمون الكتاب الذي وجهه نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي إلى مجلس الوزراء، والذي أكد فيه أنه، «في حال لم تتمكن الدولة من سداد القرض في المستقبل القريب، وهذا هو المرجح، فسيكون ذلك على حساب ما تبقى من الاحتياطيات بالعملات الأجنبية في مصرف لبنان وعلى حساب المودعين الذين يعانون من عدم قدرتهم على الحصول إلا على جزء بسيط من أموالهم». كذلك التنويه بأن «دعم الأجور في القطاع العام ليس من صلاحية السلطة النقدية وهو بمثابة تحويل من المودعين إلى العاملين في القطاع العام».

وإزاء تعمّد نشر مطالعة الشامي عقب انتهاء الجلسة الحكومية وقبل الانتهاء من مناقشتها واستخلاص القرار النهائي، لاحظ مسؤول مصرفي كبير أن الضمانات التي طلبتها القيادة الجديدة للبنك المركزي من الحكومة، لا تغيّر شيئاً من واقع نأي الدولة بكل سلطاتها عن دورها المحوري والأساسي في معالجة الانهيارات المحققة في المجالات كافة. بل إنه من المستغرب أن تنشد السلطة النقدية في انطلاقتها المتجددة، استخدام الوسائل عينها لبلوغ نتائج مختلفة.

وفضلاً عن الشكوك الموضوعية بتعذر إيفاء المبالغ الجديدة من قبل الدولة بعقود إقراض أو بمواد خاصة في قانون الموازنة، وعلى منوال التنصل المستمر من موجبات الدين العام الذي يفوق حسابياً عتبة 100 مليار دولار، لفت المسؤول المصرفي إلى أن المادة 91 من قانون النقد والتسليف التي تتيح للحكومة طلب التمويل الطارئ من البنك المركزي، تفرض عليه في الوقت عينه اقتراح «التدابير التي من شأنها الحد مما قد يكون لقرضه من عواقب اقتصادية سيئة وخاصة الحد من تأثيره على قوة النقد الشرائية الداخلية والخارجية».

وفي بعد آخر، ثمة مخاوف حقيقية تسود القطاع المالي، من استجرار نظرية الودائع المؤهلة وغير المؤهلة إلى تصنيف الديون المتوجبة على الدولة. فالمقاربات الحكومية لمعالجة الفجوة المالية البالغة نحو 73 مليار دولار، لا تزال ترتكز، وحتى إشعار آخر، على تحميل الجزء الأكبر من الأعباء على المودعين الذين يعانون في تنفيذ حصص سحوبات شهرية محدودة (1600 دولار بموجب التعميم 151) وتتعرض لاقتطاعات قاسية بنسبة تقارب 84 في المائة من المبلغ المستحق. بينما يبلغ الرصيد الباقي لإجمالي الودائع المحررة بالدولار نحو 93 مليار دولار.

كذلك، فإنه وفي حال اعتماد آليات خاصة بالديون الجديدة، فإن الحكومة ستبعث برسالة سيئة للغاية إلى حاملي ديونها باستبعادهم مجدداً من موجبات الحصول على حقوقهم، بعدما أعلنت الحكومة السابقة في مارس (آذار) من عام 2020 التوقف عن دفع مستحقات أصول وفوائد سندات الدين الدولية التي كانت تبلغ حينها نحو 31 مليار دولار. وفي حين أطاحت باقتراحات داخلية وخارجية مجدية للشروع بمفاوضات بناءة معهم تمهّد لإعادة هيكلة الديون الدولارية والمجدولة أساسا حتى عام 2037. علما أن مخزون العملات الصعبة كان يتعدى حينذاك 32 مليار دولار.

شدد دبلوماسي أذربيجاني رفيع المستوى على أن بلاده تؤسس لعلاقة استراتيجية راسخة مع السعودية، كاشفاً عن أن زيارته الرياض هذا الأسبوع تأتي في إطار بحث تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون الشامل بين البلدين في المجالات كافة، وبخاصة مشروع الطاقة المتجددة.

وقال حكمت حاجييف، مساعد رئيس أذربيجان، في حوار مع «الشرق الأوسط» من الرياض، إن بلاده تريد تطوير علاقاتها مع السعودية في المجالات كافة، خصوصاً الاقتصادية والتجارية، والعمل على زيادة الاستثمارات والتعاون في مجالات الطاقة المتجددة، والزراعة والأمن الغذائي إلى جانب السياحة.

وشدد حاجييف على أن بلاده تقدر عالياً الجهود السعودية في الحفاظ على السلام والأمن العالمي، وتأمين الممرات المائية التي تعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية في المنطقة، التي عدّها أمراً مهماً ولوجيستياً للتجارة العالمية، وقال: «هنالك منظور كبير للتعاون بين أذربيجان وآسيا الوسطى ودول الخليج، خصوصاً السعودية، ونتطلع إلى التعاون مع الرياض في الطاقة المتجددة»، مشيراً إلى مثال ناجح من خلال شركة «أكوا باور السعودية» المستثمرة في أذربيجان في مجال الطاقة.

وحول الأزمة الأذرية - الأرمينية، قال حاجييف إنه «لا تزال ثماني قرى في أذربيجان تحت الاحتلال الأرمني». وأضاف: «أرمينيا تواصل مطالباتها الإقليمية ضد أذربيجان تحت اسم مختلف»، وتطرح ادعاءات وصفها بـ«السخيفة» مثل «ضمان حقوق وأمن أرمن كاراباخ من خلال مفاوضات باكو - خانكيندي في إطار الآلية الدولية، وعرقلة الاتصالات بين أذربيجان والسكان الأرمن المحليين. وبذلك تخلق أرمينيا عقبات أمام المفاوضات بشأن معاهدة السلام».

ورغم أن الهجوم الأخير على السفارة الأذربيجانية في إيران، وقتل عضو في السفارة، تسببا في توتر وسوء تفاهم بين طهران وباكو، فإن مساعد الرئيس الأذري، أفصح عن اتصالات تجري حالياً بين الطرفين على مستوى وزراء الخارجية لتلافي هذه التوترات وسوء التفاهم، متوقعاً أن يعاقَب مرتكب الهجوم على سفارة بلاده في إيران، فإلى تفاصيل الحوار:

حاجييف كشف لـ«الشرق الأوسط» عن اتصالات رفيعة مع إيران لتلافي التوتر

مساعد رئيس أذربيجان: نؤسس لعلاقة استراتيجية راسخة مع السعودية

حوار: فتح الرحمن يوسف

● بدايةً نودّ أن نسأل عن هدف زيارتكم للسعودية؟ وما المواضيع التي تجري مناقشتها؟

الزيارة تأتي في إطار تعزيز العلاقات الثنائية الراسخة بين السعودية وأذربيجان، ولمزيد من التعاون في مختلف المجالات واستكشاف الفرص الجديدة، إذ إن البلدين يرتبطان بعلاقات صداقة تقليدية وتاريخية. أُرسيت أسس علاقات الشراكة طويلة الأمد بين بلدينا خلال زيارة القائد الوطني لأذربيجان حيدر علييف، للمملكة عام 1994 ولقائه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (رحمه الله). أدت الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس إلهام علييف إلى السعودية في عام 2015، وزيارة العمل إلى الرياض بهدف المشاركة في القمة العربية الإسلامية - الأميركية في عام 2017 إلى توثيق هذه العلاقات. يمكن وصف العلاقات بين البلدين اليوم بالصداقة والأخوة والشراكة. ولا ينسى شعب أذربيجان أبداً بل يقدّر تقديراً عالياً أن المملكة العربية السعودية الشقيقة أدانت العدوان العسكري لأرمينيا على أذربيجان ولم تقم علاقات دبلوماسية مع الدولة المعتدية (أرمينيا). إن موقف السعودية القائم على العدل و4 قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي، وأعراف ومبادئ القانون الدولي، والتضامن الإسلامي، هي مثال حي للعالم بأسره.

ولا ننسى أنه في التسعينات، واجه شعب أذربيجان أكبر مأساة إنسانية في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة احتلال أرمينيا أراضينا والتطهير العرقي الذي قامت به ضد الأذربيجانيين، وأصبح أكثر من مليون شخص في بلدنا لاجئين ومشردين داخلياً. وكان دعم السعودية الشقيقة وشعبها لأذربيجان في ذلك الوقت لا يُنسى أبداً، وكما نقول «الصديق وقت الضيق»، واليوم علاقاتنا تتطور بنجاح في مختلف المجالات، ونتعاون بشكل وثيق مع المنظمات الدولية، وبلداننا يدعم بعضها بعضاً داخل حركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي والمؤسسات الدولية الأخرى، ونقدّر عالياً دور السعودية في تطوير علاقات أذربيجان مع دول مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية، ونحن ندعم أيضاً استضافة السعودية معرض «إكسبو 30» ونتمنى التوفيق للمملكة في هذا الحدث المهم. ونقدّر عالياً جهود السعودية في الحفاظ على السلام والأمن في المنطقة والعالم. ولطالما أدانت أذربيجان الهجمات على السعودية بالصواريخ الباليستية والطائرات من دون طيار التي نعدها تصرفاً غير مقبول.

● لكن هل هناك مشروع جديد للتعاون بين البلدين؟

أولاً، العلاقات بين بلدينا تتطور يوماً بعد يوم. السياحة من المجالات المهمة بالنسبة إلينا، حيث يزداد عدد الرحلات الجوية المباشرة بين أذربيجان والمملكة. وزار العام الماضي ما يقرب من 100 ألف مواطن سعودي أذربيجان، وهذه الديناميكية تزداد هذا العام. ونتوقع المزيد، وحقيقةً نحن نريد تطوير علاقاتنا مع السعودية في المجالات الاقتصادية والتجارية وزيادة الاستثمارات والتعاون في مجال الزراعة والأمن الغذائي. ونتوقع أن تشارك الشركات السعودية بنشاط في عملية إعادة إعمار الأراضي المحرَّرة في أذربيجان.

● هل لدى أذربيجان خطة لتعزيز وتطوير العلاقات مع السعودية بشكل خاص والدول الخليجية بشكل عام؟

أذربيجان لديها علاقات تاريخية مع أعضاء مجلس التعاون الخليجي، خصوصاً السعودية. بناءً على ذلك، نعتقد أن إقامة تعاون مؤسسي بين دول الخليج وأذربيجان مهمة جداً. وهناك مذكرة تفاهم حول آلية التشاور بين الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ووزارة الخارجية الأذربيجانية، ويمكننا إجراء حوار أمني بين دول الخليج وأذربيجان لمناقشة قضايا الأمن العالمي والإقليمي. علاوة على ذلك، نحن بحاجة إلى مزيد من التعاون في مجال العلاقات الاقتصادية والتجارية، وتوسيع التعاون الإنساني. ولدينا اهتمام بالسياح من دول الخليج. وقد أسهم تسهيل إجراءات التأشيرة في زيادة السياح الخليجيين، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد الرحلات الجوية المباشرة، لكن يبقى الميزان التجاري الحالي بيننا لا يعكس إمكانات أذربيجان ودول الخليج، لذلك نجد أنه من المهم زيادة التواصل مع القطاع الاستثماري ورجال الأعمال، وجذب الاستثمار الخليجي إلى أذربيجان، خصوصاً في عملية إعادة إعمار الأراضي لا سيما أن الدولة في أذربيجان مستثمر قوي في هذا القطاع، إضافة الاستثمار في الممرات المائية التي تعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية في منطقتنا.


حكمت حاجييف مساعد رئيس أذربيجان (تصوير: يزيد السمراني)

● هل تسعى أذربيجان للانضمام إلى منظمة «أوبك»؟

لدينا صيغة «أوبك » التي وفّرت فرصة تعاون لكل من أذربيجان والسعودية من أجل المساهمة في استقرار أسعار النفط عالمياً، وإيجاد التوازن الصحيح بين العرض والطلب، وفي عام 2016 خلال منتدى دافوس الاقتصادي، جاء الرئيس إلهام علييف بمبادرة لمفهوم «أوبك » في هذا الإطار، وعُقدت مشاورات مثمرة للغاية بين أذربيجان والسعودية والدول الأخرى ذات الصلة. وبالتالي نتعاون بنشاط ونسهم في القضايا ذات الصلة ضمن صيغة «أوبك ». وفي هذا الصدد، فإن الزيارات المتبادلة المتكررة والاجتماعات والمشاورات بين وزراء الطاقة في بلدينا مهمة للغاية. وهذه الآلية مهمة للغاية من حيث المساهمة في الجزء المهم عالمياً من السوق العالمية، وهي سوق النفط.

● أعلنت السعودية عن مشروع الشرق الأوسط الأخضر، وأذربيجان لها دور مهم في إنتاج الطاقة الخضراء... هل نشاهد تعاوناً مثمراً بين البلدين؟

أذربيجان مُصدِّر تقليدي لطاقة الهيدروجين الكربونية، ومع ذلك وكما أعلن رئيس أذربيجان، تنتقل البلاد اليوم إلى إنتاج وتصدير الطاقة الخضراء، وهذا جزء من استراتيجيتنا لتنويع اقتصادنا. وتمتلك أذربيجان إمكانات هائلة للطاقة الخضراء. وقد أعلن الرئيس أن الأراضي الأذربيجانية المحررة منطقة طاقة خضراء، وسنعمل عل تطوير التعاون الدولي في هذا المجال. ووفقاً للاتفاقية المبرمة بين أذربيجان وجورجيا ورومانيا والمجر، سيتم إنشاء خط الكابلات تحت البحر الأسود وسيكون الأساس هو نقل الطاقة الخضراء.

وتقوم أذربيجان ببناء شراكة مع المستثمرين الأجانب، من أجل التعاون في مجال التحول إلى الطاقة الخضراء. ويسعدنا التعاون مع السعودية في هذا المجال أيضاً.

> **حاجييف: من المهم زيادة التواصل مع القطاع الاستثماري ورجال الأعمال، وجذب الاستثمار الخليجي إلى أذربيجان**

● ما مستجدات الأزمة بين أذربيجان وأرمينيا حتى الآن؟ ما الرؤية الأذرية لحل الأزمة؟

على الرغم من الاعتراف بسيادة أذربيجان وسلامتها الإقليمية في القرارات الأربعة التي اتخذها مجلس الأمن الدولي في عام 1993 والمطالبة بضرورة مغادرة القوات المحتلة لأراضي أذربيجان على الفور، تجاهلت أرمينيا كل هذه الدعوات لما يقرب من 30 عاماً. بل على العكس من ذلك، عزز الوضع الراهن القائم على الاحتلال. أرمينيا، التي كانت فخورة بالاحتلال والتطهير العرقي الذي قامت به ضد الأذربيجانيين، لم تعلن فقط أنها لن «تعيد شبراً واحداً من الأرض»، بل هددت أذربيجان أيضاً بـ«حرب جديدة من أجل مناطق جديدة» من خلال تصريحات استفزازية مثل «كاراباخ أرمينيا والنقطة».

في عام 2020، خلال الحرب الوطنية، التي استمرت 44 يوماً، حقق الشعب الأذربيجاني بقيادة الرئيس القائد الأعلى للقوات المسلحة إلهام علييف، انتصاراً تاريخياً ووضع حداً لاحتلال أراضينا، وتنفيذاً لقرارات مجلس الأمن الدولي. وعلى الرغم من الاحتلال والصعوبات التي استمرت 30 عاماً، بعد فترة وجيزة من الحرب الوطنية، اقترحت أذربيجان معاهدة سلام ومبادئ أساسية لتطبيع العلاقات على أساس الاعتراف المتبادل واحترام وحدة أراضي وسيادة وحدود كل منهما. ومع ذلك، فإن أرمينيا، خلافاً لالتزاماتها، لم تقم بعد بإزالة فلول قواتها المسلحة بالكامل من أراضينا، بل على العكس من ذلك، استخدمت طريق «لاتشين» لأغراض عسكرية، ولا تزال 8 قرى في أذربيجان تحت الاحتلال الأرمني، وتواصل أرمينيا مطالباتها الإقليمية ضد بلدنا تحت اسم مختلف، وتطرح ادعاءات سخيفة مثل «ضمان حقوق وأمن أرمن كاراباخ من خلال مفاوضات باكو - خانكيندي في إطار الآلية الدولية» وعرقلة الاتصالات بين أذربيجان والسكان الأرمن المحليين. وبذلك تخلق أرمينيا عقبات أمام المفاوضات بشأن معاهدة السلام.

● لكن لماذا أنشأت أذربيجان نقطة عبور «لاتشين» الحدودية؟

من أجل السيطرة على حدودها ومنع الأنشطة غير المشروعة لأرمينيا، أنشأت أذربيجان نقطة عبور «لاتشين» الحدودية في أراضيها السيادية. للأسف، دأبت أرمينيا على نشر ادعاءات كاذبة بشأن «الحالة الإنسانية المتوترة في المنطقة». هدف أرمينيا هو جذب أطراف ثالثة إلى المنطقة، وتوسيع جغرافية التوتر وتعطيل عملية السلام.

● هناك حديث حول أزمة إنسانية في منطقة كاراباخ... ما حقيقة ذلك؟

لا توجد أزمة إنسانية في منطقة كاراباخ الأذربيجانية، ومعارضة الجانب الأرمني عدداً من المقترحات الأذربيجانية، بما في ذلك استخدام طريق «أغدام - خانكيندي» وطرق بديلة أخرى لتلبية احتياجات السكان الأرمن، تُظهر مرة أخرى أن مزاعمه بشأن الوضع الإنساني هي مزاعم سياسية للابتزاز والتلاعب. لم تكن الإجراءات الأخيرة التي قامت بها أرمينيا مع ما تسمى الشحنات الإنسانية سوى عرض سياسي، في الآونة الأخيرة، اعتقلت أذربيجان فاجيف خاتشاتوريان، على نقطة تفتيش الحدود «لاتشين» عندما كان يحاول الهروب من كاراباخ. هذا الشخص مجرم حرب ومسؤول عن القتل الوحشي للكثير من الأذربيجانيين في أوائل التسعينات. لذا، فإن أي ادعاءات أخرى حول هذه القضية لا أساس لها من الصحة.

● لكن من يتحمل المسؤولية عن الاستفزازات التي حدثت في الأيام الأخيرة؟

تقع المسؤولية عن كل هذه الاستفزازات التي حدثت في الأيام الأخيرة على عاتق أرمينيا وقيادتها، التي تواصل الوجود العسكري غير القانوني في أذربيجان، وتشجع الانفصالية وتعيق جهود إعادة الإدماج. كل هذه التصريحات المعادية لأذربيجان لن تؤثر على إرادة القيادة الأذربيجانية على الإطلاق. ستكفل أذربيجان حقوق السكان الأرمن، الذين يعيشون في منطقة كاراباخ، على أساس دستور البلاد، وستمنع بحزم أي خطوة ضد سيادتها وسلامتها الإقليمية. كما أننا مصممون على إحراز تقدم في المفاوضات بشأن معاهدة السلام مع أرمينيا.

● وماذا عن إثارة قضية حقوق السكان الأرمن؟

هذه بالطبع قضية مهمة، إذ تعني حقوق مجتمع أذربيجان الغربية في العودة إلى أوطانهم في أرمينيا، حيث طُردت هذه الطائفة من أرمينيا في أواخر الثمانينات. لذلك، إذا نظرنا إلى التكوين الديمغرافي لأرمينيا في تلك الأوقات، سنلاحظ أن المسلمين خصوصاً الأذربيجانيين، عاشوا في منطقة جغرافية واسعة وكانوا مجتمعاً أصلياً هناك. لكن أرمينيا اليوم مجتمع أحادي العرق. لذلك، يحق للجالية الأذربيجانية الغربية العودة إلى وطنهم. وللأسف، فإن أرمينيا تنتهك حقوق الإنسان الخاصة بهم بشكل كامل في هذا الصدد.

● في هذا الوقت تسعى إيران لمد جسور مع كل من أذربيجان وأرمينيا... ما انعكاسات ذلك على الأزمة الأذربيجانية - الأرمنية؟

إيران جارة لأذربيجان، وتقيم أذربيجان علاقاتها مع جيرانها على أساس مبادئ الاحترام المتبادَل لوحدة أراضيها وسيادتها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وتربط أذربيجان وإيران علاقة جوار تاريخية، لكنّ الهجوم الأخير على السفارة الأذربيجانية في إيران وقتل عضو في السفارة تسببا في توتر وسوء تفاهم في علاقاتنا. تجري الآن الاتصالات عبر القنوات الدبلوماسية، وهناك أيضاً زيارات ذات صلة لمسؤولين إيرانيين إلى أذربيجان. ويتواصل الحوار على مستوى وزراء الخارجية لتلافي هذه التوترات وسوء التفاهم. وتتوقع أذربيجان أن يعاقَب الإرهابي الذي هاجم سفارتنا في إيران والقوى التي تقف وراءه، وفقاً للقوانين الإيرانية. تؤيد أذربيجان دائماً الحوار والدبلوماسية.


مراقب من الاتحاد الأوروبي ينظر في اتجاه ممر «لاتشين» الرابط البري الوحيد لمنطقة ناغورنو كاراباخ المنفصلة (أ.ف.ب)


المحادثات الثلاثية التي رعتها روسيا بين أذربيجان وأرمينيا الأسبوع الماضي (إ.ب.أ)

يظل إبقاء مضيق هرمز مفتوحاً أمام الشحن أولوية لضمان عدم ارتفاع أسعار الطاقة العالمية

تعزيز القوات الأميركية في الخليج مؤشر على تفاقم الصراع مع طهران

لندن: «الشرق الأوسط»

يعمل آلاف من جنود مشاة البحرية الأميركية (المارينز) مدعومين بمقاتلات وسفن حربية أميركية متطورة على تعزيز وجودهم ببطء في الخليج العربي، في إشارة إلى أنه بينما قد تنتهي حروب أميركا في المنطقة، فإن صراعها مع إيران بشأن برنامجها النووي المتقدم لا يزال يتفاقم، مع عدم وجود حلول في الأفق، وفق تحليل نشرته وكالة «أسوشيتد برس».

يأتي إرسال حاملة الطائرات الأميركية «باتان» إلى الخليج، إلى جانب مقاتلات «إف - 35 الشبح»، وطائرات حربية أخرى، في الوقت الذي تريد فيه أميركا التركيز على الصين وروسيا.

لكن واشنطن ترى مرة أخرى أنه في حين من السهل الدخول عسكرياً إلى الشرق الأوسط، إلا أنه من الصعب الخروج منها تماماً، خصوصاً أن إيران تواصل تخصيب اليورانيوم، أقرب من أي وقت مضى إلى مستويات الأسلحة بعد انهيار اتفاقها النووي لعام 2015 مع القوى العالمية.

ووفق «أسوشيتد برس» فإنه ليس هناك ما يشير إلى أن الدبلوماسية سوف تُعيد إحياء الاتفاق قريباً، وقد استأنفت إيران في الأسابيع الأخيرة مضايقة والاستيلاء على السفن التي تحاول المرور عبر مضيق هرمز، حيث يمر نحو 20 بالمائة من نفط العالم عبر الممر المائي الضيق الذي يربط الخليج العربي بالعالم الأوسع.

وترى الوكالة أن الخطوة بالنسبة للمتشددين في نظام الحكم الثيوقراطي في طهران، تسلط الضوء على الدول المحيطة بها كجزء من موجة من الاعتداءات المنسوبة إلى إيران منذ عام 2019.

كما أنه كان بمثابة تحذير للولايات المتحدة وحلفائها بأن إيران لديها الوسائل للرد، لا سيما أن العقوبات الأميركية تؤدي إلى الاستيلاء على السفن التي تحمل النفط الخام الإيراني. ومن المرجح أن تكون المخاوف بشأن عملية مصادرة أخرى قد أدت إلى احتجاز سفينة يُزعم أنها تحمل النفط الإيراني قبالة ولاية تكساس، حيث لم تتولَّ أية شركة تفريغ حمولتها بعد.

أما بالنسبة للولايات المتحدة، يظل إبقاء مضيق هرمز مفتوحاً أمام الشحن أولوية لضمان عدم ارتفاع أسعار الطاقة العالمية، خصوصاً أن الحرب الروسية الأوكرانية تضغط على الأسواق. وتحتاج بلدان الخليج العربي إلى الممر المائي لنقل نفطها إلى السوق، والقلق بشأن نوايا إيران في المنطقة الأوسع.

عززت هذه المخاوف الوجود الأميركي طويل الأمد في الخليج العربي. ففي العقدين اللذين تليا هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، كانت هناك في بعض الأحيان حاملتا طائرات أميركيتان مختلفتان تجريان دوريات في الخليج لتوفير الطائرات المقاتلة في حربي أفغانستان والعراق، ولاحقاً في المعركة ضد تنظيم «داعش».

لكن ببطء، بدأت وزارة الدفاع الأميركية في تقليص الوجود البحري، تاركة فجوة من عدة أشهر، وأعادت مخاوف بشأن أمن الملاحة وسلوك إيران.

أبحرت حاملة الطائرات «نيميتز» من مضيق هرمز في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 كآخر حاملة طائرات أميركية في الخليج العربي. وقد نُشرت آخر وحدة استطلاعية من مشاة البحرية - عبارة عن أسطول يُقل عناصر من «المارينز»، وطائرات، ومركبات معدة لهجوم برمائي - في نوفمبر 2021.

تغيرت مخاوف واشنطن منذ ذلك الحين؛ فقد حولت الحرب الروسية الأوكرانية بعض التركيز الأميركي إلى أوروبا. تواصل الصين ضغوطها للسيطرة على المزيد من بحر الصين الجنوبي، وقد استجابت البحرية الأميركية لذلك بزيادة الدوريات. وفي الأشهر الأخيرة، شرع الجيش الأميركي مرة أخرى في تعزيز وجوده بالشرق الأوسط. وقد باشر دورية في مضيق هرمز على متنها كبار قادة البحرية الأميركية والبريطانية والفرنسية في المنطقة.

وفي أواخر مارس (آذار)، وصلت طائرات «إيه - 10 ثاندربولت 2» إلى قاعدة الظفرة الجوية في الإمارات. وأمرت وزارة الدفاع الأميركية بإرسال مقاتلات «إف - 16» والمدمرة الأميركية «توماس هودنر» إلى المنطقة. كما وصلت المقاتلات الشبح «إف - 35 إيه لايتنغ 2» الأسبوع الماضي.

الآن، سيكون للولايات المتحدة جزء من وحدة مشاة البحرية الاستطلاعية في المنطقة للمرة الأولى منذ ما يقرب من عامين. وينتشر آلاف من قوات «المارينز» والبحارة على متن الحاملة «باتان» وسفينة الإنزال «كارتر هول».

> **تعتمد واشنطن على القوة العسكرية مع إيران الأكثر عدوانية**

غادرت تلك السفن نورفولك، بولاية فرجينيا، في 10 يوليو (تموز) في مهمة وصفها البنتاغون بأنها «رد على المحاولات الإيرانية الأخيرة لتهديد التدفق الحر للتجارة في مضيق هرمز والمياه المحيطة به». وكانت الحاملة «باتان» قد عبَرت مضيق جبل طارق إلى البحر المتوسط الأسبوع الماضي في طريقها إلى الشرق الأوسط.

في حين أن الجيش الأميركي لم يناقش بدقة ما سيفعله مع الوجود المتزايد في المنطقة، إلا أن هذه التحركات قد جذبت انتباه إيران. وفي الأيام الأخيرة، اتصل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان بنظرائه في كل من الكويت والإمارات ليقول لهم: «يمكننا تحقيق السلام والاستقرار والتقدم في المنطقة من دون وجود الأجانب».

ومن جهته، قال قائد الجيش الإيراني، عبد الرحيم موسوي، إن نشر القوات الأميركية لن يجلب سوى «انعدام الأمن والأضرار» للمنطقة.

وقال موسوي، وفقاً للتلفزيون الإيراني الرسمي: «منذ سنوات، كان الأميركيون يدخلون المنطقة، ويخرجون منها وهم يحملون الأحلام المزيفة، لكن أمن المنطقة لن يستمر إلا بمشاركة دول المنطقة».

كما سعت إيران إلى استعراض صاروخ «أبو مهدي» من طراز «كروز»، الذي كُشف عنه للمرة الأولى عام 2020، والذي يمكن استخدامه لاستهداف السفن في البحر على مسافة 1000 كيلومتر (620 ميلاً).

أطلق على الصاروخ اسم أبو مهدي المهندس القيادي في الحشد الشعبي العراقي، الذي قضى في غارة شنتها طائرة مُسيرة أميركية في بغداد عام 2020 إلى جانب مسؤول العلميات العسكرية والاستخبارات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني.

كل ذلك يزيد من خطر نشوب صراع، رغم أن عمليات التعزيز الأخيرة للقوات الأميركية في المنطقة لم تسفر عن حرب مفتوحة، بيد أن الجانبين كانا في معركة في الماضي. وفي عام 1988، هاجمت أميركا اثنتين من منصات النفط الإيرانية المستخدمة للمراقبة العسكرية، وأغرقت أو أتلفت السفن الإيرانية في أكبر معركة بحرية أميركية منذ الحرب العالمية الثانية.

مع توقف الدبلوماسية واستعداد إيران لأن تكون أكثر عدوانية في البحر، يبدو أن الولايات المتحدة تعتمد مرة أخرى على القوة العسكرية لإقناع طهران بالتراجع. ولكن هذا يترك بقية القضايا بينهما خارج البحار مستمرة في التفاقم.



حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس باتان» تبحر في المحيط الأطلسي في طريقها إلى الخليج العربي في 20 يوليو 2023 (أ.ب)

عريضة للمطالبة بالإفراج عن سائح فرنسي تحتجزه طهران

متظاهرون في باريس خلال يناير الماضي يطالبون بإطلاق سراح أرنو (غيتي)

باريس: «الشرق الأوسط»

وقّع أكثر من 100 ألف شخص على عريضة لمطالبة السلطات الفرنسية بتكثيف جهودها لتأمين الإفراج عن السائح الفرنسي لوي أرنو المحتجز في إيران منذ سبتمبر (أيلول) الماضي.

وجاء في نص العريضة التي نُشرت عبر الإنترنت في 16 يوليو (تموز)، بعد 300 يوم على احتجاز أرنو: «نطلق هذا النداء من القلب لمساعدة لوي أرنو، صديقنا، شقيقنا، ابننا» وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وجمعت العريضة حتى الآن 100 ألف و165 توقيعاً على الأقل. وأشار بيان للجنة الدعم الثلاثاء إلى أن «لوي شغوف بالسفر، ومضى في ترحال في يوليو لتحقيق حلمه بأن يجول على طريق الحرير برّاً وبحراً، لكن رحلته اتخذت منحى دراميا في 28 سبتمبر (أيلول) 2022 حين أُوقِفَ برفقة مسافرين آخرين التقى بهم».

وأتى احتجاز أرنو بعد أقل من أسبوعين على اندلاع احتجاجات واسعة، هزت أنحاء إيران، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني بعد توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران بدعوى «سوء الحجاب».

وسبق للجنة الدعم أن أكدت أن أرنو كان برفقة أوروبيين آخرين وبقوا جميعهم بعيداً من الاحتجاجات التي تخللها توقيف الآلاف. وأشارت إلى توقيفه مع الآخرين أثناء توجّههم للاحتفال بعيد ميلاد أحدهم «ونُقلوا إلى سجن إيفين» بشمال طهران.

ولا يزال لوي موقوفاً في سجن إيفين من دون أن توجه إليه تهمة تستند لأدلة دامغة، بينما أُفْرِجَ عن مرافقيه في مراحل سابقة.

وشددت اللجنة على أنه «في ظل هذا الوضع المثير للقلق، نطلق نداءً إلى حكومتنا ودبلوماسيّتها (وزارة الخارجية) لتكثيف جهودهما للإفراج عن لوي»، مبدية قلقها من «التداعيات النفسية والبدنية الدائمة التي قد يتسبب بها هذا التوقيف الطويل للوي».

رهائن دولة

ولا تزال السلطات الإيرانية تحتجز عدداً من الرعايا الأجانب، الكثير منهم مزدوجو الجنسية. وبينما تتهّم طهران هؤلاء بقضايا مرتبطة بالأمن أو التجسس، ترى دولهم وعائلاتهم أنهم «رهائن دولة» لدى طهران التي تحتجزهم للحصول على تنازلات من دول غربية أو لمبادلتهم مع عدد من رعاياها الموقوفين في الخارج.

ولدى إيران حالياً 3 موقوفين فرنسيين هم سيسيل كولر وشريكها جاك المحتجزان منذ مايو (أيار) بتهمة التجسس، وشخص لم يتم كشف هويته.

وأفرجت السلطات الإيرانية في مايو، لأسباب «إنسانية»، عن السائح الفرنسي بنجامان بريير ومواطنه الذي يحمل أيضاً الجنسية الآيرلندية برنارد فيلان.

وقبل ذلك، أطلقت طهران في فبراير (شباط) سراح الباحثة الفرنسية - الإيرانية فريبا عادلخاه بعد حكم بالسجن خمس سنوات لإدانتها بتهمة المساس بالأمن القومي، من دون أن يسمح لها بعد بمغادرة البلاد.

وجوده في السجن محرك داعميه وحجة رافضيه

زوجة مروان البرغوثي تقود حراكاً لدعمه خليفة محتملاً لعباس

رام الله: كفاح زبون

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية، الثلاثاء، إن فدوى البرغوثي عقيلة القيادي في حركة «فتح» مروان البرغوثي، المعتقل في السجون الإسرائيلية، تعمل مع جهات عربية ودولية لدعم زوجها خليفة محتملاً للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وعقدت البرغوثي في الأسابيع الأخيرة لقاءات مكثفة مع كبار المسؤولين في الدول العربية ودبلوماسيين من الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا، وطلبت منهم العمل من أجل إطلاق سراح زوجها من السجون الإسرائيلية.

وقالت مصادر مقربة من البرغوثي، إن اللقاءات كانت تهدف أيضاً إلى ترسيخ دعم دولي لزوجها بوصفه الشخص المناسب لترؤس السلطة الفلسطينية بعد انتهاء ولاية الرئيس الحالي محمود عباس (88 عاما).

والأسبوع الماضي، التقت البرغوثي بنائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، سلّمت خلالها رسالة من البرغوثي للملك عبد الله الثاني أكّد فيها أن «أمن واستقرار وازدهار الأردن الشقيق مصلحة وطنية فلسطينية عليا». وشدد على «أهمية الدور الأردني في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية ومدينة القدس، وأهمية دور الأردن الشقيق في استعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، واستعادة التضامن العربي».

في اللقاء، ناقشت البرغوثي إطلاق حملة دولية واسعة في أوروبا وجنوب أفريقيا وأميركا اللاتينية وآيرلندا بعنوان «الحرية لمروان البرغوثي مانديلا فلسطين»، وهي حملة ناقشتها قبل أسبوعين، مع الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، الذي تلقى رسالة من البرغوثي كذلك.

وترى البرغوثي في زوجها منقذا للوضع الفلسطيني. وفي 15 أبريل (نيسان) الماضي في الذكرى الـ21 لاعتقال البرغوثي، كتبت زوجته: «إن إطلاق سراح القائد الوطني مروان البرغوثي أبو القسام، ليس ضرورة إنسانية واجتماعية وعائلية وزوجية فقط، بل حاجة وضرورة وطنية ملحة وعاجلة، باعتباره رمزاً للإجماع الوطني، والقادر على إنهاء الانقسام، وإنجاز الوحدة».

مروان البرغوثي (65 عاماً)، معتقل منذ عام 2002 في إسرائيل، وحُكم عليه بالسجن لمدة خمسة مؤبدات وأربعين عاماً بتهمة قيادة كتائب «شهداء الأقصى»، الذراع العسكرية لحركة «فتح»، المسؤولة عن قتل إسرائيليين خلال انتفاضة الأقصى الثانية التي اندلعت عام 2000.

وقالت «هآرتس» إن اسم البرغوثي يظهر عند كل حديث عن خليفة الرئيس عباس، لرئاسة السلطة الفلسطينية، وحافظ على تقدم كبير عن غيره من المرشحين في كل استطلاعات الرأي.

وقالت مصادر مقربة من بيئة البرغوثي لـ«الشرق الأوسط»، إنه لن يتردد لحظة واحدة في ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية المقبلة ولن يتنازل عن هذا الحق.

وأضافت: «ليس هناك نية هذه المرة للتراجع»، في إشارة إلى انسحابه من السباق الانتخابي عام 2005 عندما رشح نفسه من السجن مقابل عباس، قبل أن ينسحب لاحقا تحت الضغوط التي تركزت على «ضرورة إبقاء حركة فتح موحدة».

السؤال حول الشخصية التي ستخلف الرئيس عباس مطروح منذ سنوات فلسطينيا وإسرائيليا وإقليميا ودوليا.

وقالت «هآرتس» إن لإسرائيل مصلحة واضحة في معرفة من سيخلفه.

ويعتقد المحيطون بالبرغوثي أن وجوده في سباق رئاسي أو فوزه في الانتخابات، سيؤدي إلى ممارسة ضغوط دولية على إسرائيل لإطلاق سراحه.

ونيات البرغوثي في أخذ مكانه هذه المرة واضحة، منذ ذهب إلى تحدي قيادة «فتح» الحالية في آخر سباق انتخابي على مقاعد المجلس التشريعي عام 2021.

وعلى الرغم من أن الانتخابات لم تجر، قاد البرغوثي قائمة موازية للقائمة الرسمية لحركة «فتح»، بالشراكة مع القيادي الذي كانت مركزية حركة «فتح» فصلته، ناصر القدوة، وهو ابن شقيقة زعيم الحركة التاريخي ياسر عرفات.



صورة متداولة على مواقع التواصل لفدوى البرغوثي أمام ملصق لزوجها مروان البرغوثي

الأرشيف العبري: غولدا مائير نظرت بإيجابية لدولة فلسطينية «دون القدس»

تل أبيب: نظير مجلي

كشف أرشيف الدولة العبرية عن وثائق قديمة حول السياسة الإسرائيلية، اتضح منه أن رئيسة الوزراء الإسرائيلية الرابعة (1969 – 1974)، غولدا مائير، التي عُرفت بأنها أنكرت وجود شعب فلسطيني، عدلت موقفها لاحقاً وقالت خلال «استشارة سياسية» مع الوزراء، إنها مستعدة لسماع ما إذا كان هناك أي بصيص أمل لدولة عربية مستقلة، في السامرة ويهودا (الضفة الغربية)، وربما في غزة أيضاً، ولكن من دون القدس الشرقية.

ووفق تقرير أعده الصحافي عوفر أديرت في صحيفة «هآرتس»، فإن مائير وافقت على «التفكير بشكل إيجابي في إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية»، وذلك بعد 3 سنوات من احتلال الأراضي العربية في حرب الأيام الستة (1967).

وجاء في الوثيقة التي نشرها أرشيف الدولة في الشهر الماضي، وصُنفت على أنها سرية للغاية، قالت مائير: «عقلي منفتح على ذلك. أنا مستعدة لسماعه، وإذا كان هناك بصيص أمل بإقامة دولة عربية مستقلة في السامرة ويهودا، وربما في غزة أيضًا ... إذا أطلقوا عليها اسم فلسطين، فليكن. ماذا سيهمني؟».

ووفق الوثيقة، جرت تلك المناقشة في تل أبيب في 9 أكتوبر (تشرين الأول) 1970، تحت عنوان «استشارة سياسية»، وحضرها وزير الأمن موشيه ديان، ووزير التربية والتعليم والثقافة يغئال ألون، ووزير الشرطة شلومو هليل، والوزير دون حقيبة يسرائيل غاليلي، ووزير المالية بنحاس سابير، ووزير القضاء يعقوب شمشون شابيرا.

وهكذا تفوهت مائير: «سيكون من الضروري أن نترك لعرب يهودا والسامرة خيار تقرير المصير في مرحلة لاحقة، متى كان ذلك مرغوباً بالنسبة لنا. أي ستكون هناك دولة أخرى»، بل أشارت مائير إلى اسم الدولة الجديدة إذا جرى تأسيسها: «قلت منذ اليوم الأول بعد الحرب، إن المشكلة هي كيف ستسمى الدولة الثانية... وأهمية ذلك بالنسبة لي كالثلج الذي سقط في الماضي، أو الذي سقط قبل 2000 سنة».

وأوضحت مائير أن هناك خيارات عدة لإقامة الدولة الفلسطينية، وقالت: «هل ستكون دولة مستقلة، مرتبطة بعلاقة كونفيدرالية مع إسرائيل أو مع إسرائيل والأردن معًا؟ أو إذا كانوا يريدون ذلك، حتى مع الأردن وحده، في إطار معاهدة سلام».

كما طُرح على الطاولة خيار آخر، وهو إقامة دولة فلسطينية مستقلة. وقالت: «أفهم أنه ستكون هناك دولة عربية مستقلة أخرى، في (سرير سدوم) (تعبير عن وضع مستحيل، الكاتب)، بحيث سيكون من الضروري في يوم من الأيام كسر هذا السرير والخروج منه».

وشددت على أن دولة كهذه يجب ألا تشمل مدينة القدس الشرقية، التي «يجب أن تبقى جزءاً من القدس العاصمة».

وقد جرى النقاش في وقت كانت فيه منظمة «التحرير» الفلسطينية قد دخلت في صراع دام مع الأردن، فقالت مائير: «إذا أصبح عرفات رئيساً للوزراء في الأردن، فسنتفاوض معه. لكن مع عرفات كرئيس لمنظمة إرهابية – لا. ولكن إذا حدث ذلك وأصبح رئيساً للوزراء وقام بتمثيلها كفلسطيني – فليتفضل».

وأضافت: «في رأيي، هذا هو الشيء الرئيسي، ماذا نريد في النهاية؟ لدينا فكرة واحدة أو خلافات في الرأي، وعلينا توضيح ذلك. على كل حال، ذهني منفتح على ذلك. بالرغم من أنه جرى إغلاقه مباشرة بعد حرب الأيام الستة، لكنني على استعداد للاستماع، وإذا كانت هناك أي ذرة من الأمل بإقامة دولة عربية مستقلة في السامرة ويهودا، وربما في غزة أيضاً، وتكون فيدرالية أو اتحادية، فلن يهمني أي معنى سيكون لها».

وقد سعى يغئال ألون إلى تبريد الأجواء، فقال: «لا أقترح أن نصنع من ذلك وعد بلفور»، في إشارة إلى الوثيقة البريطانية من عام 1917، التي مهدت الطريق لإقامة دولة يهودية. وأضاف: لا أقترح تشجيع إقامة دولة فلسطينية. لكن على المدى الطويل، في معاهدة سلام، أترك الخيارات مفتوحة.

بعد هروبهم من السجن أثناء حرب الجيش و«الدعم السريع»

أمر نيابي بالقبض على قيادات سابقة في نظام البشير



عمر البشير مع بعض أعضاء فريقه العسكري في الأيام الأولى لاستيلائه على السلطة عام 1989 (أ.ف.ب)

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أمرت نيابة السودان، يوم الثلاثاء، بضبط قيادات سابقة في نظام الرئيس المعزول عمر البشير خرجوا من السجن عقب مواجهات الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع». وأظهرت وثائق تتضمن أوامر قبض أن السلطات السودانية تسعى لإعادة إلقاء القبض على قادة بارزين فروا من السجن في الأيام الأولى من الحرب في السودان، التي اشتعلت في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وحذّر معارضون سياسيون في السودان من أن قيادات نظام البشير الهاربة تسعى لاستعادة السلطة، فيما تقول قوات «الدعم السريع» وبعض المراقبين إن حزب البشير الإسلاموي «المؤتمر الوطني»، أشعل الحرب الدائرة منذ أكثر من 3 أشهر ضد قوات «الدعم السريع» من أجل العودة إلى السلطة. وكانت قوات «الدعم السريع» قد لعبت دوراً واضحاً، بجانب الجيش، في عزل نظام البشير عن السلطة في 11 أبريل 2019 إثر موجة احتجاجات واسعة، استمرت أكثر من 4 أشهر. لكن الجيش يقول إن الحرب اشتعلت نتيجة تمرد قوات «الدعم السريع» عليه.

وتتضمن الوثائق الصادرة عن ولاية كسلا، بتاريخ 25 يوليو (تموز)، أوامر بإلقاء القبض على كل من أحمد هارون، وعلي عثمان محمد طه، وعوض الجاز، وعبد الرحمن الخضر، والفاتح عز الدين، جميعهم كانوا من كبار المسؤولين في عهد البشير الذي استمر 3 عقود. وكان الرجال الخمسة قد فروا مع آخرين من سجن «كوبر» الرئيسي في الخرطوم، حيث كانوا محتجزين منذ سقوط نظام البشير، لكنهم فروا منه بعد أسابيع قليلة من اشتعال الحرب، بعدما هاجمت قوات عسكرية مجهولة الهوية السجن وحررتهم، ولا تُعرف أماكنهم حالياً، فيما يُعتقد أن البشير موجود في المستشفى العسكري التابع للسلاح الطبي، منذ قبل بدء الحرب. وتطالب المحكمة الجنائية الدولية بالقبض على البشير وهارون، لاتهامهما بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور عام 2003.

حذّر معارضون سياسيون من أن القيادات الهاربة من سجن «كوبر» تسعى لاستعادة سلطة النظام السابق

وقال هارون حينئذ، في تسجيل صوتي، إن المسؤولين سيتولون مسؤولية حمايتهم، وإنهم سيُسلمون أنفسهم عندما تبدأ المحاكم إجراءاتها.

ولم يُعرف شيء عن هارون منذ ذلك الحين، لكن شهود عيان قالوا في أواخر يوليو إنه شوهد في مدينة مدني، جنوب الخرطوم. وقال قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، المعروف باسم حميدتي، يوم الجمعة، إن هارون يرأس قوات الأمن في ولايتي كسلا والقضارف، وهما ولايتان شرق السودان لا تزالان تحت سيطرة الجيش. واختلف الجيش وقوات الدعم السريع في وقت لاحق حول خطط دمج قواتهما، في سياق خطة انتقال جديدة إلى الحكم الديمقراطي.

وتدوولت أنباء كثيفة عن تواجد المذكورين في مدينة كسلا، منذ الأسبوع الماضي، وعقد اجتماعات مع أنصارهم، إلا أن الحكومة المحلية بالولاية نفت ذلك. وتشير الأنباء إلى أن قادة النظام المعزول عقدوا لقاءات وفعاليات في أماكن عامة في وجود قيادات الأجهزة الحكومية والنظامية لتعبئة واستنفار أنصارهم للانخراط في الحرب إلى جانب القوات المسلحة.

وقال وكلاء نيابة لـ«الشرق الأوسط»، طلبوا إخفاء هويتهم، إن المستندات الصادرة بأوامر القبض على رموز تنظيم البشير سليمة، وجاءت وفقاً لقانون الطوارئ، ورجحوا صدورها نتيجة تحركاتهم المكشوفة وضغوط الشارع المتزايدة.

ويواجه قادة النظام المعزول اتهامات بالوقوف خلف إشعال الحرب الدائرة حالياً في البلاد، بالتنسيق مع ضباط في الجيش، وشارك بعض عناصره من كتائب المجاهدين في كثير من المعارك التي دارت في العاصمة الخرطوم. وفي وقت سابق، كشفت هيئة الاتهام في بلاغ انقلاب البشير، في 30 يونيو (حزيران) 1989، عن ظهور بعض المتهمين وتحركهم بحرية تامة في بعض ولايات البلاد التي تقع تحت سيطرة القوات المسلحة، إلى جانب عقد اجتماعات مع أنصارهم والتحريض على استمرار الحرب تحت سمع وبصر الأجهزة النظامية والقانونية.

وطالبت الهيئة قوات الشرطة وقيادات الاستخبارات بالقبض على المتهمين المطلوبين للعدالة وتسليمهم لأقرب شرطة أو نيابة، وذكرت أن أي تقاعس من رجال تنفيذ القانون ووكلاء النيابة يضعهم تحت طائلة القانون الجنائي بإهمال الموظف العام عن أداء مهامه وواجباته. ووصفت الهيئة ما يحدث من أفعال الوقائع، وعدم التحرك من جانب السلطات، يؤكد أن أنصار النظام المعزول يتلقون حماية من حكومة الأمر الواقع في كثير من الولايات التي تقع تحت سيطرة ونفوذ الجيش.

احتدام القصف المدفعي والجوي في الخرطوم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

احتدم القتال في السودان؛ إذ نفذ الجيش السوداني في وقت مبكر يوم الثلاثاء، قصفاً بالمدفعية من منطقة كرري العسكرية بشمال أمدرمان استهدف مواقع لقوات «الدعم السريع» في شمال بحري وغرب أمدرمان بالعاصمة الخرطوم. وأبلغ سكان في أمدرمان وكالة أنباء العالم العربي بأن قذائف مدفعية سقطت في عدد من أحياء منطقة أمبدة بغرب أمدرمان، مما تسبب في أضرار بالمباني السكنية لكن دون وقوع ضحايا. وذكر شهود أن الجيش شن غارات جوية عنيفة على مواقع لـ«الدعم السريع» في أرض المعسكرات والمدينة الرياضية بجنوب الخرطوم.

وقال رضوان عيسى، الذي يسكن في حي الإنقاذ بجنوب الخرطوم، إن الضربات الجوية التي نفذها طيران الجيش هي الأعنف منذ عدة أسابيع، مشيراً إلى سماع أصوات دوي انفجارات قوية صاحبها إطلاق كثيف للمضادات الأرضية في محيط المنطقة. وأضاف: «سمعنا أصوات الانفجارات كأنها في شارعنا، كانت الضربات عنيفة وفي أوقات متقاربة».

وقال سكان إن قصفاً مدفعياً من معسكر سلاح المدرعات في حي الشجرة بجنوب الخرطوم استهدف مواقع لقوات «الدعم السريع» في أحياء الرياض والمنشية وبري بشرق العاصمة.

وأبلغت رنا أزهري، التي تسكن في حي بري، وكالة أنباء العالم العربي بأن طائرات الاستطلاع الحربية بدأت التحليق في سماء المنطقة بالتزامن مع القصف المدفعي.

ومنذ اندلاع الصراع في منتصف أبريل (نيسان)، يستمر القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، حيث تشهد العاصمة معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد، خصوصاً مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور غرب البلاد.

أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن أكثر من 40 شاحنة تحمل 1600 طن من المواد الغذائية وصلت إلى ولايات كسلا والقضارف والنيل الأبيض في السودان في الفترة بين 22 - 27 يوليو (تموز)، مضيفاً أنه منذ 22 مايو (أيار) وصلت أكثر من 780 شاحنة تحمل 35 ألف طن من المساعدات الإنسانية إلى مواقع في جميع أنحاء السودان.

وأضافت المنظمة الأممية: «في إقليم دارفور، قدم برنامج الأغذية العالمي مساعدات غذائية لأكثر من 450 ألف شخص في ولايات وسط وشرق وشمال وجنوب دارفور منذ بدء القتال هناك».

من جانب آخر، التقى وفد من «قوى الحرية والتغيير» مع الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية حازم زكي في القاهرة. وقالت «قوى الحرية والتغيير»، في بيان يوم الثلاثاء، إن اللقاء تناول تطورات الوضع في السودان، «حيث استعرض الوفد رؤية (قوى الحرية والتغيير) عقب اجتماعها الأخير بالقاهرة حول تشكيل الجبهة المدنية العريضة، وحشد وتنسيق الجهود الدولية والإقليمية لوقف الحرب في السودان».

وعندما اندلع القتال بين الطرفين في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد الإطاحة بالرئيس السابق البشير في انتفاضة شعبية عام 2019. وتوصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة تم تعليقها مطلع يونيو (حزيران) بعد أن تبادل الجيش و«الدعم السريع» الاتهامات بانتهاك الهدنة بينهما، وهو اتهام يكيله كل طرف للآخر بشكل متكرر.

معاناة الأطفال في دارفور تشتد بعد تدمير مستشفى رئيسي

النظام الصحي في السودان على حافة الانهيار الكامل

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الصحة السوداني هيثم إبراهيم أن نحو 30 مستشفى فقط من أصل 130، لا تزال تعمل في ولاية الخرطوم وسط ظروف معقدة وصعوبات كبيرة. وأضاف إبراهيم لـ«وكالة أنباء العالم العربي» يوم الاثنين، أن «أكثر الولايات التي تأثرت بالحرب، هي الخرطوم ودارفور، حيث تأثرت العاصمة الخرطوم صحياً بشكل مباشر وكبير». وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد حذرت من أن النظام الصحي في السودان على حافة الانهيار الكامل رغم جهود المنظمات الإنسانية والطواقم الطبية لاحتواء تداعيات الأزمة الحالية، بسبب القتال الدائر في البلاد.

وأشار إبراهيم إلى أن المستشفيات تعمل بدعم من بعض المنظمات الدولية، حيث لدى البعض منها طواقم تعمل بالمستشفيات، والبعض الآخر يرسل إمدادات، «ونحن نعمل بقدر المستطاع على توفير الاحتياجات الضرورية لهذه المستشفيات». وأضاف: «لا يزال ما بين 6 إلى 7 ملايين مواطن يعيشون في ولاية الخرطوم، وهم يحتاجون إلى الخدمات الطبية والمساعدات الإنسانية، لا سيما أن ولاية الخرطوم تأثرت بشكل كبير بالحرب على مستوى تأمين الخدمات الطبية والمواد الغذائية».

صعوبة توصيل الإمدادات

وأوضح وزير الصحة السوداني أن هناك «صعوبات كبيرة في إيصال الإمدادات الطبية للمستشفيات في الخرطوم، إضافة إلى التعدي عليها وعلى عربات الإسعاف، حيث تعرض الكثير من الكوادر الطبية للقتل أو الإصابة خلال الفترة الماضية». وأضاف: «وصلتنا مساعدات طبية، لكن الفجوة في الإمدادات لا تزال موجودة وتحتاج لاستكمال عبر آليات الدولة والمانحين والشركاء». وأوضح إبراهيم أن من أكثر الاحتياجات الصحية للسودان حالياً مسألة «تقديم الدعم على مستوى المواد والمستلزمات الطبية والدوائية، لأننا في حالة عوز كبير جداً لدعم مؤسسات النظام الصحي التي يصل عددها إلى 6 آلاف مؤسسة في عموم السودان، لا سيما أنها كانت تعاني من فجوة في الإمداد الدوائي، والحرب فاقمت بصورة كبيرة جداً النقص فيه». وأضاف: «نحتاج لدعم عاجل في الإمداد الطبي المتعلق بأمراض الكلى والأورام والأدوية المنقذة للحياة والمرتبطة بالأمراض المزمنة، إضافة إلى بعض المستهلكات الطبية الأساسية، كمستهلكات جراحات العظام والطوارئ ونقل الدعم والمختبرات الطبية، ويوجد أكثر من 15 مركزاً طبياً لغسيل الكلى لا يزال يعمل في ولاية الخرطوم».

أمراض الخريف

وحذر الوزير من زيادة المخاطر مع اقتراب فصل الخريف الذي يأتي مصحوباً بعدد من الأمراض الوبائية، مثل الحمى والإسهال وغيرها من أمراض الخريف، لذلك «نحتاج للعمل بشكل كبير من أجل تزويد المراكز الصحية بالمواد الطبية اللازمة والمبيدات، وتوفير المياه الصالحة للشرب، وكذلك آليات مكافحة نواقل الأمراض، خصوصاً نواقل مرض الملاريا وحمى الضنك، وغيرها من الحميات النزفية التي انتشرت في الفترة الأخيرة». وكانت منظمة الصحة العالمية قد حذرت من تفشٍ واسع النطاق لعدد من الأمراض الوبائية في السودان بسبب تدهور النظام الصحي نتيجة الصراع، وعدم قدرة المنظمة ومنظمات أممية وحكومية أخرى على الوصول إلى المناطق المتضررة. وأشار إبراهيم إلى الجهود التي بُذلت من أجل «استيعاب الكفاءات الطبية المتخصصة التي خرجت من ولاية الخرطوم في الولايات السودانية الأخرى، وجرت الاستفادة من خبراتهم في إجراء الكثير من العمليات الجراحية للمرة الأولى في بعض الولايات مثل عمليات الجهاز الهضمي وجراحة الكبد، وجراحة القلب».

أوضاع السودان تسببت في دمار نظامها الصحي (أ.ف.ب)

إجراءات حكومية طارئة

وقال وزير الصحة السوداني «كوزارة صحة، وضعنا خطة طوارئ مبنية على الخطة الكلية للدولة السودانية، تشمل إدارة الأزمة في ظل الأوضاع الحالية. ونعمل على تقوية النظام الصحي في الولايات المختلفة وإعادة بناء المؤسسات الصحية، بهدف سد الفجوة التي أحدثتها ولاية الخرطوم على الصعيد الطبي».

وقالت نقابة أطباء السودان في وقت سابق إن 70 في المائة من المستشفيات المتاخمة لمناطق الاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، متوقفة عن الخدمة. وأشاد إبراهيم بالدعم الدولي للسودان، إلا أنه عده «دون المستوى المطلوب، والذي جرى تقديمه حتى الآن بعيد جداً عما نسعى للحصول عليه من أجل سد العجز في القطاع الطبي في السودان». وأضاف: «ندعو المجتمع الدولي إلى حماية وتأمين المستشفيات والمراكز الطبية، وعمليات الإمداد الطبي، حيث خرجت 40 مستشفى من الخدمة بسبب احتلالها من قبل قوات (الدعم السريع)، أو لوجودها في مناطق الاشتباكات». وطالب إبراهيم بضرورة «تجنيب المؤسسات والكوادر الطبية أي نزاع أو قتال؛ لأن دورهم محوري في مساعدة المصابين في هذه الظروف، لذلك دعونا المجتمع الدولي لممارسة ضغط أكبر لحمايتهم ومنع استهدافهم». وكان المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس قد حذر من نقص إمدادات المياه والغذاء والأدوية والكهرباء في ظل القتال الدائر منذ أكثر من 3 أشهر. واندلع القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل (نيسان) الماضي، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية كان من المفترض أن تفضي إلى تشكيل حكومة مدنية.

أطفال دارفور

وفي إقليم دارفور بغرب السودان، الذي يعاني أيضاً من اقتتال واسع، تعمل جاهدة كوادر طبية في مدينة الفاشر عاصمة الإقليم، لتوفير رعاية صحية لمئات الأطفال المرضى والمصابين بسوء التغذية بعد إغلاق مستشفى الأطفال الرئيسي بسبب الاشتباكات. ويقول مسؤولو المستشفى إن قوات «الدعم السريع» حولته إلى ثكنة عسكرية، وإن أجزاءً واسعة منه تعرضت للتدمير بسبب سقوط قذائف عليه في الاشتباكات. وبعد إغلاق المستشفى قرر أفراد الكادر الطبي إقامة مركز علاجي لتقديم خدماتهم للأطفال من داخل خيام في منطقة مكشوفة تشهد اكتظاظاً كبيراً بالمرضى وذويهم وسط نقص حاد في الأدوية المنقذة للحياة وانقطاع الكهرباء. وأكد مشرفون على المركز العلاجي أن أكثر من 500 طفل تلقوا الإسعافات الطبية اللازمة، إلا أن بعضهم لقي حتفه دون التمكن من إنقاذ حياته، خصوصاً في ظل شح الأغذية العلاجية والنقص الحاد في أجهزة الأكسجين.

منطقة شبه مكشوفة

وقالت إسراء الزين، مشرفة التغذية في المركز «المستشفى تعرض لقصف، حتى العنابر دُمرت، المشكلة التي تواجهنا أننا في السابق كنا في مكان مغلق كانت تأتي إليه الأمهات والأطفال، وكانت به خدمات متوافرة وكذلك الطعام، الآن نحن أصبحنا في منطقة شبه مكشوفة». ومن جانبه قال فتحي موسى، مشرف مركز التغذية العلاجية للأطفال: «لدينا مشكلات، الآن الدواء غير موجود، الأدوية المنقذة للحياة أيضاً تكاد تكون غير موجودة. نناشد الجهات المسؤولة والمنظمات العالمية والمنظمات الدولية والخيرين أن يدعموا هذا المركز». أما إبراهيم محمد، المدير الطبي لمستشفى الأطفال بالفاشر فقال: «أول خطوة خطوناها بعد الأسبوع الأول أننا أتينا إلى مركز (بابكر نهار) الصحي، وقررنا مساعدة الأطفال لأنهم شريحة ضعيفة، وإذا لم نساعدهم فستكون الخسارة أكبر من الخسارة في الكبار». وكشف تقرير للأمم المتحدة الأسبوع الماضي عن وفاة 435 طفلاً، وإصابة 2000 آخرين، ونزوح نحو 1,9 مليون طفل بعد أكثر من 100 يوم من اندلاع الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع».

موسكو تستعرض «عضلاتها العسكرية» في طرطوس

تنشيط تحركات موسكو ودمشق وطهران وسط توتر روسي ـ أميركي

موسكو: رائد جبر

نشّطت موسكو ودمشق وطهران الاتصالات والتحركات الدبلوماسية على خلفية تصاعد التوتر الروسي - الأميركي، وتزايد معدلات الاحتكاكات بين الطرفين في الأجواء السورية.

وبالتزامن مع زيارة وزير الخارجية السوري فيصل المقداد لطهران، أكدت مصادر دبلوماسية روسية تسريع وتيرة الاتصالات لعقد جولة جديدة من المناقشات الثلاثية (روسيا وتركيا وإيران)، مع ضم ممثلي الحكومة السورية إلى المحادثات المنتظرة، التي لم تعد تحمل عنوان «مسار آستانة» بعد قرار كازاخستان الانسحاب من هذا المسار، ما يعني انتقال منصة المحادثات بين الضامنين الثلاثة لوقف إطلاق النار في سوريا إلى عاصمة أخرى.

وكشف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، عن جانب من التفاصيل حول الملفات التي ناقشها وزير الخارجية السوري فيصل المقداد خلال زيارته إلى طهران، وبينها إعادة العلاقات السورية - التركية.

وتحدث كنعاني قبل بدء جولة الحوار في طهران وقال للصحافيين، إن «مجيء وزير الخارجية السوري إلى طهران، هو لتسريع تنفيذ الاتفاقيات الموقّعة بين البلدين التي تمت خلال زيارة الرئيس إبراهيم رئيسي لسوريا قبل أشهر».

وأوضح أن «هناك ملفات أخرى ستناقش حول مواجهة الإرهاب والتحضير لاجتماع آستانة» المقبل. وقال إن على رأس جدول الاهتمام مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة الذي رعته موسكو خلال الفترة الماضية، وشهد قفزات مهمة بعد ترتيب سلسلة لقاءات على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء الأجهزة الأمنية ولاحقاً على مستوى وزراء الخارجية.

الاحتكاكات في الأجواء السورية

بين الملفات الموضوعة على طاولة المقداد أيضاً، الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية، إلى جانب ملف وجود القوات الأميركية في سوريا، وهو الموضوع الذي بات يشغل بال موسكو كثيراً خلال الأسابيع الأخيرة، خصوصاً على خلفية تزايد الاحتكاكات في الأجواء السورية بين القوات الروسية والأميركية.

ويشكل هذا الملف عنواناً رئيسياً للتحركات السياسية التي زادت نشاطاً بين دمشق وموسكو وطهران. وكان مصدر في الخارجية الروسية قد قال قبل يومين، لمراسل وكالة أنباء «نوفوستي»، إنه تتم مناقشة موضوع ترتيب اجتماع جديد لوزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران. وزاد أن ذلك يتطلب تزامن جداول أعمال الوزراء الأربعة.

وأضاف المصدر: «تجري مناقشة هذا الموضوع. لكن من أجل الوصول إلى النتيجة يجب أن تتوافق جداول عمل جميع الوزراء. العملية مستمرة».

كان الاجتماع الأول لوزراء خارجية الدول الأربع قد عُقد في موسكو في 10 مايو (أيار). وفي ختامه أوعز الوزراء بإعداد مسودة خريطة طريق لتطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا.

وفي وقت سابق، قال ألكسندر لافرنتييف، الممثل الخاص للرئيس الروسي في سوريا، إن موسكو سلمت أنقرة ودمشق مسودة خريطة الطريق لتطبيع العلاقات بين الجانبين، وأشار إلى أنهما يمكنهما إجراء تعديلات على الوثيقة.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قد حدد في وقت سابق الموضوعات ذات الأولوية في خريطة الطريق. من بينها حل مشكلة استعادة سيطرة الحكومة السورية على جميع أنحاء البلاد، وضمان أمن الحدود السورية - التركية، والقضاء على احتمال وقوع هجمات عبر الحدود ومنع تسلل إرهابيين.

مصدر روسي: حراك موسكو على المستوى الرباعي يشهد تسارعاً

تسارع الاتصالات

في هذا السياق، أبلغ مصدر دبلوماسي روسي «الشرق الأوسط»، بأن التحركات التي تقوم بها موسكو على المستوى الرباعي، شهدت تسارعاً خلال الأيام الأخيرة، وتوقع التوصل في غضون أيام لاتفاق حول موعد ومكان انعقاد الجولة الجديدة من المحادثات على المستوى الوزاري.

وأوضح المصدر أن الملف الأساسي المطروح على الطاولة «يبقى كما السابق حول آليات دفع مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة»، لكنه أضاف أن الموضوع الآخر الذي أُضيف إلى جدول المحادثات المنتظرة يتعلق بـ«الاستفزازات الأميركية المتواصلة». وقال إن واشنطن «تعمل على فتح جبهة جديدة في سوريا في محاولةٍ لشغل موسكو وممارسة مزيد من الضغوط عليها». وكانت موسكو قد أعلنت عدة مرات خلال الأيام الأخيرة، عن وقوع احتكاكات مباشرة بين القوات الروسية والأميركية في الأجواء السورية.

وفي مقابل الاتهامات الروسية لواشنطن بتعمد زيادة الاستفزازات، قالت واشنطن إن موسكو لم تعد تلتزم باتفاق تجنب الاحتكاكات غير المقصودة الذي نظَّم نشاط الطرفين في سوريا خلال السنوات الماضية، ومنع وقوع تدهور مباشر أو انزلاق لمواجهة في أثناء تنفيذ الطرفين تحركاتهما العسكرية.

وفي امتداد لتزايد ظاهرة الاحتكاكات أخيراً، قال نائب رئيس مركز المصالحة الروسي، أوليغ غورينوف، الاثنين، إن مسيّرة تابعة لـ«التحالف» بقيادة الولايات المتحدة اقتربت بشكل خطير من مقاتلة «سوخوي - 34» روسية في سماء سوريا.

وقال غورينوف: «سُجل اقتراب خطير لطائرة من دون طيار من طراز MQ - 9 تابعة للتحالف الدولي من طائرة (سوخوي – 34) تابعة للقوات الجوية الروسية في 30 يوليو الساعة 6:53 على ارتفاع 5000 متر في سماء محافظة الرقة، واقتربت مسافة تقل عن 100 متر بالارتفاع».

وأشار إلى أن هذه الرحلة الجوية لمسيّرة «التحالف»، لم تكن منسّقة مع الجانب الروسي. وتم تجنب الاصطدام بفضل الكفاءة المهنية للطيارين الروس والإجراءات التي اتخذوها في الوقت المناسب. وكان غورينوف قد كشف قبل يومين عن أن مسيّرات تابعة للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة انتهكت سلامة الرحلات الجوية في سوريا 340 مرة خلال شهر يوليو (تموز).

وقال غورينوف إن الطائرات من دون طيار التابعة للتحالف نفذت 1752 رحلة جوية غير منسقة في المناطق التي حددتها بروتوكولات عدم التصادم خلال عام 2023. منها 340 في يوليو وحده.

وأشار إلى أنه منذ مطلع عام وقعت 1761 حالة انتهاك لحدود سوريا من طائرات «التحالف». وفي يوليو، تم تسجيل 213 حالة. وأضاف غورينوف أن طيران التحالف خرق خلال الشهر الماضي المجال الجوي 180 مرة في منطقة التنف حيث تمر الخطوط الجوية الدولية، في وقت كانت هناك طائرات مدنية تحلق في المنطقة.

استعراض عضلات في طرطوس

في غضون ذلك، تزامن التحذير المتبادل من تصاعد خطر الاحتكاكات في الأجواء السورية، مع قيام موسكو باستعراض قدراتها البحرية (الأحد) في قاعدة طرطوس.

ونفّذ الأسطول الروسي عرضاً عسكرياً بحرياً بمشاركة السفن الحربية في ميناء طرطوس السوري بمناسبة «يوم البحرية الروسية» الذي صادف الأحد.

وشاركت في العرض البحري الغواصة «كراسنودار»، وفرقاطة «الأميرال غورشكوف»، وسفينة الصواريخ الصغيرة «أوريخوفو زويفو»، وكاسحة الألغام البحرية «فلاديمير يميليانوف»، وكلها قطعات بحرية قادرة على حمل شحنات نووية.

كما شاركت كاسحة الألغام البحرية «خاتين» التابعة للقوات البحرية السورية في العرض، بالإضافة إلى زوارق مكافحة التخريب من طرازي «كاديت» و«رابتور» في عناصر منفصلة من العرض البحري.

وفي ختام العرض البحري أُقيم على متن الفرقاطة «الأميرال غورشكوف» مراسم احتفالية لتكريم البحارة العسكريين لتميزهم في الخدمة العسكرية.



من الاستعراض البحري للأسطول الروسي الأخير في ميناء طرطوس على الساحل السوري (الدفاع الروسية)

مصر: سخرية وتندّر من جداول انقطاع الكهرباء

القاهرة: محمد عجم

بين لغة الساحرة المستديرة التي تغلف أحاديثهم ليلاً ونهاراً، ونتيجة الثانوية العامة التي شغلت الأُسر كبيرها وصغيرها؛ تراوحت تعليقات المصريين على جداول مواعيد انقطاع الكهرباء في البلاد، التي أعلن عنها مجلس الوزراء المصري في إطار «خطة تخفيف أحمال الكهرباء، التي بدأ تنفيذها (الثلاثاء) في المحافظات المصرية. ونشر مجلس الوزراء المصري (الاثنين) خطة تخفيف الأحمال الكهربائية في كل محافظة، وفقاً لجداول تتضمن تقسيمات للمدن والأحياء المختلفة، والتوقيتات الزمنية للانقطاع في كل منها. ولجأت الحكومة المصرية إلى تخفيف أحمال الكهرباء بالمحافظات نتيجة للموجة الحارة الشديدة بالبلاد، والتي بدأت منذ 17 يوليو (تموز) الماضي، مع الارتفاع الشديد في درجات الحرارة، الذي واجهته مصر والكثير من بلدان العالم.

«جداول» انقطاع الكهرباء في مصر لم تسلم من السخرية والتندّر بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي، وتحول هاشتاغ (#جدول_الكهربا) ضمن الأعلى تداولاً على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي حين تضمنت الجداول المعلنة تفاصيل دقيقة، أعلن مغرّدون صعوبة فهمها. وقال أحدهم: إن «الجدول طلع (يحتاج) مذاكرة، والمنهج فيه حشو وتكرار». وربط البعض بين جدول الضرب وجدول قطع الكهرباء، بينما وصف البعض الآخر حال «السوشيال ميديا» في مصر قائلاً: «التايم لاين بقى كبير، يا إما جداول تخيف الأحمال، يا إما جداول نتائج كنترول الثانوية العامة».

أحد النشطاء خاطب طلاب الثانوية العامة في البلاد بقوله: «نجحتوا الحمد لله... اقعدوا بقى ذاكروا جداول التخفيف علشان تشرحوها لأبوك وأمك، علشان يدعولكم تدخلوا كلية كويسة».

وظهرت كرة القدم بقوة في تعليقات رواد «السوشيال ميديا» حول جداول مواعيد انقطاع الكهرباء، ولجأ روادها إلى مصطلحات الكرة كمادة للتندر. فمع تقسيم المناطق والأحياء المختلفة إلى «مجموعات»، يتم فيها الانقطاع تباعاً من منطقة إلى أخرى، تم تشبيه ذلك بنظام مجموعات البطولات الرياضية، وما يتبعها من خروج المغلوب، والتأهل للأدوار النهائية.

وشبّه البعض أمر المجموعات بأنه «دوري الكهربا»، لتتمنى إحدى المغردات بمحافظة الإسماعيلية (شرق القاهرة) في تعليقها على جدول الانقطاع بالمحافظة «يا رب ننزل درجه ثانية ونسقط من الكشوفات».

في القاهرة، مزح أحد المعلقين قائلاً «جميل جدول قطع الكهرباء ده ما شاء الله... إن شاء الله هنكسب المعادي (جنوب القاهرة) ونتعادل مع المطرية (شرق القاهرة) وكده كده ماتش المهندسين (بمحافظة الجيزة) مضمون». وأشارت إحدى المغردات إلى منطقتها، بالقول: «أنا أول المجموعة الرابعة شمال القاهرة، وهلاعب التاني من المجموعة التاسعة شمال القاهرة». كما تعاطف البعض مع المجموعة السابعة بالقاهرة، التي تشهد انقطاع الكهرباء مرتين يومياً.

فكاهة أخرى صاحبت عدم ذكر بعض الأحياء والمناطق في الجداول المعلنة، حيث نشر مغردون «كوميكس» للفنانة المصرية عبلة كامل من المسلسل الشهير «لن أعيش في جلباب أبي» مع الفنان المصري نور الشريف، وهي تلجأ إلى عروس الحسد المصنوعة من الورق كعادة مصرية للوقاية من الحسد. في المقابل، امتدت فكاهة «الكوميكس» إلى تكرار مناطق وأحياء في المواعيد المعلنة كافة.

وزارة الهجرة أعلنت عن وثيقة بالعملة الصعبة تستهدف حالات الطوارئ

«مظلة التأمين على المغتربين»... هل تُعزز جهود مصر لتوفير الدولار؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، عن التنسيق مع وزارة التضامن الاجتماعي لإطلاق مظلة للحماية الاجتماعية والتأمينية، خلال الفترة المقبلة، لتشمل أوجه جميع الرعاية للمصريين بالخارج بحالات الطوارئ، وستكون المشاركة في تلك المظلة اختيارية وبالعملات الأجنبية «للعمل على زيادة الحصيلة من العملة الصعبة لموازنة الدولة، وكذلك استفادة العاملين المصريين بالخارج من هذه الآليات الميسرة».

وأضافت جندي، خلال فعاليات الدورة الرابعة من مؤتمر «المصريين في الخارج»، الذي اختتم أعماله (الثلاثاء) بحضور أكثر من ألف مصري بالخارج من 56 جالية حول العالم، أن التغطية التأمينية ستشمل حالات الوفاة ونقل الجثامين ووقوع حوادث وصرف التعويضات المناسبة عن حالات الإصابة الجزئية أو العجز الجزئي والكلي، وتعويض الوفاة، ورجوع الأسرة من الخارج.

الإعلان عن مظلة الحماية التأمينية للمصريين في الخارج، ترافق مع مجموعة من المبادرات التي سبق للحكومة المصرية الإعلان عنها لتوفير موارد دولارية، ومن بينها إتاحة فرصة تسوية الموقف من التجنيد للمصريين بالخارج مقابل تحويل مبلغ 5 آلاف دولار، وهو ما طرح تساؤلات حول قدرة تلك المبادرات في تحقيق الموارد المأمولة للبلاد.

وتوقع خبراء اقتصاديون ونواب تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» ألا يحقق طرح المظلة التأمينية الجديدة للمصريين في الخارج «موارد دولارية كبيرة»، بالنظر إلى وجود وثائق تأمينية منافسة للمصريين بالخارج، خاصة في الدول الأوروبية، وكذلك الحاجة إلى «أنشطة تسويقية غير تقليدية» لإقناع الفئات الكبرى من المصريين بالخارج في الدول الخليجية بالمشاركة في المظلة الجديدة.

وبحسب تقديرات رسمية، فإن عدد المصريين بالخارج، يبلغ 12 مليون شخص يعمل معظمهم بدول الخليج العربي، وخصوصا المملكة العربية السعودية، ويقدر عددهم هناك بنحو 2,5 مليون شخص، فيما يعمل نحو 600 ألف مصري في كل من الإمارات والكويت.

وتراجعت تحويلات المصريين العاملين في الخارج بنحو 26 في المائة في الفترة بين يوليو (تموز) 2022 إلى مارس (آذار) 2023. إذ أظهرت بيانات البنك المركزي المصري عن أداء ميزان المدفوعات، الصادرة الشهر الماضي، أن تحويلات المصريين بالخارج انخفضت إلى نحو 17,5 مليار دولار في الفترة ما بين يوليو (تموز) ومارس (آذار) من العام المالي الحالي، مقابل نحو 23,6 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.


وزيرة الهجرة المصرية خلال مؤتمر المصريين بالخارج (الصفحة الرسمية للوزارة)

وأعرب الدكتور أحمد سعيد البكل، أستاذ الاقتصاد بكلية السياسة والاقتصاد بجامعة السويس، عن تحفظه على توقيت طرح تلك المظلة التأمينية، مشيرا إلى أنها كانت فكرة مطروحة منذ فترة طويلة، لكنه يعتقد أن تجديدها في ظل المعاناة الراهنة من فجوة دولارية ربما يدفع قطاعات من المصريين بالخارج المستهدفين بالمظلة الجديدة إلى «القلق من دفع استثمارات حاليا، في ظل التخوف من فرض قيود لاحقا على استثماراتهم الدولارية».

وأشار البكل في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى صعوبة توقع حجم ما يمكن أن تحققه تلك المظلة من عائدات دولارية، لافتا إلى أن ذلك يتوقف على قيمة الاشتراك بها وعدد المشتركين، وهو ما يصعب التكهن به في ظل عدم وضوح مدى تقبل المصريين بالخارج للفكرة، وبخاصة أن أكثر من 60 في المائة منهم يعملون في دول الخليج، وقد تكون هناك أوعية تأمينية متاحة في تلك الدول تنافس المظلة المطروحة من جانب الحكومة المصرية.

وأضاف أستاذ الاقتصاد بجامعة السويس أهمية أن يتم التنسيق مع دول الخليج في إصدار الوثيقة التأمينية المقترحة، مشيرا إلى أن ذلك كان من شأنه أن «يوفر لها فرصا أكبر في النجاح، ويضمن تطبيقا أكثر انتظاما وشمولا».

واتفق الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده، مع الطرح السابق، وتوقع في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» ألا تحظى الوثيقة الجديدة برواج لدى المصريين المقيمين في دول أوروبية أو في الولايات المتحدة، لوجود أوعية تأمينية واستثمارية منافسة لديهم.

.وأضاف أيضا أن «عددا لا بأس به من العاملين المصريين بالخارج حاليا في دول الخليج ليست لديهم ثقافة تأمينية محفزة على الإقبال على مثل تلك المبادرات التأمينية»، وأن النسبة التي قد تقبل على شراء تلك الوثيقة التأمينية من العمال أو المهنيين «تبدو محدودة، ولن تحقق الموارد المأمولة».

وتواجه مصر نقصا في العملة الصعبة، وخسر الجنيه نحو 50 في المائة من قيمته أمام الدولار بعد خفض قيمته عدة مرات منذ العام الماضي؛ حيث تضررت البلاد من أزمة الحرب الروسية الأوكرانية التي رفعت أسعار المواد الأولية، وخروج مبالغ كبيرة من الأموال التي كانت مستثمرة في أدوات الدين المحلية، إلى جانب ارتفاع معدلات الفائدة عالميا.

«المسيّرات» تقصف مواقع لـ«المهربين» شرق مدينة الزاوية

الدبيبة يمد نفوذه شرق ليبيا على حساب حكومة «الاستقرار»

القاهرة: خالد محمود

سعى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، إلى توسيع نفوذه إدارياً وسياسياً إلى المنطقة الشرقية، على حساب حكومة «الاستقرار»، بينما تعرضت مواقع في مدينة الزاوية، الواقعة غرب العاصمة طرابلس، لقصف جوي مفاجئ.

وقالت وسائل إعلام محلية إن طيرانا «مسيراً» قصف عدة مواقع في منطقة جودائم، شرق مدينة الزاوية، من دون تحديد ماهية الأهداف، مشيرة إلى أنه «لا توجد خسائر بشرية». وفي غياب أي بيان رسمي لحكومة «الوحدة»، التي تبنت مؤخراً عدة ضربات جوية مماثلة، قالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن القصف استهدف مواقع تابعة لمجموعة مسلحة تابعة لعملية «بركان الغضب»، يعتقد أنها تستخدم لتهريب الوقود، بينما قالت تقارير غير رسمية إن القصف استهدف ورشة لتصفيح السيارات والآليات العسكرية.

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع التركية إجراء فرقاطة عسكرية تركية التدريب على الصعود والهبوط والإقلاع بطائرة هليكوبتر، وإعادة الإمداد الرأسي بالطائرة قبالة سواحل ليبيا، ضمن ما وصفته بنطاق مجموعة المهام البحرية التركية.

في غضون ذلك، تستعد حكومة الدبيبة، للمرة الأولى، لعقد اجتماع لها بمدينة غدامس يوم الخميس المقبل، وذلك لبحث آخر مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية والخدمية في البلاد، حيث أبلغ عميد البلدية، قاسم المانع، وسائل إعلام محلية جاهزية المدينة لاستقبال الاجتماع. ومع ذلك، فقد تجدد التوتر الأمني في مدينة غريان (جنوب العاصمة طرابلس)، بعدما أكد شهود عيان إغلاق بعض مناطق المدينة، وإشعال النيران في الإطارات على خلفية الاشتباكات التي شهدتها مؤخرا.

من جهة ثانية، عقد الدبيبة اجتماعا مفاجئا مساء (الاثنين) في العاصمة طرابلس مع فرج أبو الخطابية، رئيس مجلس طبرق البلدي وأعضائه، لبحث سير مشروعات التنمية في البلدية، وسبل رفع أداء الإدارة المحلية. وخلال اللقاء أكد الدبيبة ضرورة تعزيز جهود وزارة الحكم المحلي والأجهزة التنفيذية لاستكمال نقل الاختصاصات للقطاعات كافة، واستيفاء تنفيذ المشاريع على مستوى الإدارة المحلية بشكل جاد، بهدف القضاء على المركزية، وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين في مناطقهم.

ونقل الدبيبة عن عميد طبرق إشادته بجهود حكومة «الوحدة» في تفعيل الإدارة المحلية، ونقل الاختصاصات للبلديات، وانطلاق مشاريع التنمية والتطوير في مختلف المدن والمناطق الليبية على مستوى الأجهزة التنفيذية والإدارة المحلية، بعد توقف دام سنوات طويلة.

ولم يعلق مجلس النواب أو حكومة «الاستقرار»، برئاسة أسامة حماد، على هذا الاجتماع على الرغم من أن بلدية طبرق (أقصى شرق البلاد) تقع ضمن نطاق نفوذهما الإداري. كما لم يعلق المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، الذي تقع طبرق أيضا ضمن نفوذه العسكري على هذه الخطوة، التي تعكس وفق مصادر، رفضت كشف هويتها، نوعا من التفاهم غير المعلن بين الدبيبة وحفتر.

من جهة أخرى، قال محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، إنه اجتمع أمس (الثلاثاء) في طرابلس، مع نائب رئيس اللجنة العليا للترتيبات المالية، فرحات بن قدارة، في إطار التشاور والتنظيم المستمر لعمل اللجنة.

وكان المنفي قد بحث مع رئيس مجلس الدولة، خالد المشري، نتائج اللجنة المشتركة مع مجلس النواب (6 6) لوضع قوانين المنظمة للانتخابات المؤجلة.

وقال المنفي إنه ناقش مع المشري مساء (الاثنين) في طرابلس مستجدات الأوضاع السياسية في ليبيا، وكيفية البناء على ما توصلت إليه لجنة (6 6) للوصول إلى انتخابات برلمانية ورئاسية قريباً، تكون ذات مصداقية، وتتطلب بيئة من الاستقرار وتعزيز المصالحة والتوافق بين الليبيين.

بدوره، قال المشري إنه أطلع المنفي على نتائج اللجنة، والجهود التي يبذلها مجلس الدولة للوصول إلى الاستحقاق الانتخابي، الذي يتطلع إليه الشعب الليبي في أقرب الآجال، كما أطلعه على نتائج عمل اللجنة المالية العليا لمراقبة الإنفاق العام، مبدياً ترحيبه بأي ملاحظات بشأنها.

في سياق ذلك، أطلع عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، سفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية الأفارقة على جهوده للوصول إلى تسوية سياسية بين الأطراف الرئيسيين في ليبيا، بهدف إجراء انتخابات شاملة، لافتا إلى مناقشة التأثير المحتمل للتطورات الأخيرة في البلدان المجاورة على ليبيا.

على صعيد آخر، شدد عبد الله اللافي، عضو المجلس الرئاسي، في اجتماعه أمس (الثلاثاء)، بصفة مجلسه القائد الأعلى للجيش، مع رئيس أركان القوات الموالية للدبيبة، ومسؤولين عسكريين على ضرورة تأمين الحدود، واستمرار الدعم للجهود المبذولة في هذا الإطار، وتوفير الإمكانات اللوجيستية، التي تؤهل الوحدات العسكرية للقيام بمهامها، كما أكد الاجتماع على الإسراع لتشكيل قوة مشتركة لحماية الحدود الجنوبية للبلاد.

ووفق بيان للمجلس الرئاسي، فقد ناقش الاجتماع الخطوات المتخذة لتأمين الحدود، في ظل الأحداث التي يشهدها السودان والنيجر.

جانب من لقاء الدبيبة مع عميد بلدية طبرق (حكومة الوحدة)

وسائل إعلام محلية قالت إن طيراناً «مسيراً» قصف عدة مواقع شرق مدينة الزاوية من دون تحديد ماهية الأهداف

تونسيون يحتجون أمام السفارة الفرنسية على رفض طلباتهم لتأشيرات «لمّ الشمل»

وزير تونسي: أكثر من 4 ملايين مواطن تحت خط الفقر

تونس: «الشرق الأوسط»

قال وزير الشؤون الاجتماعية التونسي، مالك الزاهي، إن عدد التونسيين تحت خط الفقر تجاوز الأربعة ملايين. وبحسب وكالة «رويترز» للأنباء، أوضح الزاهي خلال جلسة مع نواب بالبرلمان، مساء الاثنين، أن الوزارة وضعت خططا وبرامج للقضاء على الفقر، غير أن هذا «ليس من مشمولات وزارة الشؤون الاجتماعية فقط، بل هو أيضا دور كل مؤسسات الدولة».

وتعيش تونس التي يقطنها 12 مليون نسمة أزمة مالية، وهي على حافة الوقوع في أزمة ديون كبيرة، وتعاني من نقص في السلع الأساسية. وأضاف الزاهي موضحا أنه بالإضافة إلى الفقر، فإن عدد الأميين في تونس بلغ نحو مليونين، مع تسجيل مليون أمي خلال العشر سنوات الأخيرة وحدها. مشيرا إلى أن نسبة البطالة فاقت العشرين في المائة، و70 في المائة منها من حاملي الشهادات الجامعية.

في سياق ذلك، قالت وزارة الشؤون الاجتماعية،أمس الثلاثاء، إن نحو مليون عائلة تونسية تعد معوزة وتعاني من الفقر.

ووفق البيانات، التي نشرتها الوزارة، وأدلى بها الوزير الزاهي، فإن تونس توجد بها أكثر من 980 ألف عائلة معوزة ومحدودة الدخل، تضم نحو 4 ملايين تونسي، من بين نحو 12 مليون نسمة. وكانت تونس قد وقعت في أبريل (نيسان) 2022 اتفاق قرض بقيمة 400 مليون دولار، وهو موجه لبرنامج «الحماية الاجتماعية»، بهدف تخفيف الصدمات الاقتصادية، وتداعيات جائحة كورونا على العائلات محدودة الدخل. فيما يقول الاتحاد العام التونسي للشغل، أكبر نقابة في البلاد، إن ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة زاد في تدهور القدرة الشرائية للعائلات الفقيرة. وينتظر اتفاق قرض معلق منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بين تونس وصندوق النقد الدولي بقيمة 1.9 مليار دولار، التوصل إلى أرضية تفاهم بشأن حزمة الإصلاحات المطلوبة، ولا سيما الخلاف المرتبط بمراجعة أو إلغاء نظام الدعم.

من جهة ثانية، منعت السلطات الأمنية في تونس، أمس الثلاثاء، وقفة احتجاجية أمام مقر السفارة الفرنسية، للعشرات من المحتجين، ممن رفضت طلباتهم لتأشيرات لم الشمل العائلي بفرنسا.

ويعترض المحتجون التونسيون ممن ارتبطوا بفرنسيات، ضد قرار الرفض من قبل القنصلية الفرنسية، بدعوى تصنيفها لهذه الارتباطات بـ«الزواج الأبيض». ويتيح الزواج بفرنسيات للمهاجرين ممن دخلوا التراب الفرنسي بطرق غير قانونية، تسوية أوضاعهم والإقامة بشكل قانوني، شريطة العودة إلى تونس، وتقديم طلباتهم والوثائق الثبوتية للارتباط إلى القنصلية الفرنسية بتونس.

وقال محتجون مرفوقون بشريكاتهن إنهم تلقوا رفضا متكررا بعد عمليات تدقيق من القنصلية، ما دفعهم إلى تنظيم وقفة احتجاجية اليوم، لكن قوات الأمن التي أحاطت بالسفارة في شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي وسط العاصمة منعتها. وقال محمد الطرابلسي، الذي كان مع زوجته الفرنسية من بين المحتجين بمحيط السفارة لوكالة الأنباء الألمانية: «دخلت إلى فرنسا في عام 2016. وقد ارتبطنا منذ أربع سنوات، ونعيش في إقليم بريطانيا (الفرنسية)، وقدمنا كل المؤيدات لكن قرار القنصلية كان الرفض».

وتابع الطرابلسي: «لم يقدموا أي تفسيرات أو توضيحات، ولا يردون على الرسائل. نحن معلقون وأمام مصير مجهول. فقدنا ما نملك في فرنسا والديون تتراكم، وصحة زوجتي تدهورت وفقدت كثيرا من وزنها».

في المقابل، قال مصدر من السفارة الفرنسية إن السفارة ليس من اختصاصها البت في طلبات لم الشمل العائلي هذه، وإن الأمر يعود إلى سلطات الدوائر الإدارية بفرنسا بإجراء التدقيق في حالات الزواج والبت فيها. مضيفا أنه «يمكن للمتظلمين تقديم طعون في القرارات الصادرة بشأن ملفاتهم أمام تلك الدوائر».

وتأتي الوقفة الاحتجاجية بعد يوم من مغادرة السفير الفرنسي أندري باران البلاد مع نهاية مهامه بتونس. وهذه ليست الوقفة الأولى للمحتجين. وتابع الطرابلسي، وهو متحدث أيضا باسم المحتجين، أن الشرطة أوقفت خمس نساء من حاملي جواز السفر الفرنسي من بين المحتجات، واقتادتهن إلى مركز للشرطة. وتمثل فرنسا الوجهة الخارجية الأولى للمهاجرين التونسيين؛ حيث يعيش أكثر من مليون تونسي على أراضيها من بين أكثر من مليون و730 ألف يعيشون خارج البلاد، بحسب بيانات رسمية لعام 2021.



جانب من مظاهرة نظمها عاطلون عن العمل وسط العاصمة للمطالبة بالتشغيل والتنمية (أ.ب)

الرئيس التونسي يدعو لمحاسبة «الساعين إلى تأجيج الأوضاع»

تونس: المنجي السعيداني

دعا الرئيس التونسي قيس سعيد قوات الأمن لدعم جهود مراقبي وزارة التجارة ومحاسبة المخالفين، وذلك إثر الارتفاع الكبير للأسعار وفقدان عدد من المواد الغذائية الأساسية، في عدد من ولايات (محافظات) تونس.

وأكد الرئيس سعيد -خلال اجتماع عقده أول من أمس (الاثنين) مع وزير الداخلية كمال الفقي، ووزيرة التجارة وتنمية الصادرات، كلثوم بن رجب- ضرورة «محاسبة كل من يعمل على تأجيج الأوضاع الاجتماعية بكل السبل، بما فيها التنكيل بالتونسيين والتونسيات في قوتهم، وعيشهم، وفي أبسط حقوقهم في الحياة، كالحق في الماء». وقال إن كل مسؤول في الدولة «مهما كانت درجة مسؤوليته، يجب أن يشعر بأنه في خدمة الدولة والشعب، وأن يكون مثالاً في البذل والعطاء»، معتبراً أن من «يسعى إلى الامتيازات، أو يكون في خدمة اللوبيات، ليس له مكان في الدولة التونسية... وهذه اللوبيات وأعوانها لن يكونوا بمنأى عن تطبيق القانون».

في سياق ذلك، ذكرت تقارير إعلامية أن حملات مراقبة مشتركة بين وزارتي التجارة والداخلية انطلقت منذ يومين، وخصصت لمراقبة المخابز، وتمكنت من تسجيل 249 مخالفة اقتصادية. كما مكنت هذه الحملات من مراقبة 1153 مخبزة مصنفة، موزعة على 166 منطقة، وأفضت إلى معاينة 951 مخبزة وهي بصدد صنع وعرض الخبز المدعم للعموم، مع تسجيل بعض مظاهر الاكتظاظ في نحو 191 مخبزة، نتيجة أزمة نقص مادتي الدقيق والسميد.

في غضون ذلك، أعلن «المجمع المهني للمخابز العصرية»، التابع لـ«كنفدرالية المؤسسات المواطنة التونسية» (هيكل نقابي مستقل)، عن التوقف عن إنتاج الخبز في جميع المخابز التابعة له.

ولم يحدد محمد الجمالي، رئيس هذا المجمع، الأسباب التي دفعت به لاتخاذ قرار إيقاف إنتاج الخبز أو مدة التوقف، بينما لم يصدر أي تعقيب فوري من السلطات التونسية على هذا القرار. غير أن عدة مصادر إعلامية تحدثت عن الصعوبات المتعددة التي يعرفها قطاع إنتاج الخبز؛ خصوصاً على مستوى توفير المواد الأولية، من قمح صب وقمح لين، وهو ما أثر على نسق إنتاج الخبز، وتسبب في ظهور طوابير طويلة أمام المخابز.

يذكر أنّ قيمة نفقات دعم المواد الأساسية انخفضت بنسبة 90 في المائة خلال الثلاثي الأول بين سنتي 2022 و2023؛ حيث مرت من 400 مليون دينار تونسي، وهو ما يعادل 30,7 في المائة من النفقات الإجمالية للدعم، إلى 42,9 مليون دينار تونسي، وذلك بالتزامن مع عدم سداد مستحقات الدعم الموجه إلى أصحاب المخابز منذ 12 شهراً، مما أثقل ديون ديوان الحبوب الذي أصبح عاجزاً عن توفير حاجيات السوق.

الزيارة تأتي في سياق اتفاق عسكري أبرمه البلدان العام الماضي

قائد الجيش الجزائري يبحث في موسكو استيراد دبابات وطائرات حربية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أمس الثلاثاء، إن زيارة رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة إلى روسيا، تأتي في سياق اتفاق عسكري أبرمه البلدان العام الماضي. وتتضمن الزيارة مباحثات مع وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، تخص «التعاون العسكري»، حسب الجانب الجزائري، الذي لم يقدم تفاصيل عن مهمة قائد الجيش.

وعادت «سبوتنيك» في تقرير أعدته عن الزيارة إلى تصريحات شويغو، منتصف يونيو (حزيران) الماضي، بمناسبة زيارة الرئيس عبد المجيد تبون إلى روسيا، بشأن اتفاق شراء الأسلحة، فنقلت عنه أنه «يشمل طلبية واسعة من العتاد الحربي». كما قال إن الاتفاق يتضمن دبابات وطائرات وأنظمة دفاع مضادة للطائرات، من دون تحديد حجم الطلبية ولا قيمتها، فيما كانت وسائل إعلام غربية ذكرت أنها في حدود 7 مليارات دولار، علما أن القوات المسلحة الجزائرية مجهزة أساسا بالعتاد الحربي الروسي، وذلك منذ عهد الاتحاد السوفياتي.

وتفيد تقارير مختصة بأن القيادة العسكرية الجزائرية مهتمة بشكل خاص بالحصول على غواصات متطورة، وطائرات «سو - 57» و«سو - 34»، و«سو - 30»، كما تريد أنظمة الدفاع الجوي الجديدة، مثل «إس - 400» و«فايكينغ»، و«أنتي - 4000». ويمكن تفسير اهتمام الجزائر برفع وارداتها من الأسلحة بالزيادة التي شهدتها موازنة الجيش، والتي تضمنها قانون المالية لسنة 2023.

وذكر بيان لوزارة الدفاع الجزائرية، أمس الثلاثاء، أن شنقريحة وجد في استقباله في مطار موسكو الفريق أول ألكسندر فومين، نائب وزير الدفاع الروسي، وديمتري شوغاييف مدير المصلحة الفيدرالية للتعاون العسكري والفني لفيدرالية روسيا. مبرزا أن قائد الجيش «تابع بعدها عرضا عسكريا أدته وحدات من الجيش الروسي». وأضاف أنه عقد أول لقاء له بالمطار مع فومين وشوغاييف، بحضور سفير الجزائر لدى روسيا.

وفي 22 أغسطس (آب) 2022، صرح رئيس قسم الأسلحة في شركة «روستيخ» الروسية للصناعة الحربية، سيرغي أبراموف، بأن روسيا تعتزم زيادة تعاونها العسكري الفني مع الجزائر، وأنها مستعدة لمنح القروض للدول الراغبة في شراء الأسلحة الروسية. مؤكدا أن الهند على رأس الدول التي ترغب في شراء الأسلحة والمعدات العسكرية الروسية، بينما تأتي الصين في المرتبة الثانية، فيما تطور هذا التعاون مع فيتنام والجزائر وسوريا، وفق تصريحات ذات المسؤول، الذي أوضح أن المنطقة العربية وشمال أفريقيا تمثل 20 بالمائة من صادرات السلاح الروسي إلى العالم (50 بالمائة لبلدان جنوب شرق آسيا ومنطقة آسيا والمحيط الهادي).

وكان برلمانيون أميركيون، بقيادة عضو الكونغرس الجمهورية ليزا ماكلين، قد وجهوا رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، نهاية سبتمبر (أيلول) 2022، عبّروا فيها عن «مخاوف تنتابهم» بشأن ما وصفوه «بتنامي العلاقات الوثيقة بين الجزائر وروسيا». وطالب أصحاب الرسالة بـ«تفعيل قانون مكافحة أعداء أميركا من خلال العقوبات»، الذي أقرّه الكونغرس في عام 2017. غير أن ما وصفته الصحافة الجزائرية بـ«ضغوط أميركية على الجزائر لوقف تقاربها مع روسيا» لم يلاحظ له أي أثر في الميدان، ويعود ذلك وفق محللين إلى أهمية المصالح الأميركية في الجزائر، خاصة في مجال المحروقات، زيادة على الأشواط الكبيرة التي قطعها البلدان في مجال ميدان مكافحة الإرهاب بمنطقتي المغرب العربي والساحل الأفريقي.

قائد الجيش الجزائري مع مدير المصلحة الفيدرالية للتعاون العسكري والفني لفيدرالية روسيا (الدفاع الجزائرية)

واشنطن تنأى بنفسها مؤكدة أنها لا تشجع أو تسهل شن هجمات داخل روسيا

الكرملين يحذر من خطورة استمرار الهجمات بطائرات الدرون على موسكو

موسكو - كييف - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أصبحت العاصمة موسكو هدفا متكررا لكثير من هجمات الطائرات الأوكرانية المسيرة، والتي جاءت في الوقت الذي تواصل فيه روسيا اجتياحها لأوكرانيا الذي بدأ في فبراير (شباط) 2022، في خضم توتر متنام بين كييف وموسكو منذ انسحاب روسيا من اتفاق تصدير الحبوب منتصف يوليو (تموز).

قالت الحكومة الروسية إن مهمة وزارة الدفاع هي اتخاذ إجراءات حمائية بعد الهجوم الجديد بطائرات درون على موسكو. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف القول أمس الثلاثاء: «الخطر موجود، وواضح، يجب اتخاذ إجراءات». وأضاف بيسكوف أن مسؤولية وزارة الدفاع هي ضمان حماية موسكو. ووصف الاثنين الهجوم «بالعمل اليائس» من جانب أوكرانيا لأنها غير قادرة على إحراز نجاحات عسكرية في هجومها المضاد.

ونادرا ما استُهدفت موسكو الواقعة على بعد 500 كيلومتر من الحدود الأوكرانية منذ بدء النزاع في أوكرانيا، إلى أن وقعت هجمات عدة بطائرات مسيّرة هذا العام. ويعد هجوم الأحد الأحدث في سلسلة من الهجمات بالطائرات المسيّرة التي طالت الكرملين ومدنا روسية متاخمة لأوكرانيا.

وكانت طائرات مسيرة وصلت إلى وسط موسكو خلال الأشهر القليلة الماضية، لكن رغم التزام أوكرانيا الصمت تجاه أي هجمات استهدفت الداخل الروسي، فإن مسؤولا أوكرانيا كبيرا قال الأسبوع الماضي إن الفترة القادمة ستشهد مزيداً من هذه الهجمات. وأعلنت روسيا الثلاثاء أنها أحبطت هجمات أوكرانية جديدة شنت بواسطة مسيّرات في موسكو والبحر الأسود لكنها أقرت أن إحداها أصابت مبنى تجارياً في حي أعمال في وسط موسكو سبق أن استهدف خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضي.

ونأت واشنطن بنفسها عن هذه الهجمات، وقال المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي لشبكة «سي إن إن» الاثنين إن الولايات المتحدة لا تشجع شن هجمات داخل روسيا أو تسهل القيام بذلك.

وفي الساعات الأولى من صباح الثلاثاء أسقط الدفاع الجوي الروسي عدة طائرات مسيرة فوق العاصمة، وألحقت إحداها أضرارا بواجهة مبنى شاهق. وكتب رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين على تطبيق «تلغرام»، «إحدى هذه الطائرات اصطدمت بالبرج نفسه في حي موسكو سيتي كما حدث في المرة الأخيرة. تضررت واجهة المبنى في الطابق 21 وتحطم الزجاج على مساحة 150 مترا مربعا». وأضاف «لا تتوافر معلومات عن سقوط ضحايا»، مشيرا إلى أن أجهزة الطوارئ موجودة في موقع الهجوم. ووفقاً لوكالة الأنباء الحكومية الروسية «تاس»، ضربت طائرة من دون طيار المبنى الشاهق لإدارة المدينة. وجرى إغلاق مطار فنوكوفو في موسكو في جنوب غربي العاصمة الروسية مؤقتاً أمام المغادرة والوصول، وفق ما ذكرت «تاس». وتم تحويل الرحلات الجوية.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأحد إن الحرب تصل إلى روسيا و«مراكزها الرمزية». وحذّر الرئيس الأوكراني من أنه «تدريجيا، الحرب تعود إلى أرض روسيا، (تطال) مراكزها الرمزية وقواعدها العسكرية، وهذا مسار لا مفرّ منه، طبيعي، وعادل بلا ريب»، وذلك في كلمة خلال زيارة لمدينة إيفانو - فرنكيفسك.

وقالت وزارة الدفاع الروسية عبر «تلغرام» إن محاولة هجوم ليلي أوكراني بواسطة «آليات طائرة من دون طيار على منشآت في موسكو ومنطقتها أحبطت». وأضافت أن مسيّرة «حُيّدت بواسطة وسائل الحرب الإلكترونية وفقدت السيطرة وتحطمت» في حي موسكو سيتي للأعمال.

وذكرت روسيا الأحد أنها أسقطت طائرات مسيّرة أوكرانية استهدفت العاصمة في هجوم أدى إلى تضرر برجين تجاريين في حي موسكو سيتي وسط موسكو. وفي وقت لاحق أكد الجيش الروسي الثلاثاء أنه صد ليلا هجوما شنته ثلاث مسيّرات بحرية أوكرانية على سفن دورية تابعة لها في البحر الأسود.

وتواصل السفن الروسية تنفيذ دوريات في البحر الأسود، على بعد 340 كيلومتراً جنوب غربي مدينة سيفاستوبول بشبه جزيرة القرم، التي ضمتها روسيا من أوكرانيا بصورة غير قانونية عام 2014.

وقالت وزارة الدفاع في بيان: «خلال الليل، حاولت القوات المسلحة الأوكرانية من دون نجاح بواسطة ثلاث مسيّرات بحرية مهاجمة سفينتَي الدورية في أسطول البحر الأسود الروسي، (سيرغي كوتوف) و(فاسيلي بيكوف)». وأضافت الوزارة، كما نقلت عنها فرنس برس، «دمرت مسيّرات العدو البحرية الثلاث» بنيران أطلقتها الزوارق الروسية.

والمسيّرات البحرية مراكب تعمل على سطح المياه من دون طاقم، ويتم التحكم فيها عن بُعد. وتتهم موسكو بانتظام الجيش الأوكراني باستخدام هذه المسيّرات، فضلا عن طائرات جوية من دون طيار، لمهاجمة أهداف في البحر الأسود.

ويُشكل البحر الأسود محور توتر بين الدولتين منذ أن انسحبت روسيا من اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية قبل أسبوعين. وحذرت موسكو وكييف تباعاً السفن التي تبحر في البحر الأسود، مشددة على أنها قد تُستهدف إذا توجهت إلى مرافئ «عدوة».

ونفت كييف مهاجمتها لسفن مدنية، من دون أن تتطرق بشكل مباشر إلى زعم مهاجمتها لسفن تابعة للبحرية الروسية. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «نفذت القوات المسلحة الأوكرانية خلال الليل محاولة غير ناجحة للهجوم على سفينتي الدورية (سيرغي كوتوف) و(فاسيلي بيكوف) من أسطول البحر الأسود بثلاثة زوارق مسيرة». وتابعت الوزارة أن السفينتين كانتا تراقبان عمليات الشحن، وأنهما ستواصلان أداء مهامهما. وذكرت الوزارة في وقت لاحق في إفادتها اليومية أن سفنا تابعة للبحرية دمرت ثلاثة زوارق مسيرة أخرى كانت تستهدف سفنا مدنية.

وقال ميخايلو بودولياك المستشار الرئاسي الأوكراني لـ«رويترز»: «بلا شك، هذه التصريحات التي أصدرها مسؤولون روس كاذبة وليس بها شيء من الحقيقة. أوكرانيا لم تهاجم ولا تهاجم ولن تهاجم سفنا مدنية أو أي أهداف مدنية أخرى». وتقول روسيا إنها ستعد أي سفينة تغادر الموانئ الأوكرانية أو تدخلها أهدافا مشروعة بعدما انتهى الشهر الماضي العمل باتفاق نقل الحبوب عبر البحر الأسود الذي كان يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية.

وسبق أن استخدمت كييف زوارق مسيرة لاستهداف القاعدة البحرية الروسية في شبه جزيرة القرم والجسر الذي شيدته روسيا هناك. وضمت روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا في 2014، وتتعهد كييف باستعادتها بالإضافة إلى أراض أخرى استولت عليها موسكو منذ شن هجومها الشامل العام الماضي.

وتعرضت مدينة كريفي ريغ مسقط رأس زيلينسكي في وسط أوكرانيا صباح الاثنين لقصف صاروخي روسي. ودمر صاروخ جزءا كاملا من مبنى ما أسفر عن سقوط ستة قتلى بينهم طفلة في العاشرة ووالدتها، و75 جريحا على ما أفاد مسؤول الإدارة العسكرية في المدينة أولكسندر فيلكول. وأكدت روسيا أنها تكثف قصفها لأوكرانيا.

وقال وزير الدفاع سيرغي شويغو في كلمة ألقاها بحضور مسؤولين عسكريين: «كثافة الضربات على المنشآت العسكرية الأوكرانية التي تشمل تلك التي تدعم الأعمال الإرهابية ارتفعت بشكل مطرد» ردا على هجمات أخيرة استهدفت الأراضي الروسية. وفي المناطق التي تحتلها روسيا، أدى قصف أوكراني الاثنين إلى مقتل أربعة أشخاص وإصابة عشرة في دونيتسك، معقل الانفصاليين المؤيدين لروسيا في شرق أوكرانيا، على ما أفادت السلطات الموالية لموسكو. وقتل شخص آخر في قصف أوكراني على غورليفكا قرب دونيتسك وثلاثة غيرهم في ضربة على بلدة محتلة في منطقة زابوريجيا أسفرت أيضا عن سقوط 15 جريحا على ما أفادت السلطات.

طائرات مسيرة تضرب منطقة الأعمال في موسكو

غارة ثانية خلال يومين بطائرة مسيرة تستهدف ناطحة سحاب في الحي المالي في موسكو، مذكّرة الروس بأن الطائرات المسيرة الأوكرانية الصنع قادرة على ضرب العاصمة الروسية



المصدر: Bloomberg, Reuters
الصور: Getty Images, YouTube
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

18 هجوماً خلال الأشهر السبعة الأولى من 2023

المجتمع الباكستاني رهينة التفجيرات الانتحارية مجدداً

إسلام آباد: عمر فاروق

عاد المجتمع الباكستاني مرة أخرى، رهينة موجة من الهجمات الانتحارية، إذ كان هناك مزيد من الهجمات الانتحارية في الأشهر السبعة الأولى من عام 2023، أكثر مما كانت عليه الأوضاع في عام 2022 بأكمله.

يفيد تقرير صادر عن «معهد باكستان لدراسات الصراع والأمن»: «شهدت البلاد 18 هجوماً انتحارياً خلال الأشهر السبعة الأولى من 2023، مما أسفر عن سقوط أكثر من 200 شخص وإصابة أكثر من 450 آخرين». وحسب التقرير، تجاوز هذا الرقم إجمالي عدد الهجمات الانتحارية المسجلة عام 2022 بأكمله، والتي بلغت 15 هجوماً.

وقع أكثر من نصف التفجيرات الانتحارية عام 2023 في المناطق القبلية في خيبر بختونخوا. وأسفرت الهجمات التسع في المناطق القبلية عن مصرع نحو 60 شخصاً، بينما أصيب أكثر من 150 آخرين بجراح.

مع ذلك، كان الهجوم الأخير خلال تجمع «جمعية علماء الإسلام» في 30 يوليو (تموز)، الأكثر دموية في الحزام القبلي هذا العام حتى الآن.

وواجه البر الرئيسي لإقليم خيبر بختونخوا نصيبه من الدمار، حيث تسببت 4 هجمات انتحارية في مقتل أكثر من 110 أشخاص، وخلفت 245 جريحاً. ومن بين هذه الهجمات، الهجوم على خط شرطة بيشاور، الذي يعد الأكثر دموية في البلاد، والذي أودى بحياة أكثر من 100 شخص، حسبما ذكر التقرير.

ثاني أسوأ المناطق تضرراً هي بلوشستان، التي شهدت 4 هجمات انتحارية عام 2023، «بصورة مأساوية، فقد 14 شخصاً حياتهم، وأصيب 27 آخرون في هذه الهجمات. إضافة إلى ذلك، ذكر التقرير أن هجوماً انتحارياً وقع في إقليم السند، مما أسفر عن مصرع 5 أشخاص وإصابة 18 آخرين».

ويساور خبراء الأمن القلق من أن تكون هذه مجرد البداية لموجة أكبر من الهجمات الانتحارية، وهو نوع من تكرار الموجة التي شهدها المجتمع الباكستاني بين عامي 2007 و2011. ومن الواضح أن موجة التفجيرات الانتحارية التي بدأت في باكستان - في أعقاب العملية العسكرية التي شنت في يوليو 2007، ضد المسلحين الذين كانوا يلتجئون إلى «مسجد لال» في إسلام آباد - كانت تهدف إلى زعزعة استقرار البلاد. وقد تسارعت وتيرة هذه الموجة من حيث عدد الهجمات في الفترة ما بين 2007 و2011. وأشارت عدة مصادر إعلامية ورسمية إلى أن جماعات متعددة تشارك في تفجيرات انتحارية.

حتى حركة «طالبان» الباكستانية لم تكن كياناً متجانساً، بل كانت تتألف من عدة جماعات مختلفة، وجرى استهدافها آنذاك بعمليات عسكرية في المناطق القبلية الخاضعة للإدارة الاتحادية. ويقول البعض إن هذه الموجة كان المقصود منها إضعاف عزيمة قادة الدولة والقادة العسكريين الباكستانيين، حتى يتسنى لهم الانسحاب من المرحلة المتقدمة من العمليات العسكرية ضد المسلحين القبليين بالمناطق القبلية الباكستانية. كما وصف بعض المحللين الغربيين التفجيرات الانتحارية بأنها أداة استراتيجية للجماعة المسلحة التي تستخدم في انتزاع تنازلات من الحكومة الديمقراطية.

ووفقاً لإحدى الروايات، تشير تحقيقات إنفاذ القانون إلى أن التفجيرات الانتحارية من عمل جماعات مسلحة وإرهابية متعددة؛ مثل حركة «طالبان» المحلية، وتنظيم «القاعدة»، وجماعات تابعة لتنظيم «القاعدة»؛ مثل جماعتي «الفرقان» و«عسكر جنجوي». وتُظهر الأدلة التي جمعوها أن تنظيم «القاعدة» والجماعات المرتبطة به في باكستان استخدمت أسلوب الإرهاب الانتحاري لتحقيق أهداف استراتيجية محددة ضد الحكومة.

شهدت البلاد 18 هجوماً انتحارياً في 2023 أسفرت عن سقوط أكثر من 200 شخص وإصابة نحو 450 آخرين

أشخاص يحملون نعوش الضحايا الذين قُتلوا في تفجير انتحاري خلال جنازة بمنطقة باجور بإقليم خيبر بختونخوا في باكستان (رويترز)

«داعش» أعلن مسؤوليته عن الهجوم

ارتفاع عدد قتلى تفجير انتحاري في باكستان إلى 56

بيشاور: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول حكومي (الثلاثاء) إن عدد القتلى جراء تفجير انتحاري وقع (الأحد) شمال غربي باكستان واستهدف تجمعاً سياسياً لجماعة دينية متشددة ارتفع إلى 56 شخصاً.

وقال أنوار الحق، نائب مفوض منطقة باجور الواقعة على الحدود مع أفغانستان إن عدد قتلى هجوم يوم الأحد قد يرتفع لأكثر من ذلك.

وأعلن تنظيم «داعش» المتشدد مسؤوليته عن الهجوم على حشد حزب جمعية علماء الإسلام المعروف بصلاته مع إسلاميين متشددين لكنه يُدين المتشددين الساعين إلى الإطاحة بالحكومة.

ويتحالف حزب جمعية علماء الإسلام مع الحزب الحاكم، الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء شهباز شريف، والذي يستعد لانتخابات عامة من المقرر إجراؤها بحلول نوفمبر (تشرين الثاني). وأدان شريف التفجير الانتحاري الذي وقع بعد عدة أشهر من نشوب توتر سياسي وأزمة اقتصادية بوصفه هجوماً على العملية الديمقراطية. وقالت وكالة «أعماق» الإخبارية التابعة لتنظيم «داعش» لدى إعلان المسؤولية عن الهجوم على قناة بتطبيق «تلغرام»، إن الديمقراطية تناقض الإسلام. وأضافت: «يأتي الهجوم في الإطار الطبيعي للحرب الدائرة التي أعلنها (داعش) ضد (الديمقراطية) كونها نظاماً مناقضاً للإسلام الحقيقي وتتعارض مع القانون السماوي».

باكستان: مقتل عنصرَي شرطة كانا يحرسان أفراد مجموعة للتطعيم ضد شلل الأطفال

بيشاور (باكستان): «الشرق الأوسط»

لقي رجلا شرطة كانا يحرسان مجموعة ميدانية تقدم التطعيم ضد شلل الأطفال في جنوب غرب باكستان، حتفهما، الثلاثاء، وذلك عندما أطلق مسلحون النار عليهما، في هجوم جديد أثار مخاوف من تصاعد العنف.

وقال آصف نواز، وهو ضابط شرطة محلي لوكالة الأنباء الألمانية إن الشرطيين لقيا حتفهما في مدينة كويتا، عاصمة إقليم بلوشستان الأكثر اضطرابا في البلاد. ووقع الهجوم في اليوم الأول لحملة شبه عامة لتطعيم ملايين الأطفال ضد شلل الأطفال.

وتستهدف الحملة أكثر من 7,89 مليون طفل دون الخامسة في 61 منطقة مختارة من البلاد، وفق ما أفادت به وزارة الصحة الباكستانية.

ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم الذي وقع بعد يومين من تفجير انتحاري استهدف حشداً سياسياً شمال غربي باكستان، وأودى بحياة 54 شخصاً. وأعلن تنظيم «داعش» الإرهابي مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري.

الفرنسيون أول الراحلين... وتساؤلات حول مصير الوجود العسكري الغربي في البلاد

الأوروبيون يستعجلون خروج المدنيين من النيجر



جنود فرنسيون في مطار نيامي يساعدون في إجلاء الرعايا الفرنسيين والأوروبيين (أ.ب)

أوروبيون بانتظار الخروج من نيامي (أ.ب)

باريس: ميشال أبو نجم

ما يحصل من إجلاء للرعايا الفرنسيين والأوروبيين من النيجر يندرج في إطار التدابير «الاستباقية»، الأمر الذي يعني أن السلطات المعنية تتوقع تدهوراً في الأوضاع الأمنية في نيامي والمدن النيجرية الأخرى، ما يحتم عليها الإسراع في إخراج مواطنيها من هذا البلد.

وكانت فرنسا «سباقة» في هذا المجال، فبعد أن كانت وزيرة خارجيتها كاترين كولونا قد أكدت، مساء الاثنين، أن لا خطط لإجلاء الرعايا الفرنسيين من النيجر، تغيرت صبيحة اليوم التالي، من النقيض إلى النقيض. وجاء في بيان صدر صباحاً عن وزارتها أنه «نظراً للوضع السائد في نيامي ولأعمال العنف التي استهدفت سفارتنا، ولإغلاق المجال الجوي الذي يحرم مواطنينا من إمكانية مغادرة البلاد بوسائلهم الخاصة، فقد قررت فرنسا القيام بعملية إجلاء لمواطنيها وللمواطنين الأوروبيين الراغبين بترك البلاد».

واللافت أنه منذ يوم الأحد، بقيت نيامي هادئة ولم تشهد مظاهرات أو أعمال عنف. ولكن ذلك لم يمنع العواصم الأوروبية من إطلاق النفير ودعوة من يرغب إلى المغادرة.

يتواصل المسلسل الذي يستهدف حضور فرنسا في منطقة الساحل، وقد بدأ مع انقلابين في مالي وواغادوغو

ويبدو أن سباقاً مع الوقت انطلق سريعاً؛ إذ عجلت باريس بإرسال طائرتي «إيرباص» تابعتين للجيش الفرنسي إلى أفريقيا للبدء بترحيل الفرنسيين والأوروبيين الراغبين بذلك. ووفق المعلومات التي توافرت، الثلاثاء، فإنه كان من المتوقع أن تعود الطائرة الأولى إلى فرنسا قبيل منتصف الليل، فيما تهبط الثانية مع الفجر. وحرصت كاترين كولونا على تبرير التواصل الذي تم بين الأجهزة الفرنسية من جهة والانقلابيين من جهة ثانية، بالقول إن «أي عملية من هذا النوع تتطلب التواصل مع من يملكون زمام الأمور» أي العسكر. بيد أنها سارعت إلى تأكيد أن ذلك «لا يعني بأي شكل من الأشكال الاعتراف بالمجلس العسكري».

وبالتوازي مع ما قامت به باريس، عمدت الحكومة الإيطالية إلى توفير طائرة لرعاياها لمغادرة نيامي. وبالمقابل، فإن ألمانيا حثت رعاياها على المغادرة ونصحتهم جميعاً بقبول عرض السلطات الفرنسية لترحيل من يرغب من الرعايا الأوروبيين. وفيما قدرت الخارجية الفرنسية عدد الفرنسيين حالياً في النيجر ما بين 500 و600 شخص، فإن لألمانيا أقل من مائة مواطن مدني.

واللافت في الأمر أن الدول الأوروبية التي لها عناصر عسكرية في النيجر (فرنسا وألمانيا وإيطاليا) هي أول من بادروا إلى إخراج رعاياهم من هذا البلد. ولم يعرف ما إذا كانت الولايات المتحدة التي لها قاعدتان عسكريتان شمال النيجر، إحداهما مخصصة لانطلاق طائرات المراقبة والمسيرات، ستلحق بالركب الأوروبي، أم لا.

وبعكس فرنسا التي يتنامى الشعور المعادي لها في النيجر، فإن المظاهرات والتجمعات والشعارات بقيت بعيدة عن الأطراف الأميركية والألمانية والإيطالية. ويقدر أن الأسباب الرئيسية متشعبة؛ إذ منها ما يتناول الإرث الاستعماري الذي ما زال ملتصقاً بالوجود الفرنسي، ومنها، وفق القراءة الفرنسية الرسمية، مرتبط بالدعاية المعادية التي تقوم بها روسيا وتأليب الرأي العام ضد فرنسا ليس فقط في النيجر ولكن أيضاً في مالي وبوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى، وغيرها من مناطق النفوذ الفرنسية السابقة.

وتضيف تلك القراءة: «لقد شاهدنا مظاهرة منظمة غير عفوية، عنيفة، بالغة الخطورة، مع زجاجات حارقة وأعلام روسية ظهرت، وشعارات مناهضة لفرنسا نُسخت ولُصقت، مما يمكن أن نراه في مكان آخر... أي كل المكونات المألوفة لزعزعة الاستقرار على الطريقة الروسية - الأفريقية».

ولا شك في أن ادعاء الانقلابيين بشأن احتمال قيام القوات الفرنسية بعملية عسكرية قد ضاعف مخاوف باريس رغم النفي القاطع الصادر عن وزيرة الخارجية. كذلك، فإن تهديد المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا باللجوء إلى التدخل العسكري لإعادة النظام الدستوري إلى النيجر، أي لإعادة الرئيس المخلوع إلى سدة الرئاسة، قد ساهم بدوره في رفع وتيرة التوتر. والحال، كما تقول مصادر فرنسية، أن قراءة موضوعية للوضع في النيجر يفترض أن تفضي إلى «استبعاد تدخل القوات الفرنسية في الشؤون الداخلية للبلد»، والسبب في ذلك أن «الزمن قد تغير»، وأن العهود حيث كانت القوات الفرنسية في أفريقيا تتدخل علناً «قد ولّت إلى غير رجعة».

صحيح أن باريس أرسلت في مايو (أيار) 1978 مظلييها من «الفرقة الأجنبية» إلى مدينة كولويزي في زائير (جمهورية الكونغو الديمقراطية) بحجة حماية الأوروبيين، ولكن الهدف الحقيقي كان إنقاذ نظام الرئيس موبوتو وحمايته من «جبهة التحرير الوطنية». ولكن ما قامت به فرنسا قبل 45 عاماً لا تستطيع تكراره اليوم. كذلك، فإن تدخلاً عسكرياً من المجموعة الاقتصادية في غرب أفريقيا لا يبدو جدياً؛ لسببين: الأول أن هذه المجموعة لا تمتلك قوة عسكرية مشتركة للتدخل عند الجيران. والثاني أن مبادرة كهذه ستزرع الفوضى وتشعل الحرب في بلدان تحتاج إلى الاستقرار، وليس إلى الحروب.

وقد سارعت السلطات في واغادوغو وباماكو، الاثنين، في بيان مشترك، إلى التحذير من أن أي تدخل عسكري في النيجر لإعادة الرئيس المنتخب محمد بازوم الذي أطاح به الانقلاب، إلى الحكم سيكون بمثابة «إعلان حرب على بوركينا فاسو ومالي». وتضمّن البيان المشترك الصادر عن السلطات المنبثقة عن انقلابين في البلدين «تحذيراً من أن أي تدخل عسكري في النيجر سيعتبر إعلان حرب على بوركينا فاسو ومالي». كما هددت العاصمتان بالانسحاب من المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا، وبتبني تدابير للدفاع المشروع دعماً للقوات المسلّحة والشعب في النيجر. كما حذّرت من «عواقب كارثية لتدخل عسكري في النيجر من شأنه أن يزعزع استقرار المنطقة بأسرها».

منذ حصول الانقلاب قبل أسبوع، وجدت باريس نفسها في عين العاصفة. ومعه، يتواصل المسلسل الذي يستهدف الحضور الفرنسي في منطقة الساحل، وقد بدأ مع انقلابين عسكريين في مالي وواغادوغو أفضيا إلى رحيل قوة «برخان» من الأولى، وقوة «الكوماندوس» من الثانية. وحتى اليوم، لم تعمد السلطات العسكرية حديثة العهد في نيامي، إلى طلب رحيل القوة الفرنسية المكونة من 1500 رجل مع أسلحتهم وخدماتهم اللوجيستية، فيما المزاج الشعبي يطالب بخروج «المستعمر السابق» وقواه من البلاد.

ولا شك أن السلطات الفرنسية السياسية والعسكرية بصدد تحليل الوضع، ووضع السيناريوهات الممكنة لإعادة انتشار هذه القوة في بلد أفريقي آخر. وإذا ما خرجت القوة الفرنسية، فإن الألمان والإيطاليين سيلحقون بها. أما مصير القاعدتين الأميركيتين فلم يطرح بعد على الطاولة.

باريس تعمد إلى تنويع وارداته تحسباً للمستقبل... والصين وروسيا المستفيدتان الرئيسيتان من خروجها

«يورانيوم النيجر» سلعة استراتيجية للصناعة النووية الفرنسية

باريس: ميشال أبو نجم

عندما يُذكر الحضور الفرنسي غير العسكري في النيجر، يقفز إلى الذهن مباشرة اسم شركة «أورانو» (أريفا سابقاً) الناشطة في قطاع تعدين «اليورانيوم» والموجودة في هذا البلد منذ ستينات القرن الماضي، أي منذ استقلاله.

وبالنظر لكون فرنسا، عسكرياً، إحدى الدول الخمس النووية رسمياً، ولأنها الأكثر اعتماداً على المستوى الأوروبي على مفاعلاتها النووية لإنتاج الطاقة الكهربائية، وهي تخطط لإطلاق جيل جديد من المفاعلات، فإن «اليورانيوم» بالنسبة إليها مادة استراتيجية وحيوية مدنياً وعسكرياً.

والحال أن «أورانو» أوقفت استخراج «اليورانيوم» على الأراضي الفرنسية منذ أكثر من 20 عاماً، وبالتالي فإن كل الكميات التي تحتاج إليها فرنسا تأتيها من الخارج. وتبين الأرقام والنسب المتوافرة أن النيجر كانت تحتل، ما بين عامي 2005 و2020، المرتبة الثالثة كمصدر لـ«اليورانيوم» إلى فرنسا، بنسبة 19 بالمائة، وراء كازاخستان وأستراليا.

أما على المستوى الأوروبي، فإن النيجر كانت المورد الأول للقارة القديمة حتى عام 2021 بنسبة 25 بالمائة، بيد أنها خسرت موقعها الأول العام الماضي لصالح كازاخستان. أما على المستوى العالمي فإن حصة النيجر من «اليورانيوم» لا تتجاوز 4 بالمائة، لسبب رئيسي هو أنها خفضت إنتاجها، الذي كان يبلغ نحو 3000 طن عام 2020، إلى 2020 طناً في العام الماضي.

وعمدت فرنسا، في السنوات الأخيرة، إلى تنويع مصادرها من «اليورانيوم» الذي تشتريه، حيث إن وارداتها من النيجر لم تعد تغطي سوى 10 بالمائة من «اليورانيوم» المستخدم في المفاعلات الفرنسية. وبحسب ألان أنتيل، مدير أفريقيا في المعهد الفرنسي







من مظاهرة مناهضة لباريس قرب السفارة الفرنسية في نيامي (رويترز)

للعلاقات الدولية، فإن النيجر «لم تعد الشريك الاستراتيجي (في ما يخص اليورانيوم) مثلما كان في السنوات 1960 - 1970». لكن «أورانو» ما زالت الشركة الأكثر نشاطاً في هذا القطاع، إذ إنها تستغل «اليورانيوم» المستخرج من منجمين؛ الأول، يسمى «سوماير» وسيتواصل العمل فيه حتى العام 2040. والثاني اسمه «كوميناك»، لكن استخراج المادة الثمينة منه مجمد منذ عامين بانتظار إعادة تأهيله.

بيد أن «أورانو» حصلت على امتياز لاستخراج «اليورانيوم» من منجم يقع في المحلة المسماة «إيمورارين» (شمال البلاد، كالمنجمين السابقين) قد يكون الأضخم في العالم، وتقدر احتياطاته بـ200 ألف طن... حتى اليوم، لم يتم الانتهاء من الدراسات الجيولوجية الخاصة به، وبالتالي فإن تشغيله لم يبدأ بعد، علماً أن شركة «أورانو» الفرنسية حصلت على امتيازه في العام 2009.

وبأي حال، فإن المنجم المذكور مؤهل لأن يتخطى، في المستقبل، ما عداه من المناجم عندما ينطلق تشغيله، وبالتالي فإن النيجر ستعود وقتها لتحتل موقعاً أساسياً واستراتيجياً في هذا القطاع.

وبعد الاعتداء الذي تعرضت له السفارة الفرنسية في نيامي يوم الأحد الماضي، سربت مصادر الإليزيه عن الرئيس إيمانويل ماكرون تحذيراً شديد اللهجة، جاء فيه أنه «لن يتساهل مع أي اعتداء يستهدف فرنسا أو مصالحها»، وأنها جاهزة للرد «فوراً وبلا هوادة» على أي استهداف. وبالطبع، فإن استغلال «اليورانيوم» يعد من بين المصالح الرئيسية الفرنسية في النيجر، وبالتالي فإن باريس ستكون حريصة على أن تحترم أي حكومة نيجرية الاتفاقات المبرمة معها، وخصوصا مع شركة «أورانو».

وسبق لماكرون أن زار النيجر مرتين في عهده الأول عامي 2017 و2019. وهو يقيم علاقة خاصة مع الرئيس المعزول محمد بازوم. وبرغم أن باريس كانت أول دولة غربية تعمد إلى البدء بترحيل رعاياها من النيجر، فإن المسؤولين الفرنسيين لم يعربوا عن أي تخوف حتى اليوم بخصوص توفير «اليورانيوم» الطبيعي لمفاعلاتهم. وذلك يعود لسببين؛ الأول أن احتياطي القطاع النووي الفرنسي متوفر لما يزيد على العامين، وبعض مسؤوليه يتحدث عن 4 أعوام.

وفد أميركي التقى ممثلين لـ«طالبان» في الدوحة

واشنطن - كابل: «الشرق الأوسط»

التقى مسؤولون أميركيون ممثلين لحركة «طالبان» في اجتماعات عقدت بالدوحة حيث ندّدوا بقمع حقوق الإنسان في أفغانستان، مشيرين في المقابل إلى إحراز تقدّم خصوصا على صعيد مكافحة الأفيون، كما جاء، أمس (الاثنين)، في إحاطة لوزارة الخارجية.

وخلال الاجتماع، أعرب الوفد الأميركي عن «قلق بالغ» لدى الولايات المتحدة إزاء الأزمة الإنسانية في أفغانستان، واتّهم «طالبان» بالتسبب بـ«تدهور أوضاع حقوق الإنسان، خصوصا في ما يتعلّق بالنساء والفتيات والمجتمعات الضعيفة».

وأشار بيان صادر عن وزارة الخارجية الأفغانية، مساء أمس، إلى أنه تمت مناقشة مسألة حقوق الإنسان من دون تقديم تفاصيل إضافية. وتعد حقوق النساء نقطة شائكة في المفاوضات حول تقديم مساعدات للبلاد منذ استولت «طالبان» على السلطة في أغسطس (آب) 2021.

وشارك في هذه المحادثات التي عقدت يومي أمس وأول من أمس في العاصمة القطرية الدوحة، الممثل الخاص لأفغانستان توماس ويست والموفدة الخاصة للنساء والفتيات الأفغانيات وحقوق الإنسان رينا أميري، ورئيسة البعثة الأميركية إلى أفغانستان ومقرها في الدوحة كارن ديكر.

وأشار بيان الخارجية الأميركية إلى مشاركة «مسؤولين رفيعي المستوى في طالبان»، من دون تسميتهم، إضافة إلى «تكنوقراط».

ووفق البيان الأفغاني، ترأس وفد طالبان وزير الخارجية أمير خان متقي وضم ممثلين لوزارة المال والبنك المركزي.

وبحسب سلطات «طالبان»، تطرّقت المناقشات إلى رفع قيود وعقوبات مصرفية. وأوضحت في البيان: «من أجل إرساء الثقة، من المهم إلغاء القوائم السوداء وتحرير الاحتياطات المصرفية حتى يتمكن الأفغان من تطوير اقتصادهم دون مساعدات خارجية».

وأعرب الوفد الأميركي عن «انفتاحه على حوار تقني حول قضايا الاستقرار الاقتصادي قريبا».

وفي المقابل، أخذ الوفد «علما» بـ«تعهّد متجدد» قطعته «طالبان» بعدم السماح بتحول البلاد إلى منصة لهجمات تستهدف الولايات المتحدة وحلفاءها، وقد أقر بـ«انحسار الهجمات الإرهابية الواسعة النطاق التي تستهدف مدنيين أفغانا».

إلى ذلك، دعت واشنطن إلى «الإفراج فورا عن مواطنين أميركيين محتجزين» في أفغانستان.

أما على خط مكافحة الأفيون، فقد أقرت الولايات المتحدة برصد «تراجع كبير» في المساحات المزروعة هذا الموسم منذ منعت الحركة زراعة النبتة التي تستخرج منها المادة.



دورية لعناصر من حركة «طالبان» في كابل (إ.ب.أ)

التصفير وتغيير قواعد اللعبة



طارق الحميّد

في مقاله عن محاولات الرئيس الأميركي عقد صفقة سلام بين السعودية وإسرائيل يقول أحد الكتاب البارزين في صحيفة نيويورك تايمز إن من شأن ذلك تغيير قواعد اللعبة في المنطقة، وبعيداً عن «قصة» السلام، فإن الأمر الواضح هو أن قواعد اللعبة في المنطقة قد تغيرت تماماً.

ومن قاد هذا التغيير هو ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ومنذ اتفاق العلا، وما تلاه من قمم أميركية خليجية وعربية في السعودية، ثم القمم الخليجية العربية مع الصين، وبعدها القمة العربية في جدة.

غيَّر ولي العهد قواعد اللعبة في المنطقة أولاً، وهذا الأهم، بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية في السعودية في ظل عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وإشراف مباشر من ولي العهد.

وغيّر ولي العهد الأمير محمد بن سلمان قواعد اللعبة من خلال الخطوات الاستثمارية، وإطلاق المشاريع والمبادرات التي جعلت من السعودية حليفاً موثوقاً، وشريكاً مرغوباً، وكل ذلك تطلب، ويتطلب، عملية تواصل وبناء جسور.

هذا ما فعله ولي العهد، ولذلك أحاجّ دائماً بأن ما فعلته السعودية، وبقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، لم يكن «تصفير المشاكل»، وإنما تصفير قطع العلاقات؛ وذلك لأن لرؤية ولي العهد 2030 متطلبات واضحة.

أهم تلك المتطلبات تعزيز الفوائد، وبناء جسور التواصل لتحقيق شراكات اقتصادية قائمة على لغة المصالح، وليس المنح، أو فرض شروط سياسية، بل من أجل تنفيذ مشاريع تعم بالفائدة على الداخل السعودي، وبالتالي المنطقة.

التحولات التي قادتها السعودية في المنطقة جددت للسعودية مكانتها الطبيعية وجعلتها محور استثمار وشريكاً موثوقاً

ورقة الصين التي لعبتها السعودية بكل تقدير، ومن خلالها عادت العلاقات السعودية الإيرانية، ولم تكن ورقة مغامرة، ولا تصفير مشاكل، بل للتواصل وتقليل نسبة الخطر وتعزيز فرص الحوار والاستفادة، ولو من خلال ما سيراه الإيراني من تقدم حوله إذا ما زار السعودية، مثلاً.

ومعلوم، وسبق أن كتبت ذلك هنا، فأنت لا تحاور صديقك، بل عدوك، والاختلاف سياسياً أمر واقع ومحتوم ونراه بين لندن وباريس، وواشنطن وباريس، وأخيراً كان هناك غضب في لندن على رفض تعيين بريطاني لقيادة «الناتو» بسبب اعتراض أميركي.

ورغم كل ذلك تبقى لغة المصالح هي السائدة، وهذا ما فعله ولي العهد في منطقة تنشب فيها الحروب بلا مبرر، ناهيك عن القطيعة، وكل ذلك من أجل خدمة خطط التنمية واستدامتها وتعزيز الفرص لأبناء المنطقة.

قبل عامين تقريباً كانت الإدارة الأميركية تتحدث عن الانسحاب من المنطقة وتحويل السعودية إلى دولة «منبوذة»، اليوم واشنطن هي التي تعود للرياض، وهي التي تبحث عن الفرص؛ لأن الرياض وسعت نطاق خياراتها، لكن لم تقاطع واشنطن.

التحولات التي قادتها السعودية في المنطقة، وبقيادة ولي العهد، جددت للسعودية مكانتها الطبيعية، وجعلتها محور استثمار وشريكاً موثوقاً، وهذا كله لا يأتي بتصفير المشاكل، بل بتصفير القطيعة والانكفاء السياسي.

وليس بالضرورة أن ينتج عن هذا التواصل تكامل أو تناغم بين الدول، بل الأهم تخفيض منسوب التصعيد، وزيادة فرص الاستثمار والاستقرار، وهذا ما فعله ويفعله ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وبكل وضوح.

العقل المؤقت

توفيق السيف

نقول إن فلاناً تفكيره عقلاني، ونعني أنه ملتزم بالتأسيس المنطقي لقناعاته. لكن التفكير العقلاني أوسع من قواعد المنطق، إلا إذا توسعنا في تطبيق هذه القواعد، فقلنا مثلاً إنها تنطبق على كل تفكير يتبع مساراً معروفاً مترابطاً، بحيث يمكن للنهايات أن تفسر البدايات، تفكير يمكن لكل من اتبع مساره نفسه، أو التزم بقواعده نفسها، أن يصل إلى النتائج ذاتها.

ومن أركان التفكير العقلاني، أن المعارف والأعراف والعلوم والأخلاقيات والجماليات، جميعها مؤقتة، بمعنى أنها تعبير عن مستوى ذهني - معرفي، أو هي مرحلة في فهم الذات والعالم، ما إن تتحقق أو تتجلى حتى يتجاوزها العقل إلى ما وراءها. التفكير مثل النهر، كلما استلم موجة دفعها واستلم غيرها. ولو توقف عن هذا الفعل لركد الماء وتحول النهر إلى مستنقع آسن.

وقد تأملت يوماً في نواعير الماء التي تشتهر بها مدينة حماة في غرب سوريا، ولفت نظري خصوصاً أن الغرض الوحيد لهذه الآلة الجميلة، هو ملء أوعية الماء وحملها إلى الأعلى. فما إن تصل الدلاء إلى قمة العجلة، حتى تسكب الماء كله، ثم تعود إلى القاع كي تملأ الدلاء من جديد. قلت في نفسي إن عقل الإنسان يشبه - من أحد الوجوه - هذه الناعورة، كلما تخيل الإنسان أنه امتلأ بمعرفة من نوع ما، سكبها في الجانب الآخر وعاد إلى البحث عن غيرها، مثلما فعلت الناعورة حين ملأت الوعاء وحملته إلى الأعلى، فألقت به وذهبت تأخذ غيره.

وهذا يوضح معنى زعمنا بأن المعارف مؤقتة. وأظن أن الفيلسوف المعروف كارل بوبر (1902-1994) هو أفضل من وصف هذه الحقيقة، حين قال إن النظريات العلمية لا تحكي حقيقة ولا تصف حقيقة، بل هي ببساطة احتمال راجح في وقته probability، والإعلان عن أي نظرية هو بذاته المسمار الأول في نعشها. فما إن يعرف الناس بها حتى يهلكوها درساً وتجريباً، فيكشفون عن عيوبها، فيقترحون صيغة أرفع منها أو نظرية بديلة عنها. وهكذا تتحول من احتمال راجح في وقته، إلى احتمال مرجوح، ثم يتركها الناس إلى غيرها، وهكذا يتقدم العلم.

من أركان التفكير العقلاني أن المعارف والأعراف والعلوم والأخلاقيات والجماليات جميعها مؤقتة... بمعنى أنها تعبير عن مستوى ذهني معرفي

النظريات التي نؤمن بها ونطبقها اليوم لم تنبت في الصحراء، بل كانت ثمرة لمجموع المعارف والنظريات التي سبقتها، ولولا ظهور هذه لما اكتشفنا خطأها، ولولا تخطئتها لما عرفنا البدائل الأفضل منها. ومن هنا قال بوبر بأنه لا بد للنظرية أن تكون قابلة للتفنيد falsifiable كي نسميها علماً. فإن لم تكن قابلة للتفنيد، فهي إما علم زائف أو ميتافيزيقا أو آيديولوجيا، أو أي نوع آخر من المعارف غير العلم.

- ترى... هل كانت النظرية التي تخلينا عنها خطأ، فاخترنا البديل الصحيح؟ أم كانت صحيحة لكننا وجدنا ما هو أصح منها؟

الواقع أن هذا السؤال ليس واقعياً وليس مفيداً أيضاً. فما المفيد في وصف نظرية ما بأنها صحيحة أو خاطئة، مع علمنا بأنها - في كل حال - تلعب دوراً في إضاءة الطريق أمامنا إلى النظرية التالية؟. إنها أقرب إلى الجسر الذي حملنا إلى ضفة النهر الأخرى وبقي في مكانه، فهل نشتمه أم نهدمه بعدما تجاوزناه، هل نعدّه جامداً أم كسولاً لأنه لم يرافقنا إلى نهاية الطريق؟

حسناً... هل يمكن تطبيق هذه الأوصاف على المعارف التي تنتمي إلى تراثنا الديني أو القومي أو أعراف مجتمعنا وتقاليده؟

إنني أسمع أشخاصاً يرفضون - من حيث المبدأ - نسبة هذه المعارف إلى العقل. وهم لا يقولون إنها غير عقلانية، بل يقولون إن العقل عاجز عن استيعابها والحكم عليها. وأظن أن السطور السابقة قد أوضحت لماذا نحتاج إلى التفكير العقلاني.

بعض جوانب صورة الغرب عند العرب





حازم صاغيّة

ليست صورة الغرب عند العرب شيئاً خارجيّاً. فهم حين يُبدون رأياً بالصين أو بأفريقيا أو بروسيا، يكون هذا الرأي خاصّاً بتلك البلدان والقارّات دون سواها، فلا يحمل بالتالي أيّ تحدٍّ لذواتهم أو أيّة محاكمة لها، كما لا ينطوي على مقارنة ضمنيّة أو على قياس يُقاس عليه.

مع الغرب الأوروبيّ والأميركيّ يختلف الأمر، فنكون عند حديثنا عنه كمن يتحدّث عن نفسه ولو مداورةً. وهذا عائد إلى سببين أساسيّين ومترابطين: أوّلهما أنّ البلدان الغربيّة سبق أن استعمرتنا أو انتُدبت علينا، بعد أن ورثت الإمبراطوريّة العثمانيّة التي انهارت قبل قرن ونيّف. أمّا بعد الاستقلالات، فاخترنا واحداً من نهجين حيال الغرب ودوله: عند القلّة، أقصى الصداقة معها، وعند الكثرة، أقصى العداوة لها. وكان للدعم الغربيّ لدولة إسرائيل (علماً بأنّ الشرق الشيوعيّ دعمها أيضاً) أن شحذ ما هو سلبيّ من المشاعر العربيّة. لكنْ في الحالتين، ظلّ الموقف يغلب التمحيص والتمييز والمتابعة.

وبدوره اتّصل السبب الثاني بموقع الغرب المركزيّ في صناعة العالم الحديث، وفي عداده بالطبع ما هو حديثٌ فينا. ومن خلال تأثيره في الحديث، فإنّه كان يؤثّر أيضاً في القديم لدينا، ممّا انتابه إحساس متوتّر يمتدّ من الاستفزاز إلى الحصار والتطويق.

هكذا ازدهر مبكراً تساؤل مثقّفينا الشهير عن تقدّم الغربيّين وتأخّرنا، وعن «سرّ» تفوّق الغرب وما إلى ذلك ممّا لم يُطرح على الصلة بالأمم والشعوب الأخرى.

لكنْ لئن شكّل الموقف من الغرب سبباً لتفاوت داخليّ ما بين المعجبين بذاك النموذج، وأحياناً بسياساته، والكارهين له ولسياساته، فإنّه استند إلى معرفة به يطغى فيها الخارجيّ طغياناً مبرماً على الداخليّ. فالاكتراث بالغرب عند كارهيه دار أساساً حول السياسة الخارجيّة، لا سيّما حيال منطقتنا. أمّا عند مُحبّيه فاقتصر على نتائج التقدّم الغربيّ وثماره وأشكاله، من دون التعامل مع أسبابه والمسارات التي رافقت بلوغ محطّاته الراهنة.

هكذا ظلّت قراءة الكتاب ومشاهدة الفيلم أو المسرحيّة عملاً جزئيّاً، وبمعنى ما مهنيّاً، نادراً ما يُربط بالتجربة الأعرض التي يتناولها الكتاب أو العمل الفنّيّ، أو ينبثقان منها.

وبات التناقض الأبرز هنا ما بين داخليّة العلاقة بالغرب وحميميّتها من جهة، وخارجيّة المعرفة به من جهة أخرى. فديناميّات تطوّره ونظامه الاقتصاديّ وتاريخ مؤسّساته وأفكاره ومنظومات العلاقة فيه بالجسد وسواها لم تحظ بما تستحقّه من اهتمام.

وهذا قبل أن تضيف دراسات الاستشراق معادلة «لا نريدهم أن يعرفونا» إلى معادلة «لا نريد أن نعرفهم».

والحال أنّ نظام القيم بتاريخه وصراعاته كان وظلّ أكبر ضحايا الجهل بالغرب الداخليّ، أو الغرب العميق إذا صحّ التعبير. فالأسباب التي فاقمت أزمة التعرّف إلى القيم كانت كثيرة، في عدادها ذاك التنافر في سلوك الدول الغربيّة بين السياسة الخارجيّة وسياسات القيم، خصوصاً إبّان الحرب الباردة.

فتلك الحقبة التي احتلّ فيها التنافُس المُرّ مع الشيوعيّة مرتبة الأولويّة هي نفسها الحقبة التي شهدت ولادة معظم الدول المستقلّة في «العالم الثالث» واختبارها للسياسة والعلاقات الدوليّة. وهذا إنّما سهّل قراءة الغرب بأعين غير غربيّة توحّد السلطات كلّها في السلطة السياسيّة، فترى مثلاً في ما يكتبه الإعلام، أو ما يقدم عليه فرد يحرق المصحف، تعبيراً عن سياسة رسميّة مُجمَع عليها.

وفضلاً عن ضعف التقليد الديمقراطيّ، فإنّ الحظّ العاثر للديمقراطيّة في ربوعنا، وهي ما ينظم عقد تلك القيم، زاد في إضعاف القيم المذكورة ذاتها. وبالنتيجة بات يبدو أنّ كلّ تراجع يصيب الديمقراطيّة في المعسكر الديمقراطيّ أشبه بجائزة لنا أو باعتراف بأنّنا مُحقّون وأنّنا قطعاً لسنا في موقع المهزوم سياسيّاً أو المتعثّر أخلاقيّاً. وفي المقابل، فإنّ النزاعات بين دول «العالم الثالث»، على كثرتها، نادراً ما كانت معنيّة بالقيم التي لم تحتلّ، هذا إذا احتلّت، سوى موقع ثانويّ أو دعائيّ.

نظام القيم بتاريخه وصراعاته كان وظلّ أكبر ضحايا الجهل بالغرب الداخلي أو الغرب العميق إذا صحّ التعبير

وربّما وجدنا إذا ما توغّلنا أبعد أنّ سرديّة الوحدة العاطفيّة التي نسبغها على تاريخنا وواقعنا تغاير السمة الصراعيّة للتاريخ الغربيّ، والموقع المركزيّ الذي احتلّه التنازع على الحقوق فيه، وهما ما سبق أن وضع النساء في مواجهة الرجال، والعمّال في مواجهة أرباب العمل، والملاحدة في مواجهة المؤمنين... ولئن كان من السهل إدانة هذه الصراعيّة عند اقترانها بالشيوعيّة (والإلحاد)، فإنّ اقترانها بالرأسماليّة يجعل الخصوصيّات الحياديّة والطبائع والتربية والأخلاق مُرتَكز الإدانة وأساسها.

ولمّا كان مَن تستهويهم عندنا سياسات الغرب ومن لا تستهويهم يتّفقون على مواقف متشابهة حيال نظام القيم ذاك، فإنّهم حين يتناولونه لا يتوقّفون عند تاريخه وتاريخ الانقسام حوله داخل الغرب ذاته، مفضّلين النظر إليه كمعطى جامد ونهائيّ يُعرف به الغربيّون، معطى يعاكس المعطى الجامد والنهائيّ الذي هو نظام قيمنا.

وبالنتيجة، ومع تراكم هذه العناصر، وفي ظلّ التقلّبات السياسيّة، ومعها المطامح السلطويّة، زادت القدرة على التحكّم بصناعة الصورة، بحيث غدا المصنوع أقوى من صانعه. وعلى النحو هذا نمضي ونتمدّد...

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

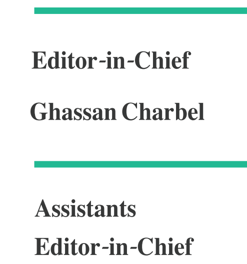
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



مائدة الإصلاحيين العرب


د. عبد المنعم سعيد

الاستراتيجية ليست آيديولوجيا وليست استدعاءً للتاريخ بتعقيداته المختلفة... بل هي تعبير واقعي للتعامل مع واقع محدد تتم معالجته

في هذا المقام وغيره كتبت عن الحالة الإصلاحية في الدول العربية، وكيف أنها كانت بمثابة واحد من ردود الفعل البنّاءة على ما سُمي بالربيع العربي من فوضى وعنف واتجاه نحو أصولية إرهابية. نظرياً، فإن الإصلاح هو حالة وسط ما بين الثورة والمحافظة على الأوضاع. ثلاثتهم . الإصلاح والثورة والمحافظة . لها علاقة بتغيير المجتمع، الثوريون يريدونها طفرة كبيرة وسماها بعضهم «حرقاً للمراحل»، أو ما سماها ماو تسي تونغ قفزة كبرى إلى الأمام؛ والمحافظون يرونها مسيرة إلى المجهول وتفجيراً لطاقات قد تهدم المجتمع وربما الدولة أيضاً وحتى تعطي الفرصة لتدخلات أجنبية. الإصلاحيون على العكس يريدون التغيير بشدة لأنه جوهر الأمور والطبيعة والتاريخ، ولكنهم يريدونه محسوباً ومتدرجاً، ويمكن تحمل ما يأتي به من مفاجآت، وما يتمخض عنه من آلام. وفي مكان آخر أشرت إلى ما استنتجته من «قوانين الإصلاح العربي» القائمة على سيادة مفهوم «الدولة الوطنية»، واختراق إقليم الدولة بمشروعات عملاقة، والاندماج في العصر وتكنولوجياته المتقدمة، والتنمية المستدامة مادياً وبشرياً، وتجديد الفكر الديني، وباختصار الاندماج في العصر الذي نعيش فيه. وتجسيد هذه الحالة خارجياً هي ما ذاع ذكره بأنه «تصفير» للمشكلات المحيطة بالدولة والدول العربية، وما نظنه بناء نوع من «الإقليمية الجديدة» التي تعتمد فيها الدول العربية على ذاتها لتحقيق الاستقرار في منطقة لطالما استعصت على الاستقرار. ببساطة، فإن امتداد الإصلاح في الداخل إلى مجال السياسة الخارجية الإقليمية لا بد أن يأخذ أشكالاً إصلاحية كذلك بحيث يحقق الاستقرار الإقليمي، وترجمته هي البعد عن العنف والإرهاب والحروب الأهلية وجذب من يعيشون كذلك إلى دائرة الإصلاح أيضاً. ولعله سوف يكون مفيداً للغاية الاستفادة بما كان يطلبه الرئيس الأميركي باراك أوباما بأنه على الدولة ألا تقوم بأعمال «غبية».

في واقعنا الحالي، فإن آخر الأزمات التي نمرّ بها تجسد في «الأزمة السودانية». وللحق، فإن الدول العربية الإصلاحية لم تألُ جهداً من أجل إنقاذ السودان مما وصل إليه حاله، فتقدمت بالعون المادي واستقبلت اللاجئين، وحاولت بصياغات شتى وقف إطلاق النار، وتعاونت السعودية مع الولايات المتحدة، ومصر مع دول الجوار الإقليمي؛ وقام الجميع بالاتصال بالفريقين المتحاربين، ومعهما ما سُمي بالقوى المدنية السودانية. وحتى وقت كتابة هذا المقال لم يكن كل هذا الجهد قد أثمر بعد، ولا يزال الحال في السودان الشقيق يتدهور على مدار الساعة، ويفقد العالم اهتمامه بالمأساة السودانية فتتراجع على سلم أولويات النظام الدولي، وكما كان يحدث من قديم الزمان في ما يتعلق بالنكبة الفلسطينية أن يرتفع الصوت الذي يتساءل لماذا لا يفعل «المجتمع الدولي شيئاً»؟ وهو سؤال مفضوح؛ لأن قائله يعرف جيداً أنه لا يوجد ما يسمى «المجتمع الدولي» وإنما هي إرادات دول، وهذه الدول في هذه اللحظة مشغولة بأولويات أخرى أكثر أهمية.

ولكن بالنسبة للإصلاحيين العرب، فإن المنطقة العربية لا تحتمل هذا الترف، ليس لأن الحريق قريب، والنار تأتي من مستصغر الشرر، وإنما أيضاً أن إصلاح الإقليم هو واحد من شروط إصلاح الداخل في كل دولة. وبصراحة، فإن إضافة دولة عربية أخرى إلى قائمة الدول العربية الفاشلة هي خسارة إقليمية وداخلية أيضاً، وما لم يتم وقف التدهور بسرعة فسوف يكون حديث الرئيس بايدن عن «الحروب الأبدية» مترجماً في منطقتنا إلى «أزمات أبدية» فيها الزرع والضرع شديد الجفاف.

إذا كان ذلك كذلك؛ فإن الدول العربية الإصلاحية تحتاج إلى ترجمة «الإصلاح» لديها إلى سياسة خارجية، أولها أن مفتاح حل الأزمات العربية هو سيادة مفهوم الدولة الوطنية التي قوامها أولاً عدم التمييز بين جميع المواطنين، وثانياً أن تكون الدولة وحدها هي صاحبة الحق الشرعي الوحيد لاستخدام السلاح، وثالثاً وجود مشروع وطني للتقدم واستخدام ثروات البلاد. مثل هذه الشروط الثلاثة تبدو بديهية في دول الإصلاح العربي، وهي التي أعطتها القدرة للصمود والتقدم؛ ولكنها من جانب آخر تفرض عليها التجمع المنظم للتعامل مع هذه الأزمة وأزمات الإقليم الأخرى. وكما يكون التعاون في مجال مشروعات واستثمارات مشتركة، واتخاذ مواقف سياسية متجانسة إزاء المشكلات العالمية، فإن هناك حاجة إلى نوع من التحالف الإصلاحي الذي تكون له استراتيجية للتعامل مع الأزمات العربية في جميع اتجاهاتها.

هنا تحديداً يستوجب التفرقة ما بين التاريخ والاستراتيجية؛ فالتاريخ يقول لنا إن العالم العربي عرف «المحاور السياسية» التي كانت في العادة يقوم المحور فيها بمناوأة أو منافسة أو حتى الصراع مع محور آخر. وفي زمن «الحرب الباردة»، جرى ما قال به مالكولم كير عن نشوب حرب باردة عربية موازية وقفت فيها الجمهوريات في مواجهة الملكيات، والتقدميون في مواجهة الرجعية أو هكذا قيل، أو المؤمنون في مواجهة المشكوك في عقائدهم أو هكذا ذاع، والقوميون العرب على اختلاف أشكالهم في مواجهة كل ما عداهم أو هكذا شمرت أجهزة الإعلام عن سواعدها وألسنتها من أجله. الاستراتيجية ليست آيديولوجيا، وليست استدعاءً للتاريخ بتعقيداته المختلفة؛ هي تعبير واقعي للتعامل مع واقع محدد تتم معالجته مما التبسه من أمراض وأوجاع لا يجوز تحمل نتائجها ودفع ثمنها من قِبل آخرين. هي آليات ونظم التعامل المنظم والمحسوب من قِبل خبراء يوزعون الأدوار والواجبات ضمن مبادئ عامة ونبيلة من أجل تحقيق أهداف بعينها في النجاة من الأزمات وتحقيق الاستقرار الإقليمي الذي يفيد جميع الأطراف. إدراك هذا الواقع، وموقع الإصلاح فيه، يجنّب بالضرورة الدخول في منافسات إعلامية؛ وربما في حالتنا هذه نستعير فلسفة «كاميلوت» من الثقافة الإنجليزية حينما كان الفرسان من النبلاء - أو المصلحون - يجتمعون على مائدة دائرية ليس لها لا رأس ولا قائد؛ فقد يكون في ذلك الخلاص.

الجزائر... نعيم الاستقرار من نعمة التجدد

فؤاد مطر

رئاسة عبد المجيد تبون الثانية أنجزت التصحيح والتعديل في خرائط مسيرة العلاقات لجزائر متجددة قوية

على مدى سنتين والرئيس عبد المجيد تبون يبذل من السعي الأشبه بالسبّاح الذي يتعامل مع أمواج عاتية تحتاج إلى مَن يواجه محاذيرها وبحيث يصل بسلامة إلى الشاطئ.

لقد ورث الرئيس تبون جزائر متوعكة. رئيسها يكابد متاعب صحية دقيقة. وبينما المتاعب تشتد وتفرض على المتوعك علاجاً بين سويسرا وفرنسا، فإن بعض المحلقين في فضاء الحكم وظّفوا مكانتهم وانشغال كبير الدولة في حاله الصحية، فأثرى مَن أثرى وخالف ما هو مؤتمَن عليه مَن خالف. وهكذا، رأى الرئيس تبون أن فتْح ملف الفساد هو المدخل إلى استعادة الجزائر انضباطها، يلي ذلك إعادة قراءة في ثنايا جوهر العلاقات بدول العالم مع تقديم العلاقة بالأشقاء العرب عن بقية العلاقات مع بعض دول العالم، الكبرى منها بوجه خاص. وكذلك التأمل بعمق في الحالات الوطنية العالقة وإعطاء الجانب الاقتصادي والاستثماري عناية فائقة.

خطا الرئيس تبون خطوات لافتة على طريق تصويب العلاقة مع فرنسا وبادله رئيسها ماكرون الحرص على التصويب، وبالذات مع ما من شأنه التصحيح الحاسم لسنوات استعمار أنتج عداوة في نفوس ثلاثة أجيال من الشعب الجزائري.

ومن هنا كانت انتفاضة التعريب التي شقّت طريقها باندفاعة وطنية ملحوظة. وجاءت انتفاضة المشاعر العروبية، من خلال مواقف بدأها الرئيس أحمد بن بيللا ولم تكتمل وعززها العقيد الرئيس هواري بومدين، وكان لها أن تقاسم المكانة التي حققتها ليبيا العقيد القذّافي لولا أن وطأة المرض كانت شديدة على بومدين ثم يأتي الرئيس بوتفليقة يحاول تنميتها، لكن الحالة الصحية حالت دون تحقيق السعي. ورحل سي عبد العزيز (كما كانت تطيب له المناداة هكذا) ليترك إرثاً بالغ التشابك، وليبدأ الرئيس عبد المجيد مداواة إرث الرئيس عبد العزيز داخلياً وجِوارياً مغاربياً وأفريقياً، مع إعطاء العلاقة مع الأشقاء العرب زخماً بمفهوم العلاقة المستقرة التي تمتزج فيها العاطفة الأخوية بالرؤى الإستراتيجية، مع إبقاء هامش رحب في موضوع القضية الفلسطينية، التي تعني للشعب الجزائري الكثير، ويرى فيها أن صنو محنة الجزائريين مع فرنسا التي سبق أن استعمرت قرناً كاملاً، وها هي تحاول أن تمحو من الذاكرة الجزائرية بقايا أوزار ذلك الزمن، الذي كان فيه الاستعمار الفرنسي للجزائر على نحو استعماره بعض دول القارة الأفريقية. وفي ضوء الذي حدث في النيجر، يبدو من مصلحة فرنسا الحاضر الماكروني التصرف بالتفهم وبالتواضع. وهي إذا كانت لن تعيد النظر فتعالج الأمور بغير زمجرة الصوت والتلويح بالسوط الحديدي، فإن الانتفاضة الأفريقية في بداية الإنضاج، وصولاً إلى ما يشبه الغليان الذي هو من غليان أحوال المناخ الذي نبّه منه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يوم الخميس 27 يوليو (تموز) 2023 من خلال عبارة «انتهى عصر الاحتباس الحراري... وحل عصر الغليان. التغيير الحراري مرعب. هذه مجرد البداية». وإذا جاز الافتراض؛ فإن الدورة العادية للجمعية العمومية للأمم المتحدة الآتي انعقادها بعد أيام، ستكون دورة عصر الغليان بمعظم درجاته: الحراري والروسي والفلسطيني. ثلاثة من الغليانات نرجو من القادة الذين يحسنون من خلال التبصر والآخذ بالروية تبريد الغليانات على أنواعها.

وإذا جاز التوقع؛ فإن دوراً قيد استكمال ملامحه ستقوم به جزائر عبد المجيد تبون في ضوء تعليق آمال روسية وصينية تبلورت بعد المحادثات التي أجراها الرئيس في موسكو وبكين، وكانت موضع الرصد الدقيق من جانب الإدارة الأميركية التي لا هو زارها ولا الإدارة وجّهت حتى الآن الدعوة.

ومثل هذا الدور سيكون من أولويات رئاسته الثانية التي يتواصل التمهيد لها وبلورة معالمها، سواء لجهة رسم إطار ثابت للعلاقة مع فرنسا وتعزيز لتوظيف طمأنينة الأوروبيين لموضوع الغاز الذي عوّضهم الغاز الروسي في بناء علاقة ندية، وتطوير العلاقة مع كل من روسيا والصين، وبما لا يجعل الإدارة الأميركية على تربص مستديم للخطوات الجزائرية، وبحيث يتم إدراجها إلى جانب ترويض الوضع في ليبيا في بند الترقب بغرض وضع اليد عليه.

خلاصة القول، أن رئاسة عبد المجيد تبون الثانية باحتمال ما هو وارد الحدوث هي المحك، بل هي رئاسة أنجزت التصحيح والتعديل في خرائط مسيرة العلاقات لجزائر متجددة قوية بساحتها الأوروبية، ومسنودة بثنائية القطب الشرقي (روسيا والصين) ومرغوب ودّها من الإدارة الأميركية ديمقراطية الرئاسة لدورة ثانية أو جمهورية تستعيد الرئاسة من خاطفها.

هل سيأخذ التجدد مداه. ويعوّض الجناح المغاربي من الأمة بعض ما يفتقده من الاستقرار في انتظار هداية ليبيا إلى استقرار يتطور إلى تجدد. والله الهادي إلى الصراط المستقيم الذي يؤكد أن نعيم الاستقرار هو من نعمة التجدد.

النظام العالمي وخيار الحياد المستحيل




إميل أمين

ترغب بعض الدول صادقةً في الحياد بينما الكبار يمضون في دروب الانحياز الواضح... كمن معنا ومن علينا

هل باتت قضية الحياد الإيجابي مسألة مستحيلة في حاضر أيامنا، لا سيما في ظل حالة التقسيم المانوي الجديدة، والتي تلوح علائمها في الأفق مرة جديدة، بين الولايات المتحدة الأميركية والصين؟

في عدد مجلة «الفورين آفيرز» الأميركية الأخير، التي تصدر عن مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، وهو مصنع ومخزن أفكار الساسة الأميركيين الكبار منذ أزمان، كتب ريتشارد فونتين، الرئيس التنفيذي لمركز الأمن الأميركي الجديد، قراءة مهمة ومعمقة عن اضطرار دول العالم للاختيار بين أميركا والصين، وكأن العودة إلى دائرة الاستقطاب السياسي قدر مقدور في زمن منظور، ما يعني أن فكرة الحياد -لا سيما الإيجابي- باتت شبه مستحيلة.

لا يدري المرء أهي مصادفة موضوعية أم قدرية، أن يخرج مقال فونتين في توقيت مواكب للقمة الروسية- الأفريقية، التي أظهر فيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وبوضوح تام، استحالة أن يكون الأفارقة أصدقاء له وحلفاء للغرب في الوقت ذاته، وقد أخرج لهم ذهب المعز المتمثل في الحبوب؛ لا سيما القمح، والتي أصبحت سلاحاً في مفهوم الدولة الروسية الجديدة.

لم يتناول فونتين في مقاله التشارع والتصارع بين أميركا وروسيا، ربما اعتباراً منه أن الحرب الأوكرانية جملة شرطية سوف تنتهي بشكل أو آخر، بينما الحدث المستمر هو الصعود الصيني، وتحول بكين إلى محور جذب لكثير من دول العالم؛ لا سيما النامية منها.

هل هي عودة إلى زمن الأحلاف التي رفضها البعض في خمسينات القرن الماضي، مفضلين نوعاً من عدم الانحياز إلى أي من المعسكرين المتقابلين، «الناتو» و«وارسو»؟

كانت حركة عدم الانحياز واحدة من نتائج الحرب العالمية الثانية، ونتيجة مباشرة أكثر للحرب الباردة التي تصاعدت بين المعسكرين الغربي والشرقي، واعتبرت أن هدفها الرئيس هو الابتعاد عن سياسات الحرب الباردة.

نجح تجمع باندونغ في إندونيسيا عام 1955 في جمع 29 دولة حضرت المؤتمر التأسيسي، والذي ناقش بنات أفكار كل من رئيس وزراء الهند وقتها جواهر لال نهرو، وعبد الناصر، والرئيس اليوغسلافي تيتو.

لم يقدر لهذه الحركة في واقع الأمر أن تصيب نجاحات واسعة، ذلك أنه في أقل من عقد من الزمان، كانت الدول الراعية أو الداعية، ترتمي في حضن الاتحاد السوفياتي، ومن دون إعلان مباشر أو توقيع أمام الكاميرات يفيد بالانضواء تحت جناح حلف وارسو.

تالياً، وبعد اتفاقية السلام المصرية- الإسرائيلية، واعتبار الرئيس المصري أنور السادات أن 99 في المائة من أوراق اللعب في يد الولايات المتحدة الأميركية، تحولت دفة السياسات المصرية لصالح واشنطن.

هل الحياد إذن أمر مستحيل في الماضي، وها هو يطل علينا من جديد، في صراع جيوسياسي لا توفره العين، كما لا يقدر أي مراقب محقق ومدقق أن ينكره؟

مفاهيمياً يمكن القطع بأن الحياد الإيجابي هو الأكثر كلفة ومشقة، ذلك أنه يتطلب مناصرة القضايا العادلة في العالم، مثل حق الشعوب المستعمَرة في الحرية والاستقلال، وحق الدول في التصرف في ثرواتها الوطنية.

أما الحياد السلبي، فهو فهم ناجم عن الضعف وقلة الحيلة، والذي لا يريد منه أصحابه سوى تجنيب أنفسهم المشكلات، من خلال الابتعاد عن الانخراط الناجز والفاعل على صعيد السياسات الدولية.

يحاجج السيد فونتين في مقاله بأن الولايات المتحدة «لا تطلب من أحد الاختيار بينها وبين الصين»، والعهدة هنا على وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في تصريحات له خلال مؤتمر صحافي في يونيو (حزيران) الماضي، وهو ما يكاد يكون وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن قد كرره حين تحدث في حوار «شانغريلا» في سنغافورة، بأن واشنطن: «لا تطلب من الناس أو البلدان الاختيار بيننا وبين بلد آخر»، بينما المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي كان قد سبقهما إلى المعنى نفسه في أبريل (نيسان) المنصرم، حين قال: «نحن لا نطلب من الدول أن تختار بين الولايات المتحدة والصين، أو بين الغرب والصين».

وجب التساؤل: هل من يعتقد جازماً في صدقية هذه التصريحات الأميركية التي تنافي وتجافي التفكير الأرسطي الغربي، والذي يعتبر أن الخارج عن الظاهرة أقرب ما يكون إلى العدو؟

بعيداً عن الكتابات التنظيرية، تبدو الحقيقة واضحة جداً، فالمشهد الجيوسياسي العالمي يشهد صراعاً كبيراً، قليله ظاهر في الأفق، وكثيره قائم وقادم في الكواليس بين أميركا والصين.

المفارقة هنا هي أن كثيراً من دول العالم تجد نفسها أحياناً أمام حلَّين أحلاهما مُر، وعليها الاختيار، فإما ضمان التحالف الأمني مع أميركا، وإما السعي نحو الشراكة التجارية مع الصين.

جاء التصويت في مجلس الأمن الخاص بإدانة روسيا بعد غزوها أوكرانيا، ليُظهر الرفض الأميركي لمسألة الحياد، الأمر الذي يدعو للتندر، وكأن واشنطن تريد حالة من حالات عدم الانحياز عن سياساتها وقراراتها، وكأنها سيدة قيصر التي لا تخطئ البتة.

وبعد امتناع نحو 30 دولة عن إدانة روسيا، تحدثت سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، قائلة: «تعتقد بعض الدول أن الامتناع عن التصويت هو حياد إيجابي؛ لكنه ليس حياداً، لا يمكنك أن تكون محايداً في مواجهة هذا النوع من الأحداث».

لماذا تخشى واشنطن في الحال، وهو أمر -حكماً- سينسحب على الصين القوة القطبية المستقبلية، من فكرة الحياد في أصلها؟

باختصار: تنظر الأطراف المتحاربة في صراع الهيمنة والسيطرة العالميين، إلى أي دول محايدة اليوم، على أنها قد تشكل في الغد خصماً من نفوذها، وحاضنة ممكنة مفيدة لعدوها، في حال تغيرت الأوضاع وتبدلت الطباع.

المدهش والمثير في المشهد العالمي، هو أن الصين نفسها قد أخفقت في إظهار حيادها تجاه الأزمة الروسية، ذلك أنه رغم حرصها الشديد على علاقاتها الاقتصادية مع أميركا، لم تتوانَ عن تقديم الدعم سراً وجهراً لروسيا، وهو ما يكتشفه الأميركيون يوماً تلو الآخر.

الخلاصة: قد ترغب بعض الدول صادقةً في الحياد، بينما الكبار يمضون في دروب الانحياز الواضح... كمن معنا ومن علينا.

أفريقيا... خرجت جيوش الاستعمار وبقي إرثها

جمعة بوكليب

الشهر الماضي زار الممثل الأعلى للشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل النيجر ووصفها بأنها جنة للاستقرار

قبل الانقلاب العسكري في النيجر، في الأسبوع الماضي، اعتبرت النيجر جزءاً لا يتجزأ من جبهة أمامية، داخل منظومة غربية وأفريقية، لمكافحة الإرهاب الإسلاموي في دول الساحل الأفريقي. وداخل حدودها، هناك قوات ألمانية وفرنسية وإيطالية، وبها قاعدة أميركية للطائرات المسيّرة. في الشهر الماضي، زارها الممثل الأعلى للشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي السيد جوزيب بوريل ووصفها بأنها جنة للاستقرار. وفي شهر مارس الماضي، زارها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ووصفها، في تصريح، بأنها من أهم الشركاء في العمليات الأمنية. إلا أن الانقلاب العسكري مؤخراً، قلب الأمور رأساً على عقب في النيجر والدول المجاورة، وفي عواصم الغرب، وخاصة بعد أن رحب قائد قوات فاغنر الروسية بالانقلابيين علناً، وأبدى استعداده لتقديم المساعدة على توطيد الأمن والنظام.

اليوم التالي لحدوث الانقلاب، صادف انعقاد مؤتمر روسيا وأفريقيا في موسكو. الناطق الرسمي الروسي أكد أن المؤتمرين تعرضوا بالنقاش بكثافة للانقلاب. وأدلى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بتصريح طالب فيه الانقلابيين بضرورة إطلاق سراح الرئيس محمد بازوم المعتقل، ووصف الانقلاب بأنه غير دستوري. واشنطن بقيادة وزير الخارجية أنتوني بلينكن قادت جبهة معارضة كبيرة من أوروبا وأفريقيا مناوئة للانقلاب، تطالب بإطلاق سراح الرئيس وعودة الانقلابيين إلى معسكراتهم. وأعلنت فرنسا والاتحاد الأوروبي وقف المساعدات التنموية والمالية فورياً. الأمر الذي اضطر رئيس الانقلاب الجنرال تيشاني إلى طلب المساعدات من الدول الصديقة. وفي ذات الوقت، أدان الاتحاد الأفريقي الانقلاب، وقامت دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، المعروفة اختصاراً باسم ECOWAS، بإغلاق حدودها وفرض عقوبات اقتصادية، وهددت باستخدام القوة خلال أسبوع في حالة رفض الجنرالات إعادة الأمور إلى ما كانت عليه. حالة من التوتر السياسي والعسكري بلغت درجة الاحتقان في العاصمة نيامي، خشية قيام فرنسا بعملية عسكرية للإفراج عن الرئيس المعتقل. النيجر استقلت عن فرنسا عام 1960، والانقلاب العسكري الحالي هو الخامس منذ الاستقلال. وسقوطها بين يدي الجيش قد يضر باتفاقات التعاون الأمني مع بقية الدول لمكافحة الإرهاب الإسلاموي، وسيكون حافزاً لتشجيع الإرهابيين. وبالتأكيد، سوف يشرع الأبواب أمام تزايد قوافل أعداد المهاجرين إلى دول أوروبا.

النيجر، استناداً إلى فهرس الأمم المتحدة للتنمية البشرية، من أفقر دول العالم. و40 في المائة من السكان تحت خط الفقر، رغم أنها تمتلك احتياطياً هائلاً من اليورانيوم، وتأتي في الترتيب السابع في الدول المصدرة له عالمياً. والإحصاءات الدولية السكانية تؤكد أن أكثر من نصف السكان تحت سن الخامسة عشر عاماً، وبها أسرع وأعلى نسبة مواليد (7 أطفال متوسط ما تلد المرأة)، ما يعني أن عدد السكان سيصل إلى 70 مليون نسمة في عام 2050. ومساحتها الخضراء مهددة بالتصحر، نتيجة التغيرات المناخية (النيجر تفقد من مساحتها المزروعة ما يماثل مساحة 25 ملعب كرة قدم يومياً)، ومحاطة بحروب في دول مجاورة في تشاد ومالي وبوركينا فاسو وليبيا والسودان، وصحراؤها مرتع لجماعات إسلاموية إرهابية نشطة؛ «بوكو حرام» في نيجيريا، و«القاعدة» في دول الساحل.

قبل سقوط النيجر سقطت مالي وبوركينا فاسو في أيدي الجنرالات. واضطرت فرنسا إلى سحب قواتها من مالي وبوركينا فاسو بطلب من السلطات العسكرية. واستناداً إلى تقارير إعلامية غربية، هناك شكوك في أن تكون موسكو وقوات الفاغنر وراء الانقلابيين. لكن لا دليل حتى الآن يؤكد ذلك، رغم أن المؤيدين للانقلاب من المواطنين النيجريين كان يرفعون العلم الروسي، وقاموا بنهب وحرق مقر الحزب الحاكم.

الانقلاب العسكري في النيجر ينبئ بأن «حليمة عادت لعادتها القديمة»، وأن الجنرالات الأفارقة، على ما يبدو، عادوا إلى ملاعبهم التي تركوها نهاية الحرب الباردة.

وعلى ما يبدو، فإن الحلم بديمقراطية أفريقية قد دخل في نفق معتم. إذ كلما تقدم خطوة للأمام سعياً إلى التحقق، دُفع قسراً للخلف خطوات. ومن الواضح أن كارثة حكم العسكر، التي لازمت دول أفريقيا منذ الاستقلال، وازدهرت خلال الحرب الباردة، ستظل مثل شبح يطاردها، ويحول بينها وبين الاستقرار. المؤرخون يرجعون تورط الجنرالات الأفارقة في السلطة إلى الحكم الاستعماري عموماً، والبريطاني على وجه الخصوص، حيث الحاكم العسكري يقود إدارة مدنية، بالأمر العسكري وباللوائح والنظم العسكرية. لقد خرجت جيوش الاستعمار الأوروبي من البلدان الأفريقية، وبقي إرثها في الحكم متواصلاً.



هل هي بداية نهاية جولة من الحرب الأوكرانية؟



سمير التقي

سيبقى الأمن الأوروبي على مرجل متّقد وسيستمر حتماً الحصار السياسي والاقتصادي والتقني لروسيا ليمضي الأطلسي في شحذ أسلحته وتحصين قلاعه

حسب الأهداف المعلنة في 24 فبراير (شباط) 2022، يدل واقع الحال على أن روسيا ما عادت قادرة على كسب الحرب، من دون خيار شمشون. ومن جهتها، ما عاد بإمكان أوكرانيا أن تحسم انتصارها هذا العام.

منذ بعض الوقت، تتجمع في سماء الدبلوماسية الدولية غيوم متفرقة لمحاولة وقف الحرب. ورغم أن هذه الغيوم لم تمطر بعد، فإن مجرد تكثفها ينذر بمناخ جديد مطلع الخريف المقبل. تدل المؤشرات إلى أن القوى الغربية تتحضر لطرح اتفاق على الجمعية العامة للأمم المتحدة لبدء مفاوضات «لوقف القتال».

وكما في القول الكريم: «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان»، كذلك شأن كل عمل دبلوماسي جدّي، يكون الإعلام آخر من يعلم! ولكن يمكننا تجميع شذرات التحركات، وشقف التوافقات، لندرك أن ثمة أمراً جدياً وراء الأكمة.

وإذ يتقاطر المستكشفون الاستراتيجيون، ودبلوماسيو «المسار الثاني» على فنادق كوبنهاغن لتدبير طبخة ما، يتضح بعض الملامح. لا شك في أن تركيا لديها من الجغرافيا ومسارب مالية ما يجعلها منخرطة حتى الإبط. ولا شك في أن الصين بما تملكه من روافع في موسكو تضغط وتتحرك بكل وزنها.

ما سيطرح على الطاولة لن يُرضي تماماً طرفَي النزاع. ولكن بعد إطلاق مائة مليون قذيفة لأكثر من 520 يوماً، لم تتمكن روسيا من تحقيق أهدافها المعلنة. وفي المقابل يبدو أن طريق أوكرانيا لتحرير أراضيها لن يكون متيسراً قبل الشتاء، والحرب ستكون طويلة. ولن يتمكن الطرفان من الاستمرار في الحرب بوتيرتها الراهنة. في انتظار ذلك، ينجرف العالم نحو أزمات خانقة، ويتأرجح على شفا الصدام بين الغرب وروسيا.

سيبقى الشعب الأوكراني مع الرئيس زيلينسكي يقاتل من أجل تحرير أرضه بأكملها، وستستمر روسيا في شحذ سيوف الهجوم لجولة أخرى لعلها تتجاوز خيبتها. لكن لحظة المراوحة المرتقبة في ساحة القتال، قد تفتح نافذة تحاول الدبلوماسية الدولية أن تنفذ منها.

لكن الأهم هو تلك التحركات في دوائر أخرى. ذلك أن قضية إعادة الإعمار تصبح يوماً بعد يوم مصيرية لأوكرانيا. ومن هنا تنبع أهمية الدور النشط للبلدين اللذين يملكان الصناديق السيادية الأغنى في العالم على الإطلاق! إنهما: النرويج والمملكة العربية السعودية. للنرويج تاريخ طويل في حل النزاعات وفي توظيف رأسمالها السيادي في صنع السلام، ودورها مفهوم بصفتها الأطلسية والاسكندنافية.

المملكة بدورها الدولي الدبلوماسي البازغ، وبما تحمله من روافع تجاه روسيا، ومن قدرات لتحفيزها على التوافقات المحتملة، تحتل موقعاً محورياً، وهذا ما يعطي زيارة وزير الخارجية السعودي كييف ولقائه زيلينسكي في فبراير 2023 دلالاتها العميقة.

فبعد هذه الحرب الغاشمة، تبحث إدارة زيلينسكي، عن إعادة إعمار باهظة. وحدها فاتورة إزالة الألغام الروسية من أوكرانيا، تقدَّر بما يقارب نصف تريليون دولار وتستغرق عشرين عاماً.

لكن أحد الدوافع الأساسية التي تدفع النرويج والمملكة العربية السعودية لهذا التدخل الكثيف، ناجمة عن المعضلات الأخطر التي تهدد السلم الدولي والاقتصاد العالمي. ستنعكس هذه المخاطر بشكل أساسي على بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا وشرق آسيا.

فبالإضافة لتكسر سلاسل الإنتاج والتموين والموارد الأولية، تتعرض الزراعة في أفريقيا وآسيا لخطر الانهيار الاجتماعي والسياسي التام. إذ تتشارك روسيا وأوكرانيا أهم الحصص ليس في إنتاج الحبوب فحسب بل في إنتاج البوتاس ومن الأسمدة الآزوتية. بفضل العولمة بعد الحرب العالمية الثانية، تمكنت هذه الدول في الماضي من تكثيف استخدامها للأسمدة ومضاعفة إنتاجها الزراعي من 4 إلى 5 مرات، وتحقيق نمو سكاني وصل في بعض المناطق من 4 إلى 7 في أفريقيا.

يسبب انهيار قدرات تصدير روسيا وأوكرانيا كارثة في جنوب آسيا وباكستان ووسط أفريقيا، ويتبعه دومينو من التداعيات التي قد تؤدي للمجاعات وانهيار الاقتصاد والمجتمعات في مناطق واسعة من «الجنوب». ولدى المملكة اهتمام ومصالح كبيرة في الجنوب وبخاصة دول الشرق الأوسط وأفريقيا التي تعاني أصلاً من صعوبات خانقة، ليس أقلها الهجرة وتغير المناخ والتمرد المحلي.

لا يمكننا القول إن الدخان الأبيض لاتفاقات وقف القتال سيرتفع من مدخنة الأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول)، لكن لا دخان بلا نار، والرقصة الدولية الجارية توحي بأن المسار ينضج على نار هادئة.

لدى الطرفين، الروسي والأوكراني، ما يجعلهما غير واثقَين بالمستقبل. تعرف أوكرانيا أنها، من الناحية الديمغرافية، ستعاني من صعوبات في منافسة روسيا في حرب استنزاف طويلة يرسل فيها بوتين أرتالاً من آلاف الشبان لمسالخ الحرب. وتعلم أوكرانيا أن الغرب لن يخاطر بحشر بوتين في الزاوية.

وكما هو واضح، فإن أقصى ما يمكن الوصول إليه عسكرياً، في الأفق المنظور، هي اختراقات أوكرانية رئيسية في بعض القطاعات. لكنّ المختصين العسكريين لا يتوقعون أن تتمكن أوكرانيا بسهولة من محاصرة أو استعادة القرم.

في المقابل يشير مستوى الاستحكامات الروسية الفائقة، إلى أن روسيا صارت مقتنعة بأنها لن تستطيع تحقيق الأهداف الأساسية لغزوها. ولعلها تفكر في تجميع قواها لاحقاً، لتعيد الكرة بهجوم جديد، ولكن يلزمها أن تلتقط أنفاسها لتعويض خسائرها في العتاد وإعادة تنظيم قواتها. والأهم أنها تحتاج إلى هضم تداعيات ودلالات ما بعد بريغوجين وما بعد بعده. فالتفاعلات الداخلية الروسية تختمر، وتترك الكثير والكثير من التساؤلات للمستقبل.

في مناخ كهذا، فإن جُلّ ما يمكن أن تتوصل إليه هذه الجهود الدولية، هو وقف إطلاق النار، مع فرض مناطق عازلة عميقة مجردة من السلاح، لتبقى أوروبا على حد السيف مع استمرار الأعمال العدائية المتفرقة.

يشبه هذا الواقع ما حصل بين البلدين بعد احتلال روسيا للدونباس 2014، حيث حتى 2022 قُتل فيها خمسة عشر ألف قتيل في «مناوشات» ما بعد وقف إطلاق النار.

إذا سيبقى الأمن الأوروبي على مرجل متّقد، وسيستمر حتماً الحصار السياسي والاقتصادي والتقني لروسيا، ليمضي الأطلسي في شحذ أسلحته وتحصين قلاعه. ويبدو أن الحلف مستعجل في تعزيز متاريسه بغضّ النظر عن البطء الاستراتيجي الأوروبي المزمن. ويحمل دلالات خصوصاً الاجتماع الذي حضره الرئيس بايدن مع قادة عشر دول أوروبية شمالية، إضافةً إلى بريطانيا، لتشكيل تحالف عسكري جديد في شمال أوروبا.

ما قبل 24 فبراير 1922 لا يشبه ما بعده. وتتحول أوكرانيا عملياً، إلى درع متقدمة للحلف الأطلسي بنسخته الجديدة. وسيجد الحلف أن دخول أوكرانيا بعد وقف إطلاق النار، ضرورة حيوية. هذا هو الخيار الآمن، الأسهل والأوفر بالمقارنة مع الخيار البديل بأن نترك أوكرانيا منفردة، مدججة بالسلاح، تدافع عن أوروبا منفردة بقدراتها الديمغرافية والاقتصادية الذاتية المحدودة.

الأهم أن الحلف لن يترك أوكرانيا خارج مظلته النووية، فما لم يفعل ذلك ستندفع أوكرانيا التي تملك القدرات الفنية من الزمن السوفياتي لاستعادة قدراتها النووية بخاصة. فبعد أن استغنت عن أسلحتها النووية 1994 بضمانات روسية وغربية، لا شك في أنها لن تطمئن بعدها للضمانات الروسية.

والأهم أيضاً أن روسيا لا يمكن أن تكون كما كانت قبل فبراير 2022، وثمة تحولات بائنة، ليس في المجتمع ووسائل الإعلام فحسب، بل على الصعيد الهيكلي والسياسي.

السؤال الأبعد هو: هل سيكون وقف القتال على غرار وقف إطلاق النار عام 2014 وسرعان ما ينهار في مغامرة أخرى؟ أم على غرار وقف إطلاق النار بين الكوريتين الشمالية والجنوبية؟

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.80	▼ $1946.57	▲ $28855	▼ $163.30	▲ $650.27	▲ $111.00
السابق	▼ $85.2	▼ $1971.33	▲ $29237	▲ $163.60	▼ $664.82	▲ $114.50

أكد لـ«الشرق الأوسط» أن الاتفاقية تبرز فرصاً هائلة لتعزيز الشراكة بين المملكة المتحدة وبلدان «المجلس»

كبير المفاوضين البريطانيين: جولة مثمرة للغاية في مفاوضات التجارة مع الخليج

دبي: مساعد الزياني

كشف كبير المفاوضين البريطانيين توم وينتل، عن أن الجولة الرابعة من جولات مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي كانت مثمرة للغاية دامت أسبوعين، مشيراً إلى أن المرحلة التالية هي الجولة الخامسة، والتي من المقرر انعقادها في الرياض في وقت لاحق من العام الجاري.

وحول الجدول الزمني المتوقع لتوقيع اتفاقية التجارة الحرة بين المملكة المتحدة والخليج، قال وينتل «كثيراً ما يُطرح عليّ هذا السؤال! بطبيعة الحال، ترغب الشركات والمستثمرون في الحصول على فوائد اتفاقية التجارة الحرة في أقرب وقت ممكن».

وقال في حوار مكتوب مع «الشرق الأوسط» على هامش زيارته دول الخليج: «مع ذلك، من المهم الوصول إلى الاتفاق الصحيح لتأمين أقصى قدر ممكن من الفوائد للجميع. لذا؛ وفي حين تتقدم المفاوضات بشكل جيد، ونريدها أن تتقدم بسرعة، علينا أن نكون واضحين بأنه لا يوجد موعد نهائي محدد، ولا يمكننا أن نعجّل بالعملية».

علاقات تاريخية

وأكد كبير المفاوضين البريطانيين، أن المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي يتقاسمان علاقات تاريخية قوية، قائلاً: «نحن من بين كبار الشركاء التجاريين لبعضنا بعضاً. عادت التجارة بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي إلى الارتفاع بقوة منذ تفشي جائحة كورونا، ووصلت الآن لمستويات قياسية؛ إذ بلغت قيمتها 61,3 مليار جنيه إسترليني في العام الماضي».

وتابع: «ولدينا شراكة استثمارية قوية، المملكة المتحدة من أكبر 6 مستثمرين في دول مجلس التعاون الخليجي مع 31 مليار جنيه إسترليني مستثمرة في مشروعات جديدة على مدى العقدين الماضيين».

الأهداف المشتركة

وأكد أنه، بصفته كبير مفاوضي المملكة المتحدة، فإنه يسعى إلى التفاوض على اتفاقية التجارة الحرة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، تعزز الشراكة التجارية والاستثمارية. وقال: «ستكون هذه لحظة مهمة في العلاقات بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي، واتفاقية التجارة الحرة ستكون ذات فائدة متبادلة لكل من المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي. يعكس تحليل الحكومة البريطانية أن الصفقة يمكنها تعزيز التجارة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي بنسبة 16 في المائة، وتنمية كل اقتصاداتنا مع دعم الوظائف».

وأشار إلى «أنه كلما كانت الاتفاقية التجارية أكثر طموحاً، كانت المكاسب أعظم لكل من المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي. إنه حقاً سيناريو مفيد للجانبين».

لقاء قادة الأعمال والمستثمرين

وحول خوضه بعض التجارب الجيدة خلال زيارة دول الخليج، قال توم وينتل: «سرني العمل مع مفاوضيكم التجاريين الممتازين خلال مختلف مراحل المفاوضات، وخضت بعض التجارب الرائعة خلال زيارة البحرين، والكويت، وعمان، وقطر، والسعودية، والإمارات. وكان من دواعي سروري أيضاً الالتقاء بالكثير من قادة الأعمال والمستثمرين للحديث عن الكيفية التي يمكن أن تفيدهم بها الاتفاقية التجارية».

وتابع: «كما قامت وزيرة الأعمال والتجارة كيمي باديرنوش، ووزير الاستثمار لورد دومينيك جونسون بزيارة المنطقة هذا العام لدعم تقدم الاتفاق، والاجتماع مع نظرائهما في جميع أنحاء دول مجلس التعاون الخليجي»، مشيراً إلى أن هذا القدر الهائل من الطاقة والتفاؤل في جميع أنحاء المنطقة كان مشجعاً.

وأضاف وينتل: «أرى فرصاً كبيرة لحكومات وشركات المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي للعمل معاً لتحقيق طموحاتنا المشتركة، انتهت للتو الجولة الرابعة من المفاوضات التجارية بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي في لندن، وكان من دواعي سروري أن أستضيف أكثر من 100 من مفاوضي مجلس التعاون الخليجي. والمحادثات تتقدم بصورة جيدة للغاية».



كبير المفاوضين البريطاني توم وينتل مع نظيره الخليجي الدكتور رجاء المرزوقي (الشرق الأوسط)

المملكة المتحدة من أكبر 6 مستثمرين في دول مجلس التعاون الخليجي

القيمة المضافة

وحول القيمة المضافة التي تحققها الاتفاقية، قال: «لدى المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي اقتصادات متكاملة فعلاً، وسوف تعزز الاتفاقية التجارية سلاسل التوريد بين أعمالنا، مما يساعد على نمو الصناعات التي يتخصص كل منا فيها، وسوف تساعد الاتفاقية على تشكيل شراكات تجارية جديدة، ودعم خطط الرؤية لدول مجلس التعاون الخليجي لدفع نمو القطاع الخاص وتحقيق التنويع الاقتصادي».

وزاد: «نحن نرى فرصاً في مجموعة واسعة من القطاعات، بما في ذلك التعليم، والتصنيع، والتكنولوجيا، والخدمات المالية، وعلوم الحياة، والصناعات الإبداعية، وعبر إزالة الحواجز، وتسهيل ممارسة الأعمال التجارية فيما بين الجانبين، فمن شأن الاتفاقية المزمعة إضافة ما لا يقل عن 2,8 مليار جنيه إسترليني إلى اقتصاد المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي على الأمد البعيد».

العوامل المساعدة

وعن العوامل التي من شأنها مساعدة الاتفاقية على تحقيق ما تتوقعه منها المملكة المتحدة ودول الخليج، قال كبير المفاوضين البريطانيين: «علينا الاهتمام بالتعاون المشترك، وسعة الأفق، والطموح في المفاوضات، وفرق التفاوض تعرف بعضها بعضاً جيداً الآن، وأعرف أن كبير مفاوضي مجلس التعاون الخليجي، الدكتور رجاء بن مناحي المرزوقي، يشاطرنا هذا النهج».

وأكد: «عملت فرق المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي معاً بصورة وثيقة للغاية، ونحن نتقاسم الطموح نفسه. ونطمح إلى اتفاقية للتجارة الحرة ترجع بالنفع على اقتصاداتنا كافة».

القواسم المشتركة

ولفت وينتل إلى أن هناك الكثير من القواسم المشتركة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي، وقال: «كلنا يريد إبرام اتفاق تجاري طموح يزيد من حجم التجارة ويدعم أعمالنا»، مشيراً إلى أنه في بعض المجالات، سوف يكون من الصعب دوماً بالنسبة لستة بلدان أن تتفق على مقاربة واحدة.

وتابع: «يتعين على فرق التفاوض لدينا التزام سعة الأفق والانفتاح ومواصلة العمل معاً لإيجاد الحلول، هناك الكثير من السبل المختلفة لتحقيق النتائج المرجوة، ونحن نعمل معاً على تحقيق ذلك».

نطاق اتفاقية التجارة الحرة

وأكد الالتزام بالتفاوض على اتفاق حديث وشامل وطموح يناسب القرن الواحد والعشرين؛ مما من شأنه أن يغطي تجارة السلع والخدمات، فضلاً عن الاستثمار.

وقال كبير المفاوضين البريطانيين: «من شأن هذه الاتفاقية تخفيض الرسوم الجمركية على الواردات، وتقليل الأعباء الإدارية على الشركات، وتبسيط اللوائح، وتوفير المزيد من فرص الوصول لشركات الخدمات، وتسهيل الاستثمار في اقتصادات بعضها بعضاً».

ولفت إلى أن بعض من أحدث اتفاقيات التجارة الحرة وأكثرها طموحاً في العالم تساعد على تعزيز الابتكار، وتعزيز التجارة الرقمية، ومساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة، ودعم التحول إلى الطاقة النظيفة، وقال: «كما أننا ننظر إلى مجالات مثل هذه كجزء من اتفاقية التجارة الحرة بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي»، لافتاً إلى أن المملكة المتحدة ملتزمة بالتفاوض على اتفاقية التجارة الحرة مع جميع دول مجلس التعاون الخليجي، وقال «أولويتنا هي ضمان اتفاق طموح مع جميع دول مجلس التعاون الخليجي الست».

مكانة دول الخليج

وحول دور دول الخليج في الاقتصاد العالمي، قال توم وينتل: «في إطار الاقتصاد العالمي، تبرز وتيرة التحول الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي. ولدى جميع دول مجلس التعاون الخليجي خطط رؤية طموحة، كما أن وتيرة التغيير ملحوظة».

وشدد على أن دول مجلس التعاون الخليجي هي بالفعل واحدة من أكبر شركاء المملكة المتحدة في مجال التجارة والاستثمار، موضحاً «نحن نرى فرصاً هائلة لتعزيز هذه الشراكة بشكل أكبر من خلال اتفاقية التجارة الحرة بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي. إنني متحمس لرؤية كيف يمكن أن تصبح هذه الفرص حقيقة واقعة».

انطلاق أكبر مهرجانات التمور في المملكة

تحركات لتسويق منتجات 11 مليون نخلة وسط السعودية

القصيم (السعودية): «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع انطلاق مهرجان التمور في بريدة الواقعة وسط السعودية، الثلاثاء، تخطط الحكومة لتسويق منتجات لأكثر من 11 مليون نخلة في المنطقة.

ويعد الحدث من أكبر مهرجانات التمور على مستوى المملكة، ويتزامن مع تحقيق البلاد زيادة في صادرات التمور ومشتقاتها خلال العام الماضي، بكمية تجاوزت 321 ألف طن، وبقيمة 1,28 مليار ريال (341 مليون دولار)، وبزيادة قدرها 5,4 في المائة عن العام 2021.

وأطلق أمير القصيم، الأمير فيصل بن مشعل بن سعود، حملة تسويقية تحت مسمى «كرنفال البريدة للتمور»، مؤكداً أهمية مواصلة تسويق هذا المنتج الوطني عبر كافة المنصات المرئية والمسموعة والمقروءة للمساهمة في تشجيع الاستثمار واستدامة تطوير قطاع النخيل، ولتكون تمور المملكة الخيار الأول عالمياً.

من ناحيته، أوضح المدير العام لفرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالقصيم، المهندس عبد العزيز الرجيعي، أن المهرجان الذي يستمر لمدة 25 يوماً يحظى باهتمام ومتابعة أمير منطقة القصيم، مبيناً أن الحدث يعزز الحراك الاقتصادي، وزيادة حجم المبيعات السنوية.

وأفاد أن المهرجان هيأ منظومة متكاملة من الفعاليات والخدمات، بمشاركة أكثر من 4 آلاف شاب وفتاة لتسويق أكثر من 45 نوعاً من التمور التي تشتهر بها المنطقة، وكذلك يوجد كثير من الجهات الحكومية والأهلية المعنية بالتمور ومشتقاتها.

وبيّن الرجيعي أنه ستقام معارض للجهات الحكومية، والصناعات التحويلية، والأسر المنتجة بمركز النخلة، إضافة إلى إقامة أمسيات شعرية، ومشاركة للفرق الشعبية في القصر التراثي، وعرض حرفة بناء بيوت الطين أمام الزوار في سوق الحايط.

وكشف عن إقامة كثير من الفعاليات المتنوعة، والبرامج التي تسهم في تمكين أبناء الوطن، وتوفير فرص العمل لهم، من خلال البرامج الداعمة التي يقدمها عدد من الجهات والمؤسسات بالمنطقة.

سيسهم في توفير سيولة بعد فشل مفاوضاتها مع صندوق النقد الدولي

قرض الـ400 مليون دولار السعودي ينعش موازنة تونس

تونس: المنجي السعيداني

توقع عدد من الخبراء التونسيين في الاقتصاد والمالية أن يسهم القرض المالي السعودي البالغ 400 مليون دولار في انتعاش موازنة تونس بعد فشلها في تعبئة موارد مالية من الشركاء التقليديين، خصوصاً الأوروبيين، وفي تلبية الشروط المتعددة التي طالب بها صندوق النقد الدولي للحصول على قرض مالي بنحو 1,9 مليار دولار.

وكان وزير المالية السعودي، محمد بن عبد اللّه الجدعان، وقّع مع وزيرة المالية التونسية، سهام البوغديري، في 20 يوليو (تموز) الماضي في تونس، اتفاقية لتقديم قرض ميسر بمبلغ 400 مليون دولار، ومذكرة تفاهم لتقديم منحة بمبلغ 100 مليون دولار تخصص كذلك لتمويل الموازنة.

وصادق البرلمان التونسي على اتفاقية القرض بين تونس والمملكة العربية السعودية. وفي شرح الأسباب الذي تقدمت بها الحكومة التونسية إلى البرلمان، أشارت إلى أهمية هذا القرض في إنعاش الاقتصاد التونسي بعد أن شهدت عمليات تعبئة موارد مالية لموازنة الدولة نسقاً بطيئاً باعتبار اشتراط جميع الشركاء الماليين التقليديين إبرام تونس اتفاقاً جديداً مع صندوق النقد الدولي لمنحها تمويلات جديدة.

وذكرت وزارة المالية التونسية أن إجراءات التفاوض والتعاقد حول القرض السعودي كانت ميسرة مقارنة بقروض دعم الموازنة من بقية المقرضين؛ سواء متعدّدة الأطراف والثنائية، مؤكدة أن سحب مبلغ القرض السعودي يتوقف على دخوله حيز التنفيذ فقط، في حين أن بقية القروض يستوجب سحبها المصادقة القانونية وتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية المدرجة والتي تستغرق وقت طويلاً للاتفاق بشأنها وتنفيذها.

يذكر أن إجمالي التعاون المالي بين المملكة العربية السعودية وتونس بلغ نحو 2,2 مليار دولار، وتجسد هذا التعاون في 49 مشروعاً هدفها دعم الاقتصاد التونسي.



مارة أمام نافورة مياه في أحد ميادين تونس العاصمة (غيتي)

السعودية تتجه لإدراج مركز الذكاء الاصطناعي تحت رعاية «اليونيسكو»

الرياض: بندر المسلم

علمت «الشرق الأوسط»، أن الحكومة السعودية تتجه لاستكمال التباحث مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو»، بشأن منح المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، صفة «مركز دولي» يعمل تحت رعاية المنظمة من الفئة الثانية.

وكان مجلس الوزراء السعودي، قد قرر الأسبوع المنصرم، إنشاء المركز الدولي لأبحاث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ليكون مقره في مدينة الرياض (وسط المملكة)، ويتمتع بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالي والإداري، وذلك في إطار جملة من الخطوات والتشريعات التي اتخذتها السعودية لتعزيز استخدامات الذكاء الاصطناعي والحلول الرقمية، ووضع البلاد في مصاف الدول المؤثرة والرائدة في تقديم خدمات رقمية وخيارات تقنية متقدمة.

وتتمثل رسالة «اليونيسكو» في إرساء السلام من خلال التعاون الدولي في مجالات التربية والعلوم والثقافة، إذ تسهم برامجها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2015.

ووفق المعلومات، طالب المجلس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، بالقيام باستكمال التباحث مع «اليونيسكو»، وإعداد الوثائق اللازمة لعمل المركز، ورفع ما يستلزم اتخاذ إجراء في شأنه، وما يتوصل إليه لاستكمال الإجراءات النظامية.

ميزانية المركز

وحسب المعلومات، لن يترتب على إنشاء المركز الجديد أي أعباء مالية إضافية على الميزانية العامة للدولة، وسيكون في حدود أسقف الميزانية المقررة لـ«سدايا».

ويسعى المركز إلى تعزيز الممارسات السليمة في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي ودعم مبادرات تنمية البحث والتطوير والابتكار على المستوى الوطني والدولي، وضمان الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي.

الاستخدام المسؤول

ويعزز المركز دور السعودية إقليمياً ودولياً في مجال الذكاء الاصطناعي بما يضمن تعزيز الجهود البحثية، وتحقيق الاستخدام المسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي. ويتسق وجوده مع مُستهدفات «رؤية 2030» في ظل الدعم غير المحدود لجعل البلاد مركزاً تقنياً عالمياً لأحدث التقنيات المتقدمة وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي.

السالم لـ«الشرق الأوسط»: أكثر من 110 فرص تحتضنها الجبيل وجازان

السعودية: تخصيص أراضٍ صناعية لجذب الاستثمارات

جدة: سعيد الأبيض

في إطار مساعيها لجذب مزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية، خصصت «الهيئة الملكية للجبيل وينبع» مساحة من الأراضي الصناعية في مدنها تقدر بنحو 15,1 كيلومتر مربع، وبحجم استثمار يتجاوز الـ80 مليار ريال (21,6 مليار دولار)؛ وذلك بهدف مضاعفة حجم استثماراتها والمتوقعة بنحو تريليون ريال بحلول عام 2040.

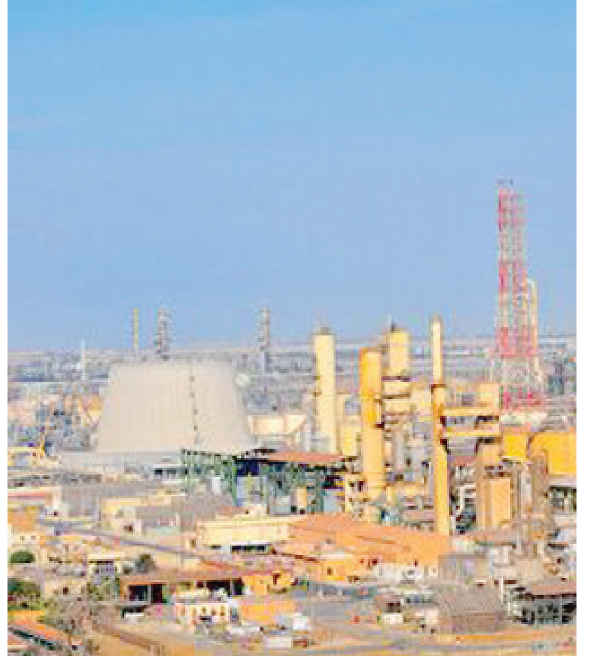
ويتوقع أن توفر الاستثمارات في الصناعات الأساسية والتعدينية والتحويلية، أكثر من 16 ألف فرصة عمل مباشرة.

يقول المهندس خالد السالم، رئيس الهيئة، لـ«الشرق الأوسط»: إن هذه الأراضي جرى تخصيصها مع مطلع العام الحالي، موضحاً أن الهيئة توفر الكثير من الفرص الاستثمارية، منها ما هو متواجد في مدينة الجبيل الصناعية التي توفر أكثر من 100 فرصة استثمارية بحجم استثمار يفوق 20 مليار ريال (5,4 مليارات دولار)، كما في مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية التي توفر من جهتها نحو 10 فرص استثمارية بحجم استثمار يقدر بـ1,5 مليار ريال (400 مليون دولار)، في المجالات الصناعية والتجارية.

وأضاف السالم، أن «حجم الاستثمار المتاح في مدينة ينبع الصناعية يقدر بأكثر من 20 مليار ريال بحلول عام 2025 وأكثر من 100 مليار (26,6 مليار دولار) بحلول عام 2040، ويتجاوز حجم الفرص الاستثمارية المقدر في مدينة رأس الخير للصناعات التعدينية 20 ملياراً أيضاً».

وحول التوجه لرفع إجمالي حجم الاستثمارات، قال السالم: إن الهيئة تولي اهتماماً بالغاً في استغلال مقومات نجاحها وجاذبية مدنها للاستثمارات، بالإضافة إلى سعيها لخلق رحلة استثمارية سلسة، حيث بلغ إجمالي حجم الاستثمارات في مدنها أكثر من تريليون ريال حتى نهاية عام 2022، وتستهدف، بحسب خطة الاستراتيجية، مضاعفة ذلك بحلول عام 2040.

ولفت السالم إلى أن الشركات تمثل النسبة الأكبر من الاستثمارات الصناعية في مدن الهيئة الملكية للجبيل وينبع.



مدينة الجبيل توفر 100 فرصة بحجم استثمار 5,4 مليار دولار (الهيئة الملكية)



جازان توفر 10 فرص استثمارية بحجم استثمار يقدّر بـ400 مليون دولار (الهيئة الملكية)



المهندس خالد السالم
رئيس الهيئة الملكية للجبيل وينبع

16 ألف فرصة عمل متوقعة في الصناعات التعدينية والتحويلية

كما تسعى الهيئة إلى تمكين رواد الأعمال وتدريبهم وتقديم الاستشارات الفنية لهم من خلال مراكز التنمية الصناعية لتنطلق رحلتهم الريادية بخيارات استثمارية مناسبة، مثل «المصانع الجاهزة» ذات التكاليف الرأسمالية المنخفضة.

وكشف عن أن الهيئة سجلت 16 مشروعاً لـ9 سيدات أعمال يقدر حجم استثماراتهن بنحو 40 مليون ريال (10,6 مليون دولار) في مدينتي الجبيل وينبع.

وحول عمليات التوسع، قال: إن الهيئة تمتلك خطة عامة لكل مدينة من مدنها، توضح القطاعات الصناعية المستهدفة والأراضي المخطط تطويرها على مدى السنوات المقبلة ضمن نطاق الأراضي التابعة لها؛ وذلك لجذب واستقطاب استثمارات صناعية تساهم في تعزيز ورفع مكانة السعودية في عدد من القطاعات الصناعية الأساسية والتحويلية، وبما يحقق مستهدفات استراتيجية الهيئة بالموائمة مع الاستراتيجية الوطنية للصناعة.

وتابع السالم: إن الهيئة تحظى بثقة الحكومة والتي تجلّت خلال السنوات الخمسين الماضية بصدور قرارات وأوامر ملكية توسع نطاق إدارة الهيئة لمدن صناعية جديدة. ومن ذلك، تكليفها إدارة مدينة رأس الخير الصناعية وتوفير الخدمات لصناعات التعدين والصناعات الأخرى على نمط مدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين كثالث مدينة صناعية تديرها الهيئة.

وأضاف: «في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، صدر الأمر السامي بتكليف إدارة وتشغيل مدينة جازان الاقتصادية للهيئة الملكية للجبيل وينبع، ومن ثم صدر الأمر بتعديل اسم مدينة جازان الاقتصادية إلى مدينة جازان للصناعات الأساسية والتحويلية؛ وذلك لاستكمال النهضة والتنمية بمناطق المملكة عامة وبمنطقة جازان خاصة لتكون الهيئة الملكية قلب جازان النابض لتنميتها صناعياً، وبذلك تصبح رابع المدن الصناعية التي تديرها الهيئة».

ارتفعت 0,8 % على أساس سنوي متأثرة بالقطاع السكني

استقرار الرقم القياسي لأسعار العقارات في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهد الرقم القياسي العام لأسعار العقارات خلال الربع الثاني من العام الحالي، استقرارا على أساس ربعي، في حين ارتفع المؤشر بما نسبته 0,8 في المائة بالمقارنة مع الفترة ذاتها من 2022.

ووفق مسح صادر عن الهيئة العامة للإحصاء، الثلاثاء، ارتفع الرقم القياسي على أساس سنوي، متأثرا بزيادة أسعار العقارات السكنية 1,1 في المائة، والتجارية 0,2 في المائة. وقالت، إنه نظرا لثقل وزن أسعار العقار السكني، فقد كان له تأثير كبير في ارتفاع المؤشر العام.

وبحسب الهيئة، ساهم انخفاض القطاع الزراعي بنسبة 0,3 في المائة بالتقليل من ارتفاع المؤشر، قياسا بالربع الثاني من العام الفائت. كما أظهر المسح، انخفاض أسعار العمائر 0,9 في المائة، والفلل 5 في المائة، وكذلك البيوت 0,1 في المائة، على أساس سنوي.

وزادت أسعار منتجات القطاع التجاري 0,2 في المائة، متأثرة بارتفاع أسعار قطع الأراضي 0,2 في المائة، فيما انخفضت أسعار المعارض التجارية 1,1 في المائة، واستقرت العمائر والمراكز التجارية في الربع الثاني قياسا بالفترة ذاتها من العام المنصرم.

المقارنة الربعية

وعلى أساس ربع سنوي، ارتفعت أسعار القطاع السكني 0,1 في المائة، وذلك بزيادة أسعار قطع الأراضي التي زادت أيضا 0,1 في المائة.

ومن بين العقارات السكنية الأخرى، زادت أسعار الشقق 0,1 في المائة، في حين انخفضت أسعار كل من الفلل بنسبة 1,7 في المائة، والبيوت 0,3 في المائة.

وطبقا للتقرير، شهدت أسعار العمائر السكنية استقرارا في الربع الثاني بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق.

من ناحية أخرى، سجل القطاع التجاري انخفاضا 0,1 في المائة، وذلك لتراجع أسعار كل من الأراضي التجارية 0,1 في المائة، والمعارض بنسبة 0,6 في المائة.

واستقرت أسعار العقارات في القطاع الزراعي خلال الربع الثاني، قياسا بالفترة ذاتها من العام المنصرم.

د. ثامر محمود العاني

الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي

يعيش العالم مرحلة جديدة في تاريخ البشرية تسمى بالثورة الصناعية الرابعة، وهي فترة استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التي تعرف بأنها قدرة النظم الحاسوبية على استخدام الذكاء لتحسين نوعية وكفاءة النظم والعمليات الحاسوبية في قطاعات الاقتصاد؛ الصحة والتعليم والنقل والطاقة؛ إذ إن العالم يعيش ثورة تكنولوجية من شأنها أن تحدث تغييراً جذرياً في أنماط الحياة التي نعيشها والعمل الذي نؤديه والطريقة التي نتعامل مع بعضنا بها؛ إذ يجب البدء الآن في معرفة كيفية مساعدة الناس على التكيف مع التطورات الذكية لتأثيرها في الاقتصاد والوظائف الحالية التي سوف تنتهي وتولد بدلاً منها وظائف جديدة. من هنا، نجد أن تقنيات الذكاء الاصطناعي باتت تؤثر على حياتنا على نحوٍ أكثر أهمية من أي وقت مضى، والسبب وراء بروز الذكاء الاصطناعي هو الثورة الصناعية الرابعة.

لقد حصلت السعودية على المركز الأول عالمياً في مؤشر الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي، وهو أحد مؤشرات التصنيف العالمي للذكاء الاصطناعي الصادر عن مؤسسة «Tortoise Intelligence» (وهي شركة عالمية لديها مجلس استشاري رفيع يضم خبراء في الذكاء الاصطناعي من أنحاء العالم)، والذي يقيس أكثر من 60 دولة في العالم، في حين حلت ألمانيا ثانية والصين في المركز الثالث في مؤشر الاستراتيجية الحكومية، وحصلت الإمارات على المركز 36 عالمياً، تليها قطر في المركز 42، تليها البحرين 50، وتونس 53، والمغرب 57، ومصر 58، ويقيس التصنيف العالمي للذكاء الاصطناعي أكثر من 143 معياراً ضمن سبعة مؤشرات هي: الاستراتيجية الحكومية، والبحث، والتطوير، والكفاءات، والبنية التحتية، والبيئة التشغيلية، والتجارة.

وحققت السعودية نسبة 100 في المائة في معايير المؤشر، من أبرزها وجود استراتيجية وطنية مخصصة ومعتمدة للذكاء الاصطناعي، ووجود جهة حكومية مخصصة له، ووجود تمويل وميزانية خاصة بالذكاء الاصطناعي، وتحديد ومتابعة مستهدفات وطنية خاصة بالذكاء الاصطناعي؛ إذ اهتمت السعودية بالذكاء الاصطناعي منذ عام 2019، وذلك من خلال إنشاء الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) لتكون المرجع الوطني في كل ما يتعلق بهما من تنظيم وتطوير وتعامل.

وقامت «سدايا»، بقيادة التوجه الوطني للبيانات والذكاء الاصطناعي لتحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، فعملت على تطوير الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي من أجل توحيد الجهود وإطلاق المبادرات الوطنية في البيانات والذكاء الاصطناعي وتحقيق الاستفادة المثلى منهما.

ويتلخص مفهوم الثورة الصناعية الرابعة، الذي انطلق من ألمانيا قبل سنوات قليلة، حول أتمتة الصناعة، والتقليل من عدد الأيدي العاملة فيها، بحيث ينحصر دور الإنسان في الصناعة على الإشراف، وهذا يستلزم استخدام قدرات علمية لامتلاك بنية تقنية ورقمية متطورة، وستكون الثورة الجديدة سلاحاً ذا حدين: إيجابيات وسلبيات عديدة ستطال الجميع، بما في ذلك المجتمعات المتقدمة. كما أنها ستساهم في تقديم رعاية صحية أفضل للإنسان، وستختصر الكثير من الوقت في عملية التطور، وتعميم منجزاتها على العالم، إلا أنها ستفرض في الوقت نفسه تحديات غير مسبوقة على المجتمعات البشرية؛ لأن الثورة الصناعية الرابعة تشترط إعادة هيكلة اقتصادية شاملة، مقرونة بهيكلة اجتماعية وسياسية، سيرافقها تغيّر في القيم الثقافية والاجتماعية، مما سيؤدي إلى اضمحلال دور الشركات المتوسطة والصغيرة في العملية الإنتاجية، وهيمنة الشركات الكبرى؛ إذ يؤدي ذلك إلى إشكالات اجتماعية وسياسية واسعة، بسبب اتساع حالة الفقر، وتدهور الأوضاع المعيشية، إضافة إلى خطر عدم كفاية إجراءات المؤسسات الاقتصادية للحد من الهجمات الإلكترونية، مما يتطلب التعاون بين كل دول العالم.

وفي الختام، إن سعة وعمق هذه التغييرات يبشران بتحول لجميع نظم الإنتاج، والإدارة، والحوكمة، وستكون غير محدودة أمام المليارات من البشر الذين يتواصلون عبر هواتفهم الجوالة التي لم يرَ لها الإنسان مثيلاً في قوة المعالجة، وسعة التخزين، والوصول إلى المعرفة، عن طريق الاختراعات التكنولوجية الجديدة في مجالات الذكاء الاصطناعي والروبوتات، والمركبات ذاتية الحركة، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وتكنولوجيا «النانو»، والتكنولوجيا الحيوية، وعلوم المواد، وتخزين الطاقة، والحوسبة الكمية... وهذا سوف يؤدي إلى رفع مستويات الدخل وتحسين نوعية الحياة في جميع أنحاء العالم، وسيعزز دور الاستراتيجية الحكومية للذكاء الاصطناعي.

المصرف المركزي التركي يبيع 132 طناً بين أبريل ويونيو

«مجلس الذهب»: تراجع الطلب العالمي في الربع الثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مجلس الذهب العالمي، يوم الثلاثاء: إن الطلب العالمي على المعدن النفيس، مع استبعاد التعاملات خارج البورصة، انخفض 2 في المائة على أساس سنوي إلى 920,7 طناً في الربع الثاني من 2023، مع تباطؤ مشتريات المصارف المركزية واستمرار ضعف استهلاك قطاع التكنولوجيا.

وقد أظهر التقرير الفصلي أن صافي شراء المصارف المركزية تباطأ إلى 103 أطنان في الربع الثاني بانخفاض 64 في المائة على أساس ربع سنوي و35 في المائة على أساس سنوي، رغم أنه أشار إلى أن «هذا لم يفعل شيئاً يذكر لتقليل الشراء الإجمالي القوي للمصارف المركزية حتى الآن في عام 2023، حيث إن الطلب في النصف الأول من العام الحالي والبالغ 387 طناً هو الأعلى في سلسلة البيانات الخاصة بالمجلس منذ عام 2000».

ويعزى تباطؤ وتيرة شراء المصارف المركزية في الربع الثاني إلى انخفاض حجم المشتريات نسبياً إلى جانب ارتفاع حجم المبيعات، لا سيما من تركيا. فبعد أن كان مشترياً رائداً في معظم فترة الربع الأول، تحول المصرف المركزي التركي فجأة بائعاً صافياً مهماً في مارس (آذار) في حين استمر في عمليات البيع في أبريل (نيسان) ومايو (أيار) قبل أن يستأنف الشراء مجدداً في يونيو (حزيران)، ليبلغ صافي مبيعات الربع الثاني 132 طناً.

وكان المصرف المركزي التركي قام في أبريل بعمليات بيع كبيرة من احتياطياته من الذهب لتلبية الطلب المحلي، الذي ارتفع مع سعي المواطنين لحماية أنفسهم من التضخم أو انخفاض قيمة العملة قبل الانتخابات التي جرت في مايو.

ولفت التقرير إلى أن الطلب ظل قوياً بين أبريل ويونيو من شركات صناعة الحلي، التي تمثل نحو نصف الطلب على المعدن، والمستثمرين الذين يرون فيه أصلاً آمناً في أوقات عدم الاستقرار العالمي؛ مما دعم ارتفاع الأسعار.

وأضاف المجلس أن مشتريات السبائك والعملات الذهبية ارتفعت، وكانت تركيا محركاً رئيسياً للنمو، بينما تباطأ تخارج المستثمرين من الصناديق المتداولة بالبورصة.

وبحساب التعاملات خارج البورصة التي تجري بين البائعين والمشترين بشكل مباشر، نما الطلب العالمي على الذهب 7 في المائة إلى 1255,2 طن في الربع الثاني.

وفي الأسواق، انخفضت أسعار الذهب يوم الثلاثاء في ظل ارتفاع الدولار الأميركي، وبينما يترقب المستثمرون صدور بيانات اقتصادية مهمة هذا الأسبوع بحثاً عن إشارات حول المدة التي يمكن أن يستمر فيها رفع أسعار الفائدة لكبح التضخم.

وانخفض سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,1 في المائة إلى 1963,04 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0116 بتوقيت غرينتش، بينما انخفضت العقود الآجلة للذهب الأميركي 0,4 في المائة لتصل إلى 1962,90 دولار للأوقية.

وأغلقت أسعار الذهب في يوليو (تموز) الماضي على ارتفاع 2,3 في المائة، وهو أكبر ارتفاع شهري في أربعة أشهر بفعل توقعات المستثمرين باقتراب نهاية دورة رفع أسعار الفائدة من قبل المصارف المركزية العالمية. وتعزز أسعار الفائدة المنخفضة الطلب على المعدن الأصفر الذي لا يدر عائداً.

وعلى صعيد المعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,3 في المائة لتصل إلى 24,70 دولار للأوقية. واستقر البلاتين عند 948,77 دولار، وانخفض البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1278,04 دولار.

ترجيح إرجاء الرفع إلى سبتمبر مقترناً بـ«تعويم» جديد للجنيه

توقعات تثبيت الفائدة تزداد في مصر رغم التضخم «القياسي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عشية الاجتماع المرتقب للمصرف المركزي المصري، يوم الخميس، يصب معظم توقعات الخبراء في إبقاء سعر الفائدة من دون تغيير على الرغم من بلوغ التضخم مستوى تاريخياً عند 35,7 في المائة في شهر يونيو (حزيران) الماضي، مع ترجيح إرجاء رفع الفائدة لشهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

ويرجح مصرف «مورغان ستانلي» في تقرير، أن ينتظر المصرف المركزي المصري تقييم أثر برنامج الطروحات الحكومية لحصص في شركات مملوكة للدولة، والذي أُعلن عنه في شهر يوليو (تموز) الماضي، وجذب ما يوازي نحو 1,65 مليار دولار. ويضاف إلى ذلك، التحسن المستمر في ميزان المدفوعات بما انعكس على تحسن سعر الجنيه مقابل الدولار في العقود الآجلة –لأغراض التجارة الخارجية.

كان المصرف المركزي قد ثبّت سعر الفائدة في آخر اجتماع له في يونيو (حزيران) الماضي للمرة الثانية على التوالي، ليبقى سعر العائد لديه عند مستوى 18,25 في المائة للإيداع و19,25 في المائة للإقراض.

وقامت لجنة السياسات النقدية برفع سعر الفائدة بمقدار 1000 نقطة أساس إجمالاً منذ بداية التحرك التشديدي في عام 2022.

ويرجح «مورغان ستانلي» في تقريره المعنون «اقتصاد مصر والائتمان السيادي وحقوق الملكية»، أن يقوم المصرف المركزي برفع سعر الفائدة بنسبة 2 في المائة في اجتماع سبتمبر، ليصل معدل الفائدة إلى مستوى 20,25 في المائة، مع مزيد من المرونة (التعويم) لسعر صرف العملات الأجنبية، مشيراً إلى أن ذلك سيتزامن مع مراجعة صندوق النقد الدولي.

وكان من المفترض إجراء المراجعة الأولى لصندوق النقد على برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري في مارس (آذار) الماضي، لكنها لم تحدث حتى الآن مع إعلان الطرفين، الصندوق والحكومة المصرية، عن وجود محادثات من أجل بدء المراجعة.

كان الصندوق قد وافق في منتصف ديسمبر (كانون الأول) 2022 على طلب مصر إقراضها 3 مليارات دولار تُصرف على 46 شهراً على شرائح متساوية بواقع شريحتين في كل سنة بهدف تمويل برنامج الإصلاح الاقتصادي.

بدورها، توقعت إدارة البحوث بشركة «إتش سي» للأوراق المالية والاستثمار، أن تُبقي لجنة السياسات النقدية بالمصرف المركزي المصري على أسعار الفائدة الحالية دون تغيير في اجتماعها الخميس المقبل، رغم توقعها ارتفاع التضخم في شهر يوليو، والذي تصدر بياناته خلال أيام، وذلك في ظل نقص بعض السلع والمدخلات نتيجة تشديد عمليات الاستيراد مع نقص السيولة الأجنبية والمتغيرات الدولية.

وأشارت «إتش سي» إلى أن توقعها عدم رفع الفائدة في الاجتماع المقبل يعود إلى ترقب نتائج برنامج الطروحات الحكومية، إضافةً إلى نتائج إصدار أكبر مصرفين حكوميين في مصر، «الأهلي المصري» و«بنك مصر»، شهادات دولارية ذات عائد مرتفع، في محاولة لتحسين المعروض من العملة الأجنبية. وهي أمور من شأن نجاحها أن تخفف من ضغوط نقص تدفقات العملات الأجنبية.

أيضاً، أظهر استطلاع أجرته وكالة «رويترز»، مطلع الأسبوع الجاري أنه من المتوقع أن يُبقي المصرف المركزي المصري أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماع الخميس رغم الارتفاع القياسي للتضخم.

وتوقع متوسط 16 محللاً شملهم الاستطلاع أن يُبقي المصرف على سعر الفائدة، فيما توقع محلل واحد فقط أن يغيّر المصرف أسعار الفائدة ويرفعها 100 نقطة أساس.

وقالت كالي ديفيس، من «أكسفورد إيكونوميكس»: «نتوقع أن يُبقي المصرف المركزي المصري أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير في اجتماعه في الثالث من أغسطس (آب)، على أن يرفع أسعار الفائدة 200 نقطة أساس في اجتماعه في 21 سبتمبر».

وأضافت أن زيادة أسعار الفائدة في سبتمبر قد تكون جزءاً من خفض قيمة الجنية المصري 10,8 في المائة مقابل الدولار، ليتزامن ذلك مع مراجعة تأخرت طويلاً لتسهيل ممتد قيمته 3 مليارات دولار وقّعته مصر مع صندوق النقد الدولي في ديسمبر (كانون الأول). وتوقعت ديفيس ارتفاع التضخم بين 36 و40 في المائة على أساس سنوي حتى سبتمبر.

نائب الرئيس يؤكد أهمية المملكة بصفتها شريكاً تجارياً في الشرق الأوسط

السعودية والبرازيل تتفقان على استئناف مفاوضات اتفاقية الاستثمار

ساو باولو (البرازيل): «الشرق الأوسط»

في خطوة تهدف إلى زيادة التدفقات الاستثمارية بينهما، اتفقت السعودية والبرازيل على استئناف المفاوضات حول اتفاقية الاستثمار.

وأعلن نائب رئيس البرازيل ووزير التنمية، جيرالدو ألكمين، عودة المفاوضات، كاشفاً في الوقت ذاته عن قيام الشركات البرازيلية باستثمارات مهمة في السعودية تتنوع في عدة قطاعات، سواءً الأغذية أو البنوك أو الطيران.

وأكد، على هامش لقائه وزير الاستثمار السعودي، خالد الفالح، خلال منتدى الاستثمار البرازيلي - السعودي، الذي أُقيم في سان باولو، الاثنين، ضرورة التعامل مع فرص التجارة والاستثمار لدى البلدين، قائلاً إنه يمكن للاستثمارات السعودية أن تسهم في مشروع التصنيع الجديد في بلاده.

وأفصح جيرالدو ألكمين، عن اهتمام رجال الأعمال السعوديين بالاستثمار في عدة قطاعات في البرازيل مثل التعدين والطاقة المتجددة والأسمدة والدفاع.

وذكر أن منتدى الاستثمار البرازيلي - السعودي، الذي جمع رجال الأعمال والمستثمرين في البلدين، سلّط الضوء على التحسن الكبير في الاقتصاد البرازيلي، مع التقدم الجيد للإصلاح الضريبي والإطار المالي الجديد.

وأشار نائب رئيس البرازيل إلى أهمية السعودية كشريك تجاري رئيسي في الشرق الأوسط، مع حجم تبادل بقيمة تتخطى 8,2 مليارات دولار في العام المنصرم.

وكان وزير الاستثمار السعودي قد دعا جميع الشركات البرازيلية العملاقة لاكتشاف الفرص الاستثمارية المتاحة حالياً في المملكة، مبيناً أن القطاع الخاص في البلدين أمام تعاون استثماري مشترك في عدة مجالات أبرزها: الأمن الغذائي، والسياحة، وسلاسل الإمداد.

وأوضح أن بلاده تعد أكبر مصدر للسلع إلى البرازيل بين الدول العربية، مفيداً بأن البلدين لديهما الطموح نفسه حول الوصول إلى الحياد الصفري وخفض الانبعاثات.

ويقوم وفد سعودي رفيع المستوى يتضمن جهات حكومية وشركات وطنية وممثلي القطاع الخاص، في زيارة رسمية لأميركا اللاتينية خلال المدة من 31 يوليو (تموز) حتى 9 أغسطس 2023.

وتشمل الزيارة البرازيل، وتشيلي، وكوستاريكا، والأرجنتين، وبنما، والبارغواي، والأوروغواي؛ بهدف تعزيز العلاقات الاستثمارية، واستعراض الشراكة الاستراتيجية القائمة بين السعودية وتلك الدول، والفرص النوعية وغير المسبوقة التي تزخر بها بلاده في جميع المجالات.



جانب من لقاء نائب رئيس البرازيل مع وزير الاستثمار السعودي (الشرق الأوسط)

«المنتدى» الدولي: انتقال الطاقة أكثر تعقيداً مما كان يُعتقد سابقاً

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال منتدى الطاقة الدولي: إن انتقال الطاقة أكثر تعقيداً مما كان يعتقد سابقاً، على الرغم من المبادرة العالمية الواسعة النطاق للحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وتحقيق أهداف صافي انبعاثات صفرية. وحذّر من أن التركيز على مسار وحيد لتحقيق صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050 يمكن أن يقوّض تحقيق أهداف التنمية المستدامة الأخرى، ويقيّد التمويل لمشروعات الطاقة الحيوية ويعرّض للخطر الدعم العام اللازم لسياسات المناخ.

جاء ذلك في تقرير أصدره منتدى الطاقة الدولي، وهو أكبر تجمع لوزراء الطاقة في العالم، بالتعاون مع «إس آند بي كوموديتيز إنسايتس»، وأرسل نسخة منه لـ«الشرق الأوسط».

والتقرير الذي جاء تحت عنوان «تشكيل خارطة طريق حية لانتقال الطاقة»، هو خلاصة سلسلة من الحوارات التي عُقدت على مدى الأشهر العشرة الماضية في كيب تاون، وبالي، والرياض، وواشنطن العاصمة، وبنما سيتي، ودافوس، بالإضافة إلى موائد مستديرة عُقدت بالاشتراك مع أسبوع «CERAW» الذي نظمته «إس آند بي غلوبال» في هيوستن.

ولفت التقرير إلى أن الكثير من العوامل، بما في ذلك أمن الطاقة والقدرة على تحمل التكاليف، تبطئ حركة الانتقال، وهو أمر بالغ الأهمية للوجود الصحي للكوكب.

وقال: «تظهر التطورات على مدى العامين الماضيين أن انتقال الطاقة أكثر تعقيداً مما كان يعتقد سابقاً. بينما يستمر الانتقال، اهتزت توقعات التحول العالمي، حيث تتنافس أهداف المناخ مع الأولويات حول أمن الطاقة والوصول إلى الطاقة والقدرة على تحمل التكاليف».

وشدد التقرير على «أن الاقتصادات المتقدمة تحتاج إلى تعميق مشاركتها مع البلدان النامية للتغلب على الانقسام بين الشمال والجنوب بشأن وتيرة وأولويات التحول في مجال الطاقة، إذا كان العالم سيحرز تقدماً في الحد من انبعاثات الكربون من قطاع الطاقة».

الكثير من العوامل بما في ذلك أمن الطاقة والقدرة على تحمل التكاليف تبطئ حركة الانتقال... وفق المنتدى (واس)

توقع أن تدفع الدول النامية نمو الطلب على الطاقة خلال السنوات الـ30 المقبلة

ولفت إلى أن انبعاثات الغازات الدفيئة العالمية وصلت إلى مستويات عالية جديدة، بعدما أجبرت التطورات الاقتصادية العالمية الكثير من الدول إلى العودة إلى توليد الطاقة باستخدام الفحم.

وإذ أشار التقرير إلى أن نمو الطاقة المتجددة تسارع، لكنه قال إنه فشل حتى الآن في مواكبة الطلب المتزايد على الطاقة.

وعرض التقرير وجهات النظر التي عبّر عنها 350 مشاركاً من الصناعة والحكومة والمجتمع المدني حول الدروس المستفادة من أزمة الطاقة الأخيرة، والتي كان لها تأثير عميق على سياسات الطاقة في جميع أنحاء العالم؛ حيث كشفت الحوارات عن إجماع متزايد على أن التوقعات بانتقال عالمي خطي لنظام الطاقة الذي يلتزم بمسار واحد خالٍ من الصفر على الصعيد العالمي ليست كافية.

ولفت التقرير إلى تحركات سياسية مهمة في الأسواق المتقدمة، متوقعاً أن «تؤدي مئات المليارات من الدولارات من التمويل والحوافز الجديدة إلى خفض الانبعاثات في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان والصين ودفع الأبحاث إلى تقنيات جديدة لإزالة الكربون، بالإضافة إلى توسيع حصة السوق من أجل سيارات كهربائية».

وتوقع أن تدفع الدول النامية، التي تؤكد أنها لا تتحمل سوى القليل من المسؤولية عن التراكم التاريخي لثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، نمو الطلب على الطاقة خلال الثلاثين عاماً المقبلة.

وقال الأمين العام لمنتدى الطاقة الدولي، جوزيف ماكمونيغل: «اهتزت التوقعات بحدوث تحول عالمي خطي مع تعايش الأهداف المناخية مع الأولويات المتعلقة بأمن الطاقة، والوصول إلى الطاقة والقدرة على تحمل التكاليف».

وأضاف: «بدلاً من ذلك، هناك حاجة إلى نهج (متعدد الأبعاد)، يشمل مواقف مختلفة في أجزاء مختلفة من العالم، ويعكس نقاط انطلاق متنوعة، وتنوع نهج السياسة».

من جهته، قال دانييل يرغين، نائب رئيس «S&P Global»: «إن سلسلة من الصدمات والأزمات والتوترات في نظام الطاقة العالمي جعلت تحول الطاقة أكثر تعقيداً»، مضيفاً أن «التحول إلى اقتصاد عالمي بقيمة 100 تريليون دولار في ربع قرن يمثل تحدياً كبيراً».

وجادل المشاركون من البلدان النامية في الجنوب العالمي بأنه «اعتماداً على وصولهم إلى موارد الطاقة الأصلية والمستوردة، واحتياجات التمويل والجغرافيا، يحتاج الكثير من هذه البلدان إلى الوصول إلى الهيدروكربونات لرفع مستوى معيشتهم قبل أن تتغير مسارات انبعاثاتهم».

ودار النقاش في الموائد المستديرة حول احتياجات الاستثمار، حيث لاحظ بعض المشاركين في المائدة المستديرة أن حظر التمويل على مجالات إنتاج الطاقة يرفع تكلفة الطاقة ويعيق النمو الاقتصادي ويهدد بتقويض الدعم العام لعملية الانتقال عندما لا تكون مصادر الطاقة البديلة التنافسية متاحة بعد.

اللجنة المشتركة لـ«أوبك بلس» تجتمع الجمعة... ولا توقعات بتوصيات جديدة

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما تعقد لجنة المراقبة الوزارية المشتركة التابعة لتحالف «أوبك بلس» اجتماعها الافتراضي يوم الجمعة حيث لا يتوقع أن تصدر توصيات لتغيير الاتفاقية الحالية التي تقضي بخفض إنتاج النفط بواقع مليوني برميل يومياً حتى نهاية العام الحالي، سجلت أسعار النفط تراجعات خلال تعاملات الثلاثاء، بفعل عمليات جني الأرباح. غير أنها ظلت تحوم بالقرب من أعلى مستوى لها في ثلاثة أشهر، الذي بلغته في جلسة الاثنين، بفعل «جرعة أمل» من تعافي الاقتصاد الأميركي وتوقف الاحتياطي الفيدرالي عن رفع أسعار الفائدة، ووسط مؤشرات على تراجع الإمدادات العالمية بسبب خفض الدول المنتجة للإنتاج والطلب القوي في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للوقود في العالم.

وبحلول الساعة 14:22 بتوقيت غرينتش، بلغت العقود الآجلة لخام برنت 84,78 دولار للبرميل منخفضة 0,76 في المائة مقارنة بسعر التسوية في الجلسة السابقة. ووصلت عقود شهر أقرب استحقاق لخام برنت لأعلى مستوى لها في ثلاثة أشهر منذ 13 أبريل (نيسان) يوم الاثنين.

وسجل خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 81,19 دولار للبرميل منخفضا 0,75 في المائة عن سعر التسوية في الجلسة السابقة الذي بلغ أعلى مستوياته خلالها منذ 14 أبريل.

يرى ريكاردو إيفانجليستا، محلل أول بأسواق النفط بشركة ActivTrades للوساطة المالية، أن «السوق تقع تحت تأثير جرعة الأمل التي نجمت عن تعافي الاقتصاد الأميركي وتجنبه انكماشاً ما بعد التشديد النقدي، إلى جانب التلميحات القوية من الصين بعزمها على دعم الاقتصاد عن طريق عدة خطط تحفيزية. ومن ناحية أخرى، تواصل المملكة العربية السعودية خطتها لخفض الإنتاج، وهو ما يؤثر على معدلات الإمداد العالمي».

وقال إيفانجليستا لـ«الشرق الأوسط»، إنه «مع تراجع الإنتاج من أكبر مصدر للنفط وعودة شهية أكبر مستوردين في العالم، رسم المستثمرون سيناريوهات يتضاءل فيها العرض أمام الطلب، ما يدعم سعر البرميل».

تتزامن تحركات المتعاملين في السوق مع قرب اجتماع منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)، المقرر يوم الجمعة المقبل. وفي يونيو (حزيران) الماضي، توصل تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم أعضاء «أوبك» وحلفاء من بينهم روسيا، إلى اتفاق أشمل لخفض إمدادات النفط حتى عام 2024. وتعهدت السعودية خفضاً طوعياً إضافياً في شهر يوليو (تموز). وفي الثالث من يوليو، قالت المملكة إنها ستمدد الخفض الطوعي ليشمل أغسطس (آب) وإنه قد يمتد لشهور أخرى.

وتزامنت البيانات التي أظهرت تراجع الإمدادات مع صدور بيانات أميركية يوم الاثنين تظهر أن الطلب على الوقود ارتفع إلى 20,78 مليون برميل يوميا في مايو (أيار)، وهو أعلى مستوى منذ أغسطس 2019. كما أظهرت البيانات الصادرة عن إدارة معلومات الطاقة الأميركية أيضا أن الطلب على البنزين ارتفع إلى 9,11 مليون برميل يوميا، وهو أعلى مستوى منذ يونيو 2022.

وكان من المتوقع أن تنخفض مخزونات النفط الخام والبنزين في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي، وفقا لاستطلاع أجرته «رويترز» الذي قدر في المتوسط أن مخزونات الخام تراجعت بنحو 900 ألف برميل في الأسبوع المنتهي في 28 يوليو (تموز).

تحسن أسعار المتاجر وتراجع إنتاج المصانع

بنك إنجلترا يتجه لرفع الفائدة رغم تباطؤ التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

قال اتحاد التجزئة البريطاني إن التضخم السنوي في أسعار المتاجر تباطأ للمرة الأولى منذ عامين، قبل ساعات من اجتماع بنك إنجلترا (المركزي البريطاني)، يوم الخميس، تحاول الأوساط الاقتصادية البريطانية قراءة التوجه المحتمل للبنك، وسط مجموعة متباينة من البيانات التي يظهر جانب منها تراجعاً نسبياً للتضخم، فيما تُظهر أخرى تراجعاً مقلقاً للصناعة.

وأظهرت بيانات، يوم الثلاثاء، أن الأسعار في سلاسل المتاجر البريطانية ارتفعت في يوليو (تموز) الماضي بأبطأ معدل سنوي هذا العام.

وقال اتحاد التجزئة البريطاني إن التضخم السنوي في أسعار المتاجر تباطأ إلى 7,4 في المائة في يوليو الماضي، انخفاضاً من 8,4 في المائة في يونيو (حزيران)، مشيراً إلى أن التراجع على أساس شهري هو الأول من نوعه منذ عامين.

ويقيس المؤشر أسعار السلع المبيعة في المتاجر، ويُنظر إليه على أنه عنصر رئيسي لمؤشر أسعار المستهلك الرسمي الأوسع، والذي يقيس تكاليف الخدمات والطاقة.

وقال الاتحاد إن الملابس والأحذية كانت أكبر دافع هبوطي لأسعار المتاجر في يوليو، بينما انخفض تضخم أسعار المواد الغذائية إلى أدنى مستوى له هذا العام.

وقالت هيلين ديكنسون، الرئيس التنفيذي للاتحاد، إن «هذه الأرقام تثير التفاؤل، لكن المزيد من مشكلات سلاسل التوريد قد تضاف إلى تكاليف المدخلات لتجار التجزئة في الأشهر المقبلة».

وتابعت أن «انسحاب روسيا من مبادرة الحبوب في البحر الأسود والاستهداف اللاحق لمنشآت الحبوب الأوكرانية، وكذلك القيود على تصدير الأرز من الهند، هي غيوم مظلمة تلوح في الأفق».

وأظهرت أحدث البيانات الرسمية أن معدل التضخم المرتفع في بريطانيا انخفض بأكثر من المتوقع في يونيو، وكان في أبطأ مستوى له منذ أكثر من عام عند 7,9 في المائة. وعلى الرغم من تباطؤ التضخم، يعتقد الاقتصاديون أن بنك إنجلترا سيرفع أسعار الفائدة يوم الخميس إلى 5,25 في المائة، من 5 في المائة حالياً.

ومما يزيد الضغوط على بنك إنجلترا التراجع الصناعي الحاد. وأظهر مسح يوم الثلاثاء أن إنتاج المصانع البريطانية انكمش في يوليو بأسرع وتيرة في 7 أشهر، متأثراً بارتفاع أسعار الفائدة وقلة الطلبات الجديدة، على الرغم من ضغوط الأسعار الضعيفة.

وانخفض مؤشر «إس آند بي غلوبال» لمديري المشتريات التصنيعي إلى 45,3 نقطة في يوليو من 46,5 في يونيو، وهي أدنى قراءة هذا العام والأضعف منذ مايو (أيار) 2020، ولكنها كانت رغم ذلك أعلى من التقديرات السابقة التي توقعت 45,0 نقطة.

وتمثل قراءة يوليو الشهر الثاني عشر على التوالي من الانكماش. وأظهرت أحدث البيانات الرسمية تراجع إنتاج المصانع بنسبة 1,2 في المائة في عام بنهاية مايو الماضي.

وقال روب دوبسون، من «إس آند بي غلوبال» إن التباطؤ الصناعي تعمق في يوليو، وتضاعف بسبب ارتفاع أسعار الفائدة، والعملاء الذين لديهم مخزون كبير للغاية وضعف الطلب الخارجي.

وجاء ذلك مع انخفاض الطلبات المحلية الجديدة للشهر الرابع على التوالي وبأعلى معدل منذ ديسمبر (كانون الأول)، وانكماش الطلبات الخارجية بأسرع وتيرة منذ نوفمبر (تشرين الثاني). ومع ذلك، يتوقع أكثر من نصف الشركات المصنعة ارتفاع الإنتاج خلال الاثني عشر شهراً المقبلة.

وقال دوبسون: «الطلب المحلي والطلب على الصادرات يضعفان، وتراجع العمل يتراكم بشكل حاد، وكلها تنذر على الأرجح بمزيد من التخفيضات في الإنتاج والتوظيف والشراء في الأشهر المقبلة».

ومقابل التراجع الصناعي الحاد، فإن القطاع العقاري قد يبدو في أفق أفضل.

وقالت شركة الإقراض العقاري «نيشن وايد» يوم الثلاثاء، إن أسعار المنازل البريطانية تراجعت بأكبر قدر منذ 2009 في يوليو على أساس سنوي، وذلك مع تراجع ضغوط ارتفاع أسعار الفائدة على سوق الإسكان.

ومقارنة بشهر يوليو 2022، انخفض متوسط سعر المنزل بنسبة 3,8 في المائة، وذلك بعد انخفاض سنوي بنسبة 3,5 في المائة في يونيو. وجاءت القراءة متماشية مع توقعات استطلاع لـ«رويترز».

لكن محللين يرون أن هذا التراجع ناجم بشكل أكبر عن ضعف الطلب والنشاط الضعيف في الأسواق، محذرين من أن رفع الفائدة كما هو متوقع في اجتماع بنك إنجلترا، يوم الخميس، سيرفع تكاليف الإقراض لأعلى معدل منذ عام 2008، بما يزيد من الصعوبات في القطاع.



تراجعت أسعار المنازل البريطانية في يوليو على أساس سنوي بأكبر قدر منذ عام 2009 (أ.ب)

الأربعاء - 2023/8/2 - Wednesday - العدد Issue 16318

المرأة اللغز التي تفتحت كزهرة أخيرة في خريف الشاعر العاطفي

إيلزه كرينتز وهاينريش هاينه: منحته الحدب والحب فمنحها السبيل إلى الخلود

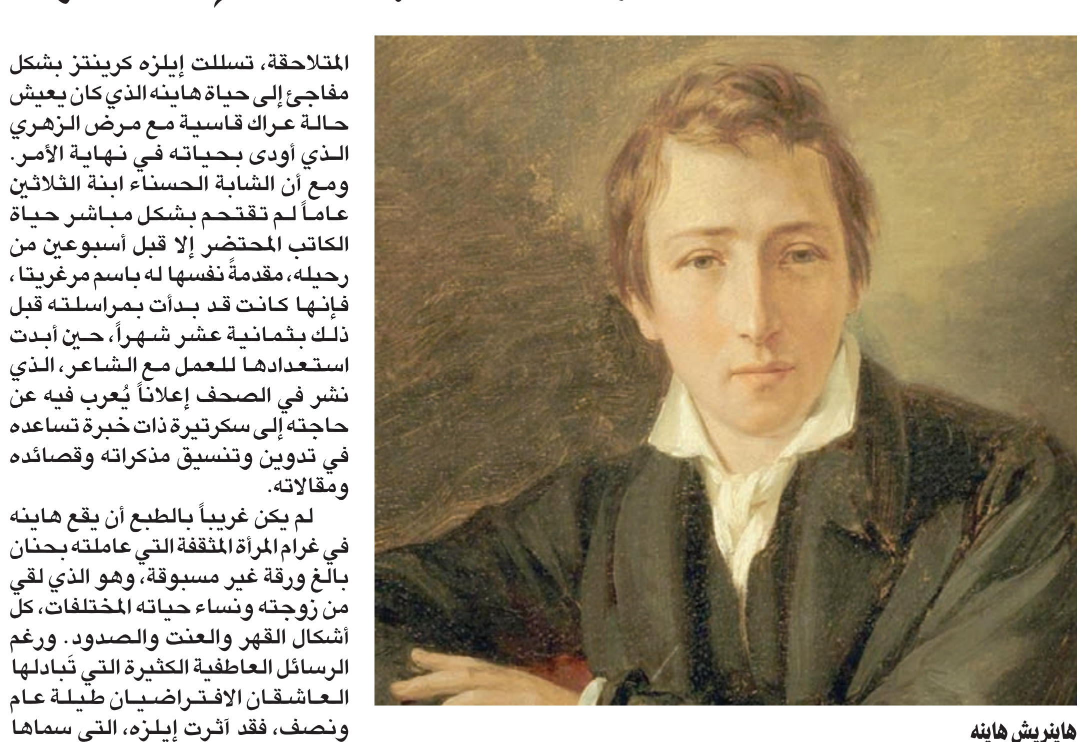
شوقي بزيع

لم يكن الشاعر الألماني هاينريش هاينه تفصيلاً عابراً على خريطة الشعر في بلاده التي كانت قبل قرنين من الزمن، تغلي على صفيح ساخن من الزلازل السياسية والاجتماعية والفكرية. وإذا كان هذا الغليان بالذات هو الذي سمح للعبقرية الألمانية بالوصول إلى ذروة تجلياتها الفلسفية والإبداعية، على مفترقي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فسمح بظهور قامات فريدة من طراز بيتهوفن وكانط وغوته وشيلر وكيركغارد وشوبنهاور وكارل ماركس، فإن هاينه من جهته كان جزءاً لا يتجزأ من تلك العبقرية، وهو الذي شكّل جسر العبور الأهم من الزمنين الكلاسيكي والرومانسي، باتجاه الأزمنة الحديثة التي قادها كل من إدغار ألان بو وبودلير ولوتريامون وغيرهم نحو مناطق وكشوف غير مسبوقة.

ومع أن معظم الشعراء والمبدعين لا ينالون ما يستحقونه في أثناء حياتهم من تقدير، فإن هاينه استطاع أن يلفت إليه الكثير من نقاد عصره ومفكريه، وفي طليعة هؤلاء كارل ماركس الذي ربطته به صداقة وطيدة وعده «أعظم الشعراء الألمان بعد غوته». لا بل إن إعجاب ماركس بكتاب هاينه «الأغاني» دفعه إلى أن ينسج على منواله في ديوانه «كتاب الحب»، قبل أن ينصرف عن الشعر بشكل نهائي. وفيما رأى فريدريك هيبل أن هاينه «استطاع أن يحوّل أكثر النبرات يأساً إلى همسات موسيقية مؤثرة»، لم ينظر غوته إليه بعين التبجيل، واصفاً إياه بالزقاقي وابن الشوارع، رغم أن هاينريش رأى صاحب «فاوست» بوصفه «الشخصية المطابقة لفكرة العبقرية».

على أن هاينه لا يَدين بما حققه من مكانة عالية لموهبته وحدها، بل لمكابداته الشخصية المؤلمة، كما لإصغائه العميق إلى روح عصره وأسئلته الشائكة، وانحيازه إلى قوى التغيير، رغم ما رتّبته عليه مواقفه الصلبة من أعباء وتبعات. ففي المستوى الأول كابد هاينه، المولود باسم هاري عام 1797 لأسرة يهودية متوسطة الحال، الكثير من عَنَت أعمامه وأقربائه الذين استغلوا ضعف أبيه وإصابته بالصرع للاستيلاء على حصته من ثروة العائلة، فيما لم يكن اعتناقه البروتستانتية وتعميد نفسه باسم كريستيان، ليحل مشكلته مع محيطه الاجتماعي. ذلك أن مواقفه المتسمة بالسخرية اللاذعة من المؤسسة الدينية المتزمتة، كما من الإمبراطورية البروسية المسرفة في رجعيتها واستبدادها، قد حدت بالأولى إلى منع كتبه ومصادرتها، فيما دفعت الثانية إلى تضييق الخناق عليه، ففر إلى فرنسا متخذاً من باريس مقر إقامة له، وهو الذي شكلت الثورة الفرنسية مصدراً لإعجابه وإلهامه.

أما على المستوى العاطفي فيشير معظم المصادر التي أرّخت لحياته، وبينها كتاب ماجد الخطيب «هاينريش هاينه... روح الشعر الألماني». إلى أن هاينه دفع غالياً ثمن خياراته النسائية السيئة وغير الموفقة. ففي الخامسة عشرة من عمره شُغف الفتى المراهق بجوزيفا ذات الشعر الأحمر، وابنة جلاد دوسلدورف الرهيب، وسليلة عائلة عريقة من الجلادين. ومع أن عالم الأشباح والدم والسحر الأسود، قد رفد مخيلته الشعرية بالكثير من المفردات والصور غير المألوفة، فإنه أسهم بالمقابل في تسميم روحه وجعله فريسة سائغة لمختلف أنواع الوساوس والكوابيس. ولعل الحادثة الأكثر غرابة التي وقعت له مع جوزيفا هي التي تمثلت في دعوتها



هاينريش هاينه

له إلى تقبيل نصل سيف صقيل كانت تُشهره في وجهه، فيما استغل من جهته انشغالها بحمل السيف ليخطف قبلته الأولى من شفتيها الكرزيتين، بما يذكّرنا إلى حد بعيد بالمشهد المؤثر الذي عكسه بيت عنترة العبسي، المنشطر نصفياً بين لمعان السيوف ولمعان الشفاه، أو بين السطوتين المتداخلتين للحب والموت.

ولم تكن خيبة هاينه من حبه الثاني لأماليا، ابنة عمّه الثري التي التقاها عام 1816، لتقلّ إيلاماً عن خيبته الأولى، بعد أن انتقل إلى هامبورغ بطلب من عمه سولومون، ليتعلم مهنة التجارة في هامبورغ. إلا أن غرام هاينريش بالفتاة كان من طرف واحد، إذ لم يكد يكتب لصديقه كريستيان زيته: «افرح يا قلبي واخفقْ بقوة، فسأشاهد آلهتي التي لم أرها منذ سنتين»، حتى عاد بعدها بقليل ليعترف للصديق إياه: «إنها لا تحبني»، وليكتب في مذكراته: «ما أفظع مرض حب النساء الذي لا ينفع معه النأي ولا التلقيح». ولأن الإبداع يربح حيث تخسر الحياة، فقد استطاعت الفتاة الصَّدُود أن تُلهم الشاعر كتابَي «الأغاني» و«المنصور» اللذين وضعاه على طريق الشهرة والمجد.

> وسط الخيبات العاطفية المتلاحقة تسللت إيلزه كرينتز إلى حياة هاينه الذي كان يعيش حالة عراك قاسية مع مرض الزهري

أما خيبة هاينه الثالثة فقد تمثلت في زواجه المتسرع من أوغستينه كريسنس ميرات، الفلاحة الفظة التي التقاها في باريس وأطلق عليها اسم ماتيلدا الذي عُرفت به. وعبثاً حاول هاينه ترويض المرأة التي تنتمي -وفق الفرنسيين- إلى فئة الغريسيت، أو أنصاف العاهرات المتحدرات من طبقة البؤساء وحثالة المهمشين. وقد أجمع معاصرو الشاعر، الذي انضم في باريس إلى الصالونات الأدبية النسائية والتقى جورج صاند وكارول جوبير، على أن زوجته ماتيلدا كانت «ذات عواطف جياشة ووجه وحشيّ جميل ومكورات جسدية تدير رؤوس الرجال»، فيما نفر فاغنر ولاسال من سلوكها الأرعن، واتهمها ماركس بالتسبب بشقاء صديقه الأثير، وصولاً «إلى تعذيبه حتى الموت». أما هاينه نفسه فقد وصفها بالمرأة العصبية والشرهة التي «تحب الموتى والتماثيل»، كما سمّاها طائر الشؤم و«فيزوف البيت»، نسبةً إلى البركان الإيطالي الشهير. ورغم أن ماتيلدا لم تتورع عن القيام بضرب زوجها غير مرة، فإن زواجها من الشاعر استمر لسنوات طويلة من النكد والخيانة والمساكنة البائسة، دون أن يجرؤ بأي حال على الانفصال عنها.

وسط هذه الخيبات العاطفية المتلاحقة، تسللت إيلزه كرينتز بشكل مفاجئ إلى حياة هاينه الذي كان يعيش حالة عراك قاسية مع مرض الزهري الذي أودى بحياته في نهاية الأمر. ومع أن الشابة الحسناء ابنة الثلاثين عاماً لم تقتحم بشكل مباشر حياة الكاتب المحتضر إلا قبل أسبوعين من رحيله، مقدمةً نفسها له باسم مرغريتا، فإنها كانت قد بدأت بمراسلته قبل ذلك بثمانية عشر شهراً، حين أبدت استعدادها للعمل مع الشاعر، الذي نشر في الصحف إعلاناً يُعرب فيه عن حاجته إلى سكرتيرة ذات خبرة تساعده في تدوين وتنسيق مذكراته وقصائده ومقالاته.

لم يكن غريباً بالطبع أن يقع هاينه في غرام المرأة المثقفة التي عاملته بحنان بالغ ورقة غير مسبوقة، وهو الذي لقي من زوجته ونساء حياته المختلفات، كل أشكال القهر والعنت والصدود. ورغم الرسائل العاطفية الكثيرة التي تَبادلها العاشقان الافتراضيان طيلة عام ونصف، فقد آثرت إيلزه، التي سماها الشاعر «موش» أو الذبابة لأن توقيعها على رسائلها كان يأخذ ذلك الشكل، أن تتوارى خلف غلالة من الغموض، مقدمةً نفسها له بوصفها ناشرة وكاتبة ألمانية، مشيرةً إلى أنها كانت متزوجة من ثري فرنسي فقد عقله بالتدريج وتم إيداعه إحدى المصحات.

وإذ يشير جميع الدارسين إلى أن شخصية إيلزه ظلت مبهمة ومحفوفة بالألغاز حتى عام 1999، نجح الباحث الألماني مينزو فولكرت في إماطة اللثام عن الهوية الحقيقية للمرأة التي رافقت هاينه في أيام محنته القاسية، مشيراً إلى أن اسمها الأصلي كان يوهانا كريستينا مولر، حتى إذا توفي والداها في وقت مبكر تبناها زوجان ميسوران وأطلقا عليها اسم إيلزه، ثم اصطحباها إلى باريس للسكن حيث خاضت تجربة زواج فاشلة، قبل أن تشرع في كتابة القصص والمقالات وتتعرف إلى هاينه. وقد ذهب بعض الدارسين إلى أن «موش» التي طرقت باب الشاعر بعد طول تردد، كانت تعلم تمام العلم أنه يعيش أيامه الأخيرة، وأن لا سبيل لإنقاذ اسمها الزائل من النسيان، سوى أن تعقد مع هاينه الصفقة التالية: سأمنحك الحب مقابل الحصول على الخلود.

وأياً يكن شأن تلك العلاقة الأفلاطونية التي لم يكن التواصل الجسدي طرفاً فيها، فقد حوّلت إيلزه الأيام القليلة التي قضتها إلى جانب هاينه المحتضر، إلى فرصة ثمينة لاستنطاقه ومحاورته والوقوف على مكنونات نفسه، حتى إذا فارق الشاعر الحياة عام 1856 بدأت تحقق شهرة واسعة وتحظى بتقدير الكثيرين، بوصفها المرأة الوحيدة التي قدّرت الرجل حق قدره وشاركته آلامه وعذاباته. وإذا كانت زوجته ماتيلدا قد هرعت بعد وفاته إلى أحضان رجل آخر، مطالبةً بنصيبها من الميراث، فقد عوّلت إيلزه من جهتها على ميراث هاينه الأثمن، فجمعت حواراتها معه وانطباعاتها عنه في كتاب قيّم أصدرته عام 1884 تحت عنوان «أيام هاينه الأخيرة».

كما أصدرت بعده كتاباً آخر سمّته «مذكرات الذبابة»، وخصصته للحديث عن الشاعر الذي وصفها في إحدى قصائده بـ«زهرة الآلام الصفراء التي كانت تسهر على قبره متخذة صورة امرأة»، ليضيف قائلاً:

كنتِ أنت الزهرة يا صغيرتي
وعرفتك من قُبلاتك
إذ لا زهرة أخرى لها مثل هذه الشفاه الناعمة
وبمثل هذه الحرارة لا تحترق أي زهرة بالدموع

تتبع نسقاً واحداً هو نفسه النسق الذي ميّز الأنصاب اللحيانية

تماثيل نذرية من جبل أم الدرج في العُلا

5 تماثيل نذرية محفوظة في متحف العُلا مصدرها جبل أم الدرج

محمود الزيباوي

من جبل أم الدرج في محافظة العُلا، خرجت مجموعة كبيرة من النقوش الكتابية واللُّقى الأثرية شكّلت رافداً من المعلومات الاستثنائية لاستكشاف الحياة الاجتماعية والدينية في شمال غربي الجزيرة العربية، في زمن مملكة لحيان التي شكّلت امتداداً لمملكة دادان، من القرن السادس حتى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد. حوت هذه اللُّقى عدداً هائلاً من التماثيل الآدمية الصغيرة، وبدت هذه التماثيل النذرية صورة مصغّرة عن التماثيل الكبيرة التي اكتُشفت في مواقع عدة من العُلا منذ مطلع القرن الماضي إلى اليوم، وباتت تُعرف بالتماثيل اللحيانية.

يقع جبل أم الدرج على الحافة الجنوبية الغربية من وادي ساق في شمال العلا، في الجهة المقابلة لموقع الخريبة الذي شرع البحاثة في استكشافه منذ زمن بعيد. بدأت أعمال التنقيب في أم الدرج منذ بضعة عقود فحسب، وكان أول من أشار إليه كما يبدو الباحث عبد الله آدم نصيف في كتابه المرجعي حول تاريخ العلا وآثارها ونظام الري المتبع فيها. صدر هذا الكتاب في 1988، وضمّ صوراً لعدد من النقوش الكتابية التي عُثر عليها في أم الدرج، وتبعته دراسة أنجزها نصيف بالاشتراك مع زميله حميد المزروع، نُشرت في مجلة «العصور» العلمية في 1992. وتناولت تسعة تماثيل تعود إلى هذا الموقع، منها ثلاثة تماثيل جزئية صغيرة الحجم نُحتت من الحجر الرملي. رجّح الباحثان وجود معبد أثري أقيم فوق هذا الجبل، كُرّس لمعبود احتلّ مكانة عالية لدى اللحيانيين، واسمه كما يرد بالأحرف اللحيانية «ذ غ بت»، ويعادله بالعربية «ذي غابة»، كما قيل منذ نهاية القرن التاسع عشر.

خرج جبل أم الدرج من الظلمة إلى النور في هذه الحقبة، وفي 2001، شرعت «الهيئة العامة للسياحة والتنظيم الوطني» في إجراء حملة تنقيب شاملة في الموقع، تبعتها حملة ثانية بعد خمس سنوات. حدّدت هاتان الحملتان أسس الموقع ومعالمه، وكشفتا عن مجموعة كبيرة من اللُّقى الأثرية، منها الكتابات المنقوشة على الألواح الحجرية، والتماثيل النذريّة والكسر الفخارية، وبقايا مذابح ومجامر. تعود تسمية هذا الجبل إلى سلالم صخرية عمل اللحيانيون على نحتها من سفح الجبل وصولاً إلى رأسه، وذلك لتسهيل صعودهم إلى القمة التي يصعب تسلّقها. تعرض بعض أجزاء هذا الدرج للانهيار نتيجة العوامل الطبيعية المتعددة، وبات الوصول إلى قمة الموقع في غاية الصعوبة، مما ساعد على حفظ ما تبقّى من معالمه.

حوى هذا الموقع خزّانين كبيرين منحوتين في عمق الأرض عند أعلى القمة، ومعبداً بقيت أسسه صامدة، يُماثل من حيث الأهمية المعبد اللحياني القائم في منطقة الخريبة، على مسافة قريبة من المقبرة التي تُعرف بـ«مقبرة الأسود». بقي من معبد الخريبة حوض دائري نُحت في الصخر، استُخدم للتطهير. وبقي من معبد أم الدرج غرفته الأساسية، وهي غرفة مستطيلة، تحدّها أربعة جدران، بقي منها ثلاثة، الشمالي والجنوبي والغربي. وتُظهر الشواهد الأثرية بشكل مؤكّد أن هذا المعبد كُرس للمعبود اللحياني الكبير «ذ غ بت»، أي «ذي غابة»، وهي التسمية التي اعتُمدت منذ نهاية القرن التاسع عشر، وأول من اعتمدها على الأرجح المستشرق النمساوي ديفيد هاينرش مولَر في 1889.

اتبع الكاهنان الفرنسيان أنطونان جوسين ورفائيل سافينياك هذه القراءة، ورأيا أن الاسم مكون من حرف الذال واسم غابة، وهذه الغابة هي المنطقة التي تقع شمال المدينة المنورة. في المقابل، شكّكت العالمة الألمانية روث شتيل بهذه القراءة في 1971، نظراً إلى وقوع هذه الغابة خارج الأراضي اللحيانية. وظهرت بعد سنوات قراءة مستحدثة تحوّل معها «ذي غابة» إلى «ذي غيبة». كما أشار الباحث حسين أبو الحسن، في جبل أم الدرج، يرد اسم هذا المعبود «بإضافة حرف الياء بعد حرف الغين»، «ذ غ ي بت»، وتوحي هذه الإضافة بأن الاسم هو «ذي غيبة»، أي «الذي يظهر ويغيب»، «وهذا ينطبق على القمر الذي ينشر نوره في الليل، ويضعف ذلك النور أمام ضوء الشمس في النهار، ويظهر في منتصف الشهر بدراً، ويغيب في أوّله وآخره».

من جبل أم الدرج، ومن بين أطلال معبد «ذي غيبة»، خرجت مجموعة هائلة من التماثيل النذرية الصغيرة التي لا يتجاوز طولها الخمسة عشر سنتيمتراً، عُرض منها أكثر من ثلاثين قطعة في معرض أقيم في «معهد العالم العربي» بباريس في خريف 2019، وحمل عنوان «العلا واحة العجائب في الجزيرة العربية». واللافت أن بعض هذه التماثيل حمل كتابات لحيانية ذُكر فيها اسم «ذي غيبة»، منها تمثال بقي النصف الأعلى منه، نُقشت على صدره كتابة تقول: «زيد قرّب لذي غيبة»، بمعنى قدّم قرباناً، وتمثال آخر بقي منه صدره دون رأسه، عليه كتابة تقول «نبها كاهن ذي غيبة».

تتبع هذه التماثيل النذرية الصغيرة نسقاً واحداً جامعاً، هو نفسه النسق الذي ميّز الأنصاب اللحيانية الكبيرة التي تجاوز ارتفاعها المترين. وهذه الأنصاب منحوتة من الحجر الرملي، وتمثّل رجالاً في هيئة واقفة ثابتة. يظهر كلّ من هؤلاء الرجال منتصباً في وضعية المواجهة، ملتصق الساقين، وتتدلّى ذراعاه على جانبي صدره، وتبدو يداه مقبوضتين. اللباس بسيط، ويتمثّل بمئزر قصير ينسدل من أسفل السرة إلى حدود الركبتين، يعلوه حزام مزدوج يتدلّى طرفه من الأمام. سمات الجسد واحدة، وتعتمد على إبراز المفاصل والصدر والبطن والذراعين والساقين بأسلوب مرهف ودقيق. سمات الوجه واحدة كذلك، وتعتمد على قالب موّحد. على تمثال جزئي فُقد رأسه وذراعاه وساقاه، ولم يتبقّ منه سوى صدره، تظهر كتابة جليّة من بضعة حروف، ونصّها: «ملك لحيان». ويوحي هذا النص الاستثنائي بأن هذه الأنصاب تمثّل ملوكاً وحكاماً لحيانيين.

تشكّل تماثيل أم الدرج النذرية امتداداً لهذا التقليد الفني المحلّي، غير أنها تبدو أقلّ إتقاناً، وأغلبها يخلو من الرهافة في الصناعة والصقل. يتجلّى المثال اللحياني الموحّد الجامع في هذا التماثيل الصغيرة، مما يشير إلى أنّ هذا المثال مثّل الطبقة الملكية، كما مثّل طبقات متعدّدة من الرعايا المتعبّدين. وفي الخلاصة، يتبيّن أن هذه التماثيل النذرية قُدّمت طلباً للبركة والحظوة، وشكّلت حضوراً دائماً لأصحابها في معبد ذي غيبة.

«الشارقة الثقافية»: دور الأدب في تشكيل الوعي

الشارقة: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً العدد (82)، لشهر أغسطس (آب) من مجلة «الشارقة الثقافية»، التي تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة. وتوقفت افتتاحية المجلة عند الأدب وتشكيل الوعي، مشيرة إلى أنّه يحمل في طياته مسؤولية كبرى تتعلق بالإنسان والوجود والذات والوعي... فالأدب على الرغم من كونه حبيس الكتب والأوراق والمخطوطات، فإنه من صنّاع الأمل والحرية والعدل، ومن الوسائل الأكثر تحفيزاً على البقاء والمواجهة، واستيعاب الصدمات والقضايا واستكشاف الواقع.

أما مدير التحرير نواف يونس فيوضح في مقالته (الدراما التلفزيونية... والمسؤولية الاجتماعية)، أن بعض الأعمال الدرامية تحقق الغرض المراد منها، فترسخ الكثير من قيم وأفكار المجتمع بخصوصيته وهويته وثقافته، إلا أنه في الوقت نفسه، هناك الكثير من الأعمال التي تنحو إلى البعد التجاري والكسب المادي، فتفشل في تحقيق الهدف منها، حتى وصل بها الأمر إلى ترويج الإسفاف والانحدار الخلقي والمجتمعي

وفي تفاصيل العدد، يكتب يقظان مصطفى عن (الإدريسي)، الذي وضع خريطة للعالم وجغرافيته، وتحتفي أميرة المليجي بدور المستشرق أرمن آبل، الذي دعا إلى التواصل الحضاري بين الإسلام والغرب، ويدعو د. محمد صابر عرب إلى ضرورة إنجاز موسوعة عربية موحدة لتواصل التراث العربي في العلوم والفنون، ويستعرض عبادة تقلا ثلاث حكايات من روسيا تكشف أسرار التعلق باللغة العربية، بينما يكتب د. أحمد سوالم عن مكناسة الزيتون المغربية، التي يمتزج فيها فن العمارة الإسلامي والطابع الأوروبي، وتنقل آمال كامل أجواء زيارتها إلى منطقة الضنيّة، إحدى أجمل المناطق سحراً وطبيعة في شمال لبنان.

في باب (أدب وأدباء)، يكتب فوزي تاج الدين عن عباس محمود العقاد، وتحاور وداد سلوم الشاعر شربل داغر، بينما تقدم سوسن محمد كامل قراءة في سيرة سلمى الحفار الكزبري، ويحاور أشرف قاسم الشاعر عبد الله الشوربجي، ويقدم محمد محمد إبراهيم مداخلة حول مفارقات الريف والمدينة في أعمال (المقالح) الشعرية، وتكتب اعتدال عثمان عن الكتاب الأخير للكاتبة أحلام مستغانمي (أصبحت أنت)، ويتناول وليد رمضان تجربة الشاعر السوداني الهادي آدم صاحب قصيدة (أغداً ألقاك)، بينما يكتب بول شاوول عن (بورخيس) بمناسبة مئوية ولادته، ويجري أحمد اللاوندي لقاءً مع الأديب العراقي جمعة اللامي.

نقرأ في باب (فن. وتر. ريشة)؛ الموضوعات الآتية: ضياء العزاوي... يحفر في ذاته كي يرى العالم – لمحمد العامري، و«لينا ديب... ابنة أوغاريت» لأديب مخزوم، و«رؤية مستقبلية لأكاديمية الشارقة للفنون الأدائية» لمجدي محفوظ، و«رجل يدعى أوتو... فيلم الدفء الإنساني» لليزا ديوب.

ومن جهة ثانية؛ تضمّن العدد مجموعة من المقالات ومنها: «أهمية الثقافة والرؤية الحيوية» لغسان كامل ونوس، و«حول تعريب المصطلحات الوافدة» لعبد الواحد لؤلؤة، و«قصر إشبيلية... وفنون المعمار» لخوسيه ميغيل بويرتا، و«أحمد بو حسن... والمناهج النقدية المعاصرة» ليحيى عمارة، و«أصيل الشابي... دراسات في السرد» لمصطفى عبد الله... وغيرها من المقالات.

ونشرت المجلة عدداً من القصص القصيرة، والترجمات لكتاب عرب وأجانب: عبد الله زروال (أذن ونصف)، قصة، مروان ناصح (تفاهم)، قصة قصيرة، عبد الإله عبد القادر (ماكبث)، قصة قصيرة، و د. أماني محمد ناصر (المرأة في الأرض)، قصيدة مترجمة.



عالم الرياضة

قال إن استمرار سوق التعاقدات في المملكة وسط إغلاقها في أوروبا خطر على «أنديتهم»

كلوب قلق من نافذة انتقالات الدوري السعودي... ويصف تأثيره بـ«الضخم»

كلوب مدرب ليفربول بدا قلقاً على البريميرليغ من الدوري السعودي (إ.ب.أ)

الرياض: مهند علي

أعرب الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول الإنجليزي عن قلقه من استمرار نافذة الانتقالات الصيفية في السعودية وسط إغلاق الميركاتو الصيفي في أندية أوروبا بنهاية الشهر الحالي.

ووسط هجرة أفضل لاعبي أوروبا إلى الدوري السعودي الذي بات سوقا مفضلة لدى الكثيرين منهم ناشد مدرب ليفربول السلطات الكروية في «فيفا» و«يويفا» إيجاد حل له. وكشف كلوب في مؤتمر صحافي في سنغافورة عشية مواجهة بايرن ميونيخ الألماني في مباراة ودية، عن قلقه لإمكانية رحيل المهاجم السنغالي ساديو مانيه من بايرن ميونيخ إلى نادي النصر السعودي، مشيرا إلى أن تأثير الدوري السعودي بات «ضخما».

وأوضح أن الأسوأ من كل ذلك أن نافذة الانتقالات في السعودية «لا تقفل إلا بعد مرور ثلاثة أسابيع من نهاية نظيرتها في القارة الأوروبية»، أي إن الأندية السعودية تستطيع التعاقد مع أي لاعب خلال فترة الأسابيع الثلاثة الإضافية.

وبحسب الفترة الرسمية التي حصل عليها الاتحاد السعودي لكرة القدم لسوق الانتقالات الصيفية فإن الموعد الأخير للإغلاق سيكون يوم 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، أي بعد أسبوع وحيد من إغلاق الميركاتو الصيفي في الدوريات الأوروبية، وليس ثلاثة أسابيع كما يقول كلوب.

وقال كلوب: «يتعين على فيفا ويوفا إيجاد الحل لهذا الأمر».

وقال كلوب إن ذلك قد يعني أن تقوم الأندية السعودية بانتداب لاعبين من الفرق الأوروبية، دون أن تستطيع هذه الفرق أن تعوض هؤلاء اللاعبين بسبب غلق باب الانتقالات الصيفية لديها.

وتأثر ليفربول بالفعل بانتقال اللاعبين إلى السعودية، مع انضمام لاعبَي خط الوسط جوردان هندرسون وفابينيو إلى الاتفاق والاتحاد على التوالي. لم يكن ليفربول يخطط لبيع هندرسون وفابينيو، خاصة بعد خروج الثلاثي جيمس ميلنر وأليكس أوكسليد تشامبرلين ونابي كيتا بنهاية عقودهم، وبالتالي فقد الليفر خمسة من لاعبي خط الوسط بشكل دائم هذا الصيف. واختتم كلوب تصريحاته التي أبرزتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بقوله: «على الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أو الفيفا إيجاد حلول لذلك. لكن في النهاية، في هذه اللحظة، لا أعرف بالضبط ما سيحدث».

ومنذ مطلع العام الحالي، تعاقدت الأندية السعودية مع أكثر من نجم عالمي، أبرزهم البرتغالي كريستيانو رونالدو المنتقل إلى النصر، ثم لحق به المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة أفضل لاعب في العالم العام الماضي، ونجوم آخرون، أمثال البرازيلي فيرمينو وقائد ليفربول السابق جوردان هندرسون. وأضاف كلوب: «كان لهذا الأمر تأثير علينا بكل تأكيد. يتعين علينا تعلم كيفية إدارة هذا الأمر».

إلى ذلك، أبدى لاعب الوسط البرازيلي فابينيو الثلاثاء حماسه بالانضمام إلى الاتحاد حامل لقب الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم قادما من ليفربول الإنجليزي. وكتب اللاعب البرازيلي عبر حسابه على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي المعروفة سابقا باسم «تويتر»: «فصل جديد في حياتي. متحمس جدا لهذه اللحظة وفخور جدا بكوني واحدا من النمور! هيا بنا».

وأرفق فابينيو التعليق بصور من مراسم توقيع عقده مع الاتحاد، الملقب بالنمور، يحمل في إحداها قميص النادي الذي كتب عليه «2026». جاء ذلك بعد يوم واحد من إعلان الاتحاد التعاقد مع اللاعب البرازيلي لمدة ثلاث سنوات حتى 2026.

ورغم أن بطل السعودية لم يكشف عن قيمة الصفقة، فإن وسائل إعلام محلية ذكرت الثلاثاء أن قيمتها 194 مليون ريال سعودي (51,70 مليون دولار).

وانضم فابينيو إلى ليفربول من موناكو في 2018 وخاض 219 مباراة مع الفريق وتوج معه بالدوري الإنجليزي الممتاز وبدوري أبطال أوروبا ضمن ألقاب أخرى.

الفرس السعودية تأهلت للديربي البريطاني الذي سيقام في 19 أغسطس الحالي

«ذايدة عذبة» تلفت الأنظار بكأس «ميدان ويلنغتون الكلاسيكي»

أوستند (بلجيكا): «الشرق الأوسط»

سجلت «إسطبلات عذبة للسباقات» العائدة للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز إنجازاً سعودياً جديداً، الثلاثاء، بتحقيقها كأس «ميدان ويلنغتون الكلاسيكي» المخصص لسباقات الجياد العربية الأصيلة عبر الفرس «ذايدة عذبة»، محققة انتصارها الثالث في سجلها السباقي بفارق أكثر من 13 طولاً عن الفرس التي حلت ثانياً «مسقط» العائدة لـ«إسطبلات الشحانية» لمسافة 1800 متر في ميدان ويلنغتون بمدينة أوستند في بلجيكا.

وعلى إثر هذا المنجز الكبير، تأهلت «ذايدة عذبة» للديربي البريطاني، المقرر إقامته في 19 أغسطس (آب) الحالي.

وتملك «إسطبلات عذبة للسباقات» حضوراً لافتاً في السنوات الأخيرة، إذ تواصل في ميادين أوروبا هيمنتها، حيث حققت منتصف الشهر الماضي إنجازاً بتتويج المهر «فودي بانيه» بكأس ويلنغتون جونيور لسباقات الجياد العربية الأصيلة، بفارق أكثر من 10 أطوال عن الجواد الذي حل ثانياً، وبزمن قياسي مدته 1:16:30 لمسافة 1200 متر. وسجل «فودي باني» الانتصار الأول له في سجله السباقي من أول مشاركة له في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة على مضمار «ويلنغتون في أوستند، بلجيكا».

كما سبق للجواد «متباهي عذبة» أن حقق انتصاره الأول في سجلّه السباقي من ثاني مشاركة له في الشوط المخصص للجياد العربية الأصيلة عمر 4 سنوات لمسافة 2100 متر في ميدان تولوز بفرنسا. كما تُوّجت بعدد من الميداليات في البطولة الوطنية الـ12 لجمال الخيل العربية الأصيلة التي استمرت لمدة 4 أيام في مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة في الرياض، في مايو (أيار) الماضي، بمشاركة أكثر من 450 رأساً من الجياد العربية الأصيلة.

وفي بطولة الجياد السعودية الأصل والمنشأ، حققت المهرة «إشراق عذبة» من إنتاج «مربط عذبة»، بطولة المهرات السعودية الأصل والمنشأ، والميدالية الذهبية، كما حققت المهرة «علياء عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، فضية بطولة المهرات السعودية الأصل والمنشأ، كما حصلت المهرة «زينة عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، على برونزية بطولة المهرات السعودية الأصل والمنشأ، والعائدة جميعها للأمير أحمد بن عبد العزيز.

وحقق المهر «أبان عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الأمهار السعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، فيما تُوّجت الفرس «منارة عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، ببطولة الأفراس السعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية.

ونال الفحل «بلسم عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الفحول السعودية الأصل والمنشأ والميدالية الذهبية، وحقق الفحل «فهد عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، فضية بطولة الفحول السعودية الأصل والمنشأ.

وفي بطولة الأمهار عُمر سنة، حقق المهر «أكمل عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الأمهار والميدالية الذهبية، وفي بطولة الفحول حقق الفحل «حاتم عذبة»، إنتاج «مربط عذبة»، بطولة الفحول والميدالية الذهبية، والعائدة جميعها للأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز.



الفرس «ذايدة عذبة» حققت إنجازاً سعودياً كبيراً في بلجيكا (الشرق الأوسط)

الاتحاد يريد العلامة الكاملة... و«كلاسيكو سعودي مُرتقب» في دور الـ8

الهلال في اختبار الوداد المغربي لتفادي الخروج المبكر من «البطولة العربية»

الرياض: فهد العيسى

على وقع ذكريات مواجهة كأس العالم للأندية 2022 التي أقيمت في المغرب وجمعت فريق الهلال بنظيره الوداد وانتهت بتأهل الفريق السعودي عن طريق ركلات الترجيح، يعود الفريقان مجدداً (الأربعاء) للالتقاء في مواجهة حاسمة لمصيرهما في دور المجموعات ببطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية.

ويبحث الهلال عن تحقيق فوزه الأول في البطولة بعد مستويات مخيبة للآمال وتعادل في المواجهة الأولى أمام أهلي طرابلس الليبي، ثم خسارة غير متوقعة أمام السد القطري في الجولة الثانية التي صعبت معها آمال الفريق الأزرق بالتأهل وبات بحاجة للفوز أمام الوداد المغربي.

ولم يظهر فريق الهلال تحت قيادة مدربه البرتغالي خورخي خيسوس بمستويات مقنعة حتى الآن، وسط انتقادات جماهيرية كبيرة للضعف الهجومي الذي ظهر عليه الفريق، وهو الأمر الذي يبرره المدرب بعدم إكمال التعاقد مع اللاعبين في فترة الانتقالات الصيفية حتى الآن.

وشارك في المواجهة الثانية الصربي سافيتش الذي أظهر مستويات مميزة مع الفريق، إلا أن الأزرق العاصمي تراجع في أدائه خلال مجريات الشوط الثاني واستقبلت شباكه هدفاً قاتلاً في الوقت الأخير من عمر المواجهة التي كانت تسير إلى التعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما.

ويخوض فريق الهلال مباريات بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية بقائمة تخلو من مهاجم أجنبي بعد رحيل النيجيري إيغالو واستبعاد المالي موسى ماريغا من قائمة الفريق؛ إذ يحضر عبد الله الحمدان كلاعب أساسي وعبد الله رديف كلاعب بديل، في حين يغيب صالح الشهري للإصابة. ولم يشارك البرازيلي مالكوم المنضم حديثاً للفريق في المباراتين الماضيتين وقد يواصل غيابه عن المواجهة الثالثة بحسب ما أوضحه المدرب خيسوس الذي أشار إلى أن اللاعب يحتاج لمزيد من الوقت حتى ينسجم مع الفريق.

أما فريق الوداد المغربي فيحاول رد اعتباره أمام الهلال وإسقاطه بين جماهيره في ملعب الأمير سلطان بن عبد العزيز بمدينة أبها وانتزاع بطاقة التأهل لدور ربع النهائي عن المجموعة؛ إذ يحتاج الفريق للفوز من أجل حجز مقعده في الدور القادم من البطولة.

وتعادل الوداد في مباراته الأولى أمام السد القطري سلباً من دون أهداف بعدما أكمل الفريق مباراته بتسعة لاعبين بعد إقصاء يحيى جبران بالبطاقة الحمراء في وقت مبكر من شوط المباراة الأول، في حين تعادل في مباراته الثانية أمام أهلي طرابلس الليبي بهدف لمثله في مباراة شهدت أيضاً حالة طرد للاعب الفريق هشام بوسفيان.

ويتصدر السد القطري لائحة ترتيب المجموعة الثانية برصيد أربع نقاط بعد تعادله أمام الوداد وانتصاره على حساب الهلال في المباراة الماضية؛ إذ يلتقي الفريق القطري نظيره أهلي طرابلس الليبي ويحتاج لنقطة من أجل العبور للدور المقبل، إلا أن الفريق سيلعب على تحقيق الفوز من دون النظر لنتائج الآخرين؛ إذ قد يتأهل السد حتى في حال خسارته، وذلك عند تعادل الهلال أمام الوداد بأي نتيجة.

وفي المجموعة الأولى، يتطلع الاتحاد لتحقيق العلامة الكاملة عندما يلتقي نظيره الشرطة العراقي الذي يحتل وصافة المجموعة بأربع نقاط، في الوقت الذي يتصدر فيه العميد لائحة ترتيب المجموعة بست نقاط حتى الآن. واقتنص الاتحاد بطاقة التأهل للدور القادم من البطولة بعد انتصاره في المباراة الماضية أمام الصفاقسي التونسي بهدف الفرنسي كريم بنزيمة الذي يواصل تألقه مباراة بعد أخرى ويضع بصمته؛ إذ ساهم بهدف وسجل هدفين حتى الآن.

ويتوقع أن يريح البرتغالي نونو سانتو مدرب فريق الاتحاد عدداً من عناصر الفريق في مواجهة الشرطة العراقي، خاصة بعد خشية تعرض اللاعبين لإصابات كما حدث للمصري طارق حامد الذي سيغيب عن مواجهة الشرطة. أما الشرطة العراقي فيطمح لتحقيق فوز مهم أمام الاتحاد ليرافقه إلى دور ربع النهائي من البطولة؛ إذ يملك الفريق العراقي أربع نقاط ويحتاج للفوز أو التعادل لضمان التأهل، وخاصة أن أقرب منافسيه الترجي التونسي يملك نقطة وحيدة في حساباته حتى الآن.

وقدم الاتحاد مباراة مثالية في الظهور الأول بالبطولة أمام الترجي الرياضي التونسي وكسبها بثنائية حمد الله وكريم بنزيمة، قبل أن يتراجع أداء الفريق في مباراته الثانية، لكنه حقق الأهم وخطف النقاط الثلاث واقتنص بطاقة التأهل كأول فرق البطولة التي تحجز مقعدها في دور ربع النهائي. وفي ثاني مباريات هذه المجموعة يلتقي الترجي الرياضي التونسي بمواطنه الصفاقسي على ملعب مدينة الملك سعود الرياضية بالباحة، حيث تقام مباريات المجموعة بتوقيت موحد؛ إذ تم نقل هذه المباراة من الطائف إلى الباحة لتقام في توقيت موحد.

ويسعى الترجي للإطاحة بمواطنه الصفاقسي على أمل تعثر الشرطة العراقي أمام الاتحاد لضمان تأهله كثاني الفرق عن هذه المجموعة لدور ربع النهائي، شريطة أن يزيد غلته التهديفية التي سترجح كفته أمام الشرطة العراقي.

ويلوح في الأفق كلاسيكو مرتقب بين الاتحاد والهلال، وذلك في حال استمرار حامل لقب الدوري السعودي للمحترفين (الاتحاد) في صدارة المجموعة الأولى، وتأهل الهلال كثاني المجموعة الثانية؛ إذ سيلتقي الفريقان حينها بدور ربع نهائي البطولة يوم السبت المقبل.

الهلال يواجه خطر الهبوط من البطولة العربية (نادي الهلال)

لم يظهر الهلال تحت قيادة خيسوس بمستويات مقنعة وسط انتقادات جماهيرية للضعف الهجومي



الثلاثي بنزيمة وجوتا وكانتي في التدريبات الاتحادية (نادي الاتحاد)

الوداد البيضاوي خلال التدريبات تأهباً للمباراة الحاسمة (نادي الوداد المغربي)

مارتا تأمل إنقاذ البرازيل من الخروج المبكر في لقاء مصيري أمام جامايكا بمونديال السيدات

الولايات المتحدة وهولندا وإنجلترا والدنمارك إلى ثمن النهائي

سيدني - أوكلاند: «الشرق الأوسط»

حجزت منتخبات الولايات المتحدة وهولندا وإنجلترا والدنمارك بطاقات التأهل إلى ثمن نهائي بطولة كأس العالم للسيدات لكرة القدم المقامة حالياً في كل من أستراليا ونيوزيلندا.

أفلت منتخب الولايات المتحدة حامل اللقب من كابوس عدم التأهل إلى ثمن النهائي بعد تعادله سلباً مع سيدات البرتغال اللاتي لم يحالفهن الحظ في تحقيق فوز مثير على ملعب «إيدن بارك» في أوكلاند كان سيعبر بهنّ بدل الأميركيات إلى الدور المقبل، في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الخامسة.

وكافحت سيدات الولايات المتحدة لفرض أنفسهن أمام خصومهن المصنفات في المركز الحادي والعشرين عالمياً واللواتي يظهرن للمرة الأولى في النهائيات.

وكاد منتخب البرتغال أن يظفر بالمباراة في الوقت المحتسب البدل من الضائع، غير أن تسديدة البديلة آنا كابيتا ارتطمت بالقائم. وبهذا التعادل السلبي، حسم المنتخب الأميركي تأهله إلى الدور المقبل ثانياً في المجموعة الخامسة مع 5 نقاط، خلف هولندا المتصدرة بسبع نقاط، فيما أنهت البرتغال مشوارها في المركز الثالث مع أربع نقاط، وفيتنام أخيرة بلا رصيد.

ودخل المنتخب الأميركي إلى النهائيات وهو مرشح كي يصبح أول من يفوز باللقب لثلاث مرات متتالية، لكنه لم يظهر بتاتاً بصورة الفريق الذي هيمن على كرة القدم النسائية وأحرز لقب مونديالها أربع مرات من أصل ثماني نسخ أقيمت منذ 1991.

وهذه هي المرة الثانية فقط في تاريخ المونديال النسائي الذي تفشل فيه سيدات الولايات المتحدة بتصدّر مجموعتهنّ، وفي المرة السابقة في عام 2011 وصلن إلى النهائي وخسرن أمام اليابانيات بركلات الترجيح. وبالتالي، سينتقلن الآن إلى أستراليا لخوض غمار مراحل خروج المغلوب في دور الـ16 أمام متصدّرات المجموعة السابعة، اللاتي سيكنّ السويديات على الأرجح.

وقال مدرب المنتخب الأميركي فلاتكو أندونوفسكي: «الأمر الأهم هو إتمام المهمة بالتأهل إلى ثمن النهائي، هذا فريق جديد إلى حد كبير ولم يجتمع معاً لفترة طويلة. كلما أمضت (اللاعبات) المزيد من الوقت معاً زادت فرص تحويل الفرص داخل الشباك».

وتزامناً مع مباراة حاملات اللقب، حسمت هولندا تأهلها إلى الدور المقبل متصدرة للمجموعة، بعد اكتساحها لفيتنام بسباعية نظيفة. وبات هذا الفوز هو النتيجة الأكبر في المونديال النسائي الحالي، متخطياً خسارة المغرب أمام ألمانيا 0 - 6.

وأمام حشد من نحو ثمانية آلاف متفرّج، تناوبت على تسجيل السباعية الهولندية ليكي مارتنز في الدقيقة الثامنة، وكاتيا سنويس (11)، وإيسمي بروختس هدفين بالدقيقتين (18 و57)، ومثلهما من جيل رورد (23 و83)، ودانييل فان دي دونك (45).

وكان مدرب الهولنديات أندريس يونكر أكد قبل المباراة أنه يريد لمنتخبه أن يتأهل في صدارة المجموعة، لتفادي مواجهة السويد في الدور المقبل، والتي هزمت إيطاليا 5 - 0.

وبدا بعد الفوز واثقاً أكثر من أي وقت مضى حيال حظوظه المنتخب الهولندي الذي وصل إلى النهائي عام 2019 في مشاركته الثانية فقط في النهائيات. وقال: «منذ أن بدأنا تحضيراتنا كنت واثقاً من قدرة الفوز على أي منافس في هذه البطولة، أن تتأهل في الصدارة ضمن مجموعة تضم الولايات المتحدة، وأن تفوز 7 - 0 وأن تسجل أهدافاً جميلة شيء رائع سيدعم ثقتنا». وخرج المنتخب الهولندي من ربع نهائي كأس أوروبا الصيف الماضي، لكن يونكر شدد على أن الفريق وصل إلى وضع مختلف حالياً، موضحاً: «قبل عام، رأينا أن الكثير من المنتخبات الأوروبية كانت أفضل منا، لكننا نجحنا في تقليص الهوة. وبالتالي، أعتقد أنه يمكننا القول بحق إنه باستطاعتنا الفوز على أي منتخب كان، لكن يجب ترجمة ذلك».

إنجلترا بطلة أوروبا أطاحت بالصين بطلة آسيا بسداسية وأكدت أنها منافس قوي على اللقب العالمي

وفي الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الرابعة حسم منتخبا إنجلترا والدنمارك بطاقتي ثمن النهائي بتغلب الأول على نظيره الصيني 6 -1 والثاني على هايتي 2 - صفر.

وأظهرت الإنجليزيات بطلات أوروبا ديناميكية عالية ليطيحن ببطلات آسيا وليحققن العلامة الكاملة بتسع نقاط، ويضربن موعداً مع نيجيريا في ثمن النهائي لخطف مقعد في ربع النهائي.

وسجّلت أهداف المنتخب الإنجليزي كل من أليسيا روسو في الدقيقة الرابعة، ولورين هيمب (26)، ولورين جيمس هدفين في الدقيقتين (41 و65)، وكلوي كيلي (77) ورايتشل دالي (84)، فيما أحرزت شوانغ وانغ هدف الصين الوحيد (57 من ركلة جزاء).

وعن المجموعة نفسها، تأهلت الدنمارك باحتلالها المركز الثاني مع ست نقاط، بفوزها على هايتي 2 - 0، لتلاقي أستراليا المضيفة في دور الـ16. وسجلت بيرنيل هاردير قائدة الدنمارك الهدف رقم 100 في البطولة الحالية عندما افتتحت التسجيل من ضربة جزاء في الدقيقة 21، وبعدها أضافت زميلتها ساني ترويلسغارد الثاني في الدقيقة 90.

وتلتقي اليوم البرازيل مع جامايكا وفرنسا ضد بنما في جولة ثالثة حاسمة بالمجموعة السادسة.

وتتصدر فرنسا المجموعة بنفس نقاط جامايكا الثانية (4)، فيما تحتل البرازيل المركز الثالث بثلاث نقاط من فوزها الافتتاحي على بنما 4 - 0.

ولم تخفِ الأسطورة البرازيلية مارتا دموعها خلال حديثها عن مشوارها والإرث الذي تركته في كرة القدم النسائية، وذلك عشية ما قد يكون ظهورها الأخير في كأس العالم، مع إدراكها أنها بحاجة إلى الفوز على جامايكا كي تواصل مشوارها في المونديال، لا سيما بعد خسارتها في الجولة الثانية أمام فرنسا 1 - 2.

وحسمت مارتا، ابنة الـ37 عاماً التي أطلق عليها لقب «بيليه السيدات» من قبل الأسطورة الراحل نفسه، أمرها بإعلانها سابقاً أن مونديال 2023 سيكون مشاركتها الأخيرة في كأس العالم. وتتصدر مارتا لائحة أفضل هدافي نهائيات كأس العالم، إن كان عند الرجال أو السيدات. وإذا نجحت في تعزيز رصيدها البالغ 17 هدفاً، فسوف تكون أول من يسجل في 6 نهائيات عالمية في التاريخ.

وقالت للصحافيين عشية المباراة مع جامايكا والدموع تملأ عينيها: «أتعلمون ما هو الجيد؟ عندما بدأت (اللعب) لم تكن هناك من تعد مثالاً أعلى في كرة القدم النسائية. كيف يمكن أن يكون هناك واحدة إذا لم تعرضوا كرة القدم النسائية (على الشاشات)؟ كيف لي (في حينها) أن أفهم أني سأصل إلى المنتخب الوطني وسأصبح نقطة مرجعية؟ لكن الآن أخرج الى الشارع ويوقفني الناس، يقول لي الأهل: ابنتي تعشقك، تريد أن تكون مثلك تماماً».

وليس من الواضح ما إذا كانت المدربة السويدية للمنتخب البرازيلي بيا سوندهاج ستبدأ بمارتا التي لم تفز بكأس العالم على الرغم من كل الإنجازات التي حققتها، أساسية ضد جامايكا.

وفي الأحوال كافة، تأمل مارتا ألا تكون مباراة جامايكا نهاية مشوارها في كأس العالم التي كانت قريبة جداً من لقبها عام 2017 لكن البرازيل خرجت خاسرة من النهائي أمام ألمانيا 0 - 2.

وصلت مارتا إلى مونديال أستراليا ونيوزيلندا بعدما أمضت قرابة عام بعيداً عن الملاعب بسبب إصابة في الركبة. وغابت بطلة كوبا أميركا ثلاث مرات (2003 و2010 و2018) عن المسابقة القارية العام الماضي، حيث نجحت البرازيل في الدفاع عن لقبها.

وعادت البرازيلية المخضرمة في فبراير (شباط) الماضي فقط إلى الملاعب، خلال فوز البرازيل على اليابان 1 - 0 في كأس «شي بيليفز». وقالت بعد المباراة: «هي المرة الأولى التي أمضيت فيها فترة طويلة من دون أن ألعب. لقد عانيت كثيراً».

راشيل دالي لاعبة إنجلترا (يمين) تسجل هدف منتخب بلادها السادس في مرمى الصين (رويترز)

مارتا تأمل المشاركة أمام جامايكا وقيادة البرازيل لثمن النهائي (أ.ب)

خسارة سان جيرمان أمام الإنتر عجلت بتحركه لضم ديمبيلي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

كشفت الخسارة الجديدة لفريق باريس سان جيرمان أمام إنتر ميلان الإيطالي 1-2 على الملعب الأولمبي الوطني في العاصمة اليابانية طوكيو ضمن التحضيرات للموسم الجديد، حاجة بطل فرنسا إلى تدعيم صفوفه بمهاجم في ظل الغموض الذي يحيط بمستقبل كيليان مبابي المستبعد من رحلة الإعداد الآسيوية.

وتحسبا لمغادرة محتملة لمبابي هذا الصيف، تحرك باريس سان جيرمان لضم الجناح الفرنسي عثمان ديمبيلي من برشلونة الإسباني بدفع البند الجزائي بعقده مع النادي الكتالوني .

وأشارت صحيفة «ليكيب» إلى أن سان جيرمان بعث برسالة مفادها أنه سيدفع البند الجزائي الذي يبلغ قدره 50 مليون يورو، وبات أمام نادي العاصمة باريس خمسة أيام لحسم صفقة ضم الجناح البالغ 26 عاماً.

وعلى سان جيرمان أن يعمل الآن على إنهاء تفاصيل عقده مع الدولي الفرنسي بعدما اتخذ قرار تفعيل البند الجزائي، على غرار ما فعل عام 2017 مع برشلونة بالذات حين دفع 222 مليون يورو مقابل العقد الجزائي في بند النجم البرازيلي نيمار.

ويأتي هذا الإجراء بعدما أبدى ديمبيلي، الموجود حالياً مع برشلونة في معسكره الأميركي التحضيري للموسم الجديد، رغبته في الانضمام إلى سان جيرمان. وأشارت الصحيفة إلى أن تفعيل البند الجزائي قد لا يعني بالتأكيد توصل سان جيرمان وبرشلونة إلى اتفاق، وعلى الناديين الدخول في مفاوضات للتوصل إلى اتفاق خارج إطار البند الجزائي ربما بضم لاعب آخر من الفريق الباريسي إلى نظيره الكتالوني.

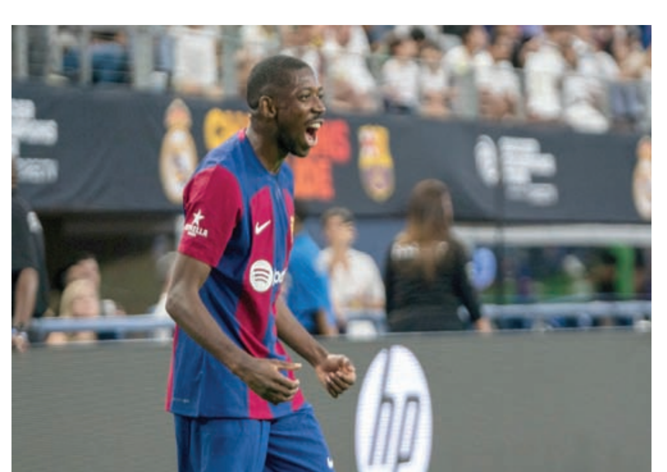
وقد تتعلق المفاوضات بمبلغ أكبر، لكن مع إمكانية طرح طرق دفع مختلفة كتقسيط المبلغ الإضافي من دون أن يشمل البند الجزائي الذي يجب دفعه مباشرة بالكامل. ورسالة تفعيل البند الجزائي التي أرسلت وفق «ليكيب»، تفرض على سان جيرمان موعداً نهائياً لحسم الصفقة مع النادي الكاتالوني بحد أقصى الأحد المقبل في حال سارت الأمور كما يجب.

وأفاد موقع «ذي أثلتيك» في وقت سابق بأن قيمة البند الجزائي في عقد ديمبيلي سترتفع بدءاً من الثلاثاء 1 أغسطس (آب) إلى 100 مليون يورو بحسب ما حدده برشلونة سابقاً، لذا ربما يتمسك بطل إسبانيا بالقيمة الجديدة للشرط الجزائي. واستناداً إلى ذلك، سيتفاوض الطرفان على مبلغ يتجاوز الخمسين مليون يورو بحسب ما يرغب ديمبيلي شخصياً إرضاءً لبرشلونة الذي حاول مفاوضة الفرنسي على عقد جديد قبل الجولة الأميركية من أجل تمديد السابق الذي ينتهي في يونيو (حزيران) 2024.

ويدافع ديمبيلي عن ألوان برشلونة منذ عام 2017 بعدما جاء إليه من بوروسيا دورتموند الألماني مقابل 105 ملايين يورو من دون احتساب المكافآت.

وكان سان جيرمان قد أخفق في تحقيق أي فوز خلال جولته باليابان، حيث تعادل مع النصر السعودي سلبيا، ثم خسر أمام سيريزو أوساكا الياباني 2 - 3، قبل أن يتلقى الهزيمة أمس أمام إنتر ميلان.

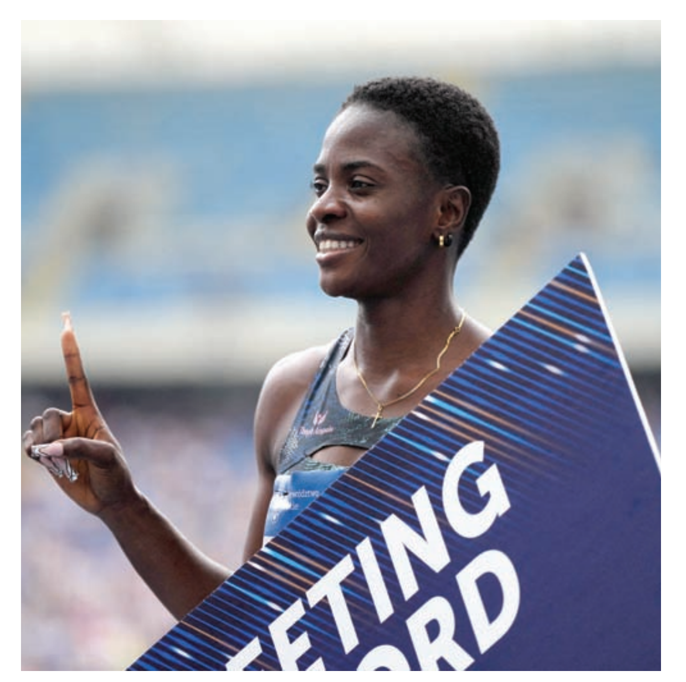
وتقدم سان جيرمان بهدف سجله البرتغالي فيتور فيريرا (فيتينيا) في الدقيقة 63، لكن إنتر ميلان قلب الموازين في الدقائق الأخيرة، حيث حسم المباراة لصالحه بهدفين سجلهما سيباستيانو إسبوزيتو وستيفانو سينسي في الدقيقتين 81 و83.



ديمبيلي وافق على الانتقال لسان جيرمان (أ.ب)

توقع كسر كثير من الأرقام القياسية وحضوراً جماهيرياً كبيراً على ملعب تم تشييده حديثاً

كو: بطولة العالم للقوى في بودابست ستكون الأفضل على الإطلاق



النيجيرية أموسان بطلة سباق 100 متر حواجز تواجه خطر الإيقاف (رويترز)

لندن - بودابست: «الشرق الأوسط»

توقع رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى البريطاني سيباستيان كو نجاحا كبيرا لبطولة العالم التي تستضيفها بودابست هذا الشهر، وأنها ستكون الأفضل على الإطلاق فيما يتعلق بالأداء، والأرقام القياسية والحضور الجماهيري.

وبسبب جائحة فيروس كورونا ستقام بطولة العالم في عامين متتاليين بدلا من مرة كل عامين، بعد تأجيل النسخة الماضية في يوجين بولاية أوريجون الأميركية من 2021 إلى العام الماضي. وتستضيف بودابست النسخة الجديدة من البطولة في الفترة 19-27 أغسطس (آب) الحالي.

وقال كو على هامش التحضير للافتتاح: «أعتقد أنها البداية الأفضل لأي موسم لألعاب القوى. كنت محظوظا جدا، فقد حضرت المرة الأولى (من ثلاث) عندما كسرت فيث كيبيجون الزمن العالمي لتفوز بسباق 1500 متر في فلورنسا، ثم شاهدنا ثلاثة أرقام قياسية في باريس. شاهدنا أداء مذهلا. نتمنى حدوث ذلك لنحظى بأفضل بطولة عالم على الإطلاق فيما يتعلق بأداء المتسابقين».

وأضاف: «لدينا كل المقومات، 2000 متسابق من 200 دولة، لا يوجد الكثير من الرياضات التي تشهد حصول الإكوادور وجمهورية الدومينكان على ميداليات ذهبية. هذه بطولة عالم بكل ما تحمله الكلمة من معنى».

وتقام البطولة في ملعب تم تشييده حديثا في بودابست، ويأمل كو في فائدة اقتصادية مثلما حدث في شرق لندن عند استضافة أولمبياد لندن 2012.

لكن في بودابست ربما لن يحضر نحو 50 ألف متفرج كما حدث في لقاء لندن بالدوري الماسي، رغم حديث الاتحاد الدولي عن أن مبيعات التذاكر كانت جيدة.

وتابع كو: «ستقام نهائيات في أول يومين، لذا البداية لن تكون بطيئة. الفترة الصباحية دائما ما تكون سيئة (بالنسبة لمبيعات التذاكر) لكن لبضع ساعات كل يوم سيدرك الناس أن الفترة الصباحية فرصة للمدارس والأطفال لرؤية أبطالهم وهم يتأهلون إلى تلك النهائيات. كل هذا جزء مما أريد توجيه بطولة العالم نحوه. نحن بحاجة لإدراك أن هناك منافسات مهمة لمناطق أخرى حول العالم والتأكد من بثها في توقيت مناسب ليومهم بدلا من مطالبتهم بالاستيقاظ في ساعات مبكرة».

لكن الوضع ليس مشرقا في الرياضة، حيث تواجه النيجيرية توبي أموسان صاحبة الزمن العالمي لسباق 100 متر حواجز خطر الإيقاف لغيابها عن ثلاثة مواعيد للكشف عن المنشطات خارج أوقات البطولات.

وصعقت أموسان الجميع عندما كسرت الزمن العالمي في قبل نهائي 100 متر حواجز في يوجين بأكبر فارق في 42 عاما.

وبعد 90 دقيقة عادت العداءة النيجيرية لتكسر الزمن مرة أخرى قبل إلغائه بسبب تجاوز سرعة الرياح الحد المقرر.

وخلال الأعوام الأخيرة تم إيقاف مجموعة من الرياضيين البارزين، ومن بينهم بريانا ماكنيل وكريستيان كولمان وسلوى عيد ناصر وإليجاه مانانجوي وويلسون كيبسانج ورافين سوندرز لغيابهم عن ثلاثة اختبارات للمنشطات خارج البطولات في غضون 12 شهرا.

ولا يتعاطف كو مع أولئك الذين يشكون من أن النظام معيب أو غير عادل، وأوضح: «الغالبية العظمى من الرياضيين الشرفاء ليس لديهم مشكلة في نظام الإبلاغ عن مكان وجودهم. المسألة بسيطة جدا. طُلب منهم تحديد المكان الذي سيكونون فيه لمدة ساعة واحدة في اليوم، ولا أعتقد أن الأمر بخطورة جراحة في الدماغ».

وأضاف: «الرياضيون الذين يشتكون من نظام الإبلاغ عن مكان وجودهم يستخدمون أجهزة التواصل الاجتماعي في كل ساعة من اليوم. يمكنني تقبل الظروف الطارئة لكنهم يملكون الإنترنت ويمكنهم الإبلاغ عن مكان وجودهم. كل رياضي أعرفه يأخذ هذا الأمر على محمل الجد. الأمر ليس معقدا. أعتقد أن الأمر يزيد الثقة. رياضتنا نجحت في تحسين سمعتها أكثر من أي رياضة أخرى في العامين الماضيين، واستعدنا سمعتنا لأننا كنا مستعدين لمعالجة القضايا المتعلقة بالمنشطات».

وتابع: «باستقلال وحدة نزاهة ألعاب القوى والابتعاد عن السياسة، نجحنا في وضع نظام يفعل ما كان من المفترض القيام به».

وكشف كو أنه يتطلع بشكل خاص لمتابعة مسابقة رمي الكرة الحديد بعد الذي حققه الأميركي راين كراوزر في مايو (أيار)، حين حطم البطل الأولمبي والعالمي رقمه القياسي العالمي برميه 23,56 متر في لقاء لوس أنجليس. ومحا كراوزر، بطل أولمبيادي 2016 و2021 وبطل العالم في يوجين العام الماضي، رقمه السابق البالغ 23,37 متر الذي سجله في بطولة العالم الماضية.

المدير الفني الهولندي يتحدث عن حظوظ الفريق الموسم المقبل وإعجابه بهاري كين

تن هاغ: عندما جئت إلى مانشستر يونايتد لم تكن المعايير صحيحة

سان دييغو (الولايات المتحدة): جيمي جاكسون *

في يوم مشمس في جامعة كاليفورنيا بسان دييغو، كان المدير الفني لمانشستر يونايتد، إيريك تن هاغ، في حالة مزاجية جيدة، تسمح له بالحديث عن بعض الموضوعات المهمة، مثل منافسة مانشستر سيتي على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، وكيف كانت معايير اللاعبين منخفضة عندما تولى المسؤولية، وكيف أصبح جادون سانشو في «حالة جيدة».

ودعم تن هاغ خط هجوم فريقه بالتعاقد مؤخراً مع مهاجم أتالانتا البالغ من العمر 20 عاماً، راسموس هويلوند. وكان المدير الفني الهولندي قد أنهى للتو حصة تدريبية مدتها 90 دقيقة، قبل أن يسافر الفريق إلى لاس فيغاس للمشاركة في آخر مباراة لمانشستر يونايتد في جولته بالولايات المتحدة، وهي المباراة التي خسرها الفريق أمام بوروسيا دورتموند الألماني على ملعب «أليغيانت».

ويركز تن هاغ على ما إذا كان بإمكان مانشستر يونايتد تحقيق نتائج أفضل من تلك التي حققها الموسم الماضي، عندما حصل على المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وحصل على لقب كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ووصل للمباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي.

في الحقيقة، لم يكن مانشستر يونايتد منافساً حقيقياً على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، منذ أن قاد السير أليكس فيرغسون النادي للحصول على اللقب للمرة العشرين في تاريخ النادي، في موسم 2012- 2013.

يقول تن هاغ: «في فترة ما قبل انطلاق الموسم الجديد، يجب ألا نتحدث عن ذلك. لا يمكن لأي فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز أن يتحدث عن ذلك، ربما باستثناء مانشستر سيتي؛ لأنه فاز بلقب الدوري 5 مرات في السنوات الست الماضية. لكن يجب على أي نادٍ آخر أن يلعب أولاً من أجل المنافسة على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى، ثم المنافسة على أول مركزين، ثم يمكنك بعد ذلك أن ترى ما الذي يمكن أن يحدث في مثل هذا الموقف».

لقد تطور مستوى مانشستر يونايتد بشكل ملحوظ منذ تولي تن هاغ المسؤولية الصيف الماضي، بفضل التدريب الراقي، والإدارة الجيدة للاعبين، والرؤية الثاقبة لما يجب أن يكون عليه نادٍ من أندية النخبة. يقول المدير الفني الهولندي: «يجب أن يعيش جميع اللاعبين بالطريقة الصحيحة. لعب كرة القدم على المستوى الاحترافي أمر صعب للغاية، لذا، بشكل عام، لا يمكن للاعبينا أن يعيشوا الحياة كما يحلو لهم وهم يمارسون كرة القدم على مستوى النخبة. ممارسة كرة القدم على مستوى النخبة أمر صعب جداً في الوقت الحاضر؛ حيث يخوض اللاعبون 60 مباراة في السنة على مستوى الأندية، و10 مباريات مع المنتخبات. لعب 70 مباراة في العام يعني أنه يجب عليك أن تكون في كامل الجاهزية البدنية كل 3 أو 4 أيام. فإذا لم تعش بشكل صحيح في حياتك، فسوف تُقتل».

وأضاف: «ما هو المهم إذن؟ النوم، والاستشفاء، والتغذية بشكل صحيح. هذه هي الأشياء الثلاثة الأساسية، وعندما لا تفعل هذا بشكل صحيح، فسوف تواجه مشكلة، ولن يكون بإمكانك تقديم مستويات جيدة». وخلال الأسبوع الماضي، أكد تن هاغ أن ماركوس راشفورد يمكنه خلال الموسم الجديد أن يحرز 30 هدفاً، كما فعل خلال الموسم الماضي، إذا تحلى بالسلوك الصحيح. وقال المدير الفني الهولندي: «عندما تسألني عن راشفورد، فإن الشيء نفسه ينطبق أيضاً على رافائيل فاران وأي لاعب آخر. لن يمكنك الوصول إلى المستويات التي تريدها إذا لم تفعل كل شيء بشكل صحيح. بشكل عام، عندما جئت إلى مانشستر يونايتد، لم تكن المعايير صحيحة».

وأضاف: «إنني أطالب بأعلى المعايير فيما يتعلق بالنوم والاستشفاء والتغذية؛ لأن ذلك يحدث فرقاً إذا كنت تلعب كل 3 أو 4 أيام. هذا هو الشيء المطلوب من كل لاعب على مستوى النخبة، لذلك فنحن في مانشستر يونايتد نطالب بأعلى المعايير». وفيما يتعلق بتقديم مستويات ثابتة داخل الملعب على مدى فترات طويلة، قد لا يرشح تن هاغ لاعباً مثل جادون سانشو. فعلى الرغم من أنه لا يزال هناك إيمان بأن هذا اللاعب الشاب يمكنه اللعب في مركز المهاجم الوهمي، بسبب قدرته على العودة للعمق والانطلاق في المساحات الخالية، فإنه سجل 12 هدفاً وصنع 6 أهداف فقط في 79 مباراة لعبها مع مانشستر يونايتد على مدار موسمين، وهي حصيلة لا تتناسب على الإطلاق مع ما كان متوقعاً من هذا اللاعب عند انتقاله إلى مانشستر يونايتد قادماً من بوروسيا دورتموند. لذا، فإن السؤال الذي يطرحه كثيرون الآن هو: هل الموسم الجديد سيكون حاسماً بشأن مستقبل اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً مع مانشستر يونايتد؟

يقول تن هاغ: «إنه يمتلك مهارات كبيرة، ويتعين عليه أن يقدم مستويات ثابتة باستمرار، وأن يساهم بشكل كبير في تطوير أداء الفريق». وعانى سانشو بشكل واضح مع مانشستر يونايتد، بعد أن كان من الركائز الأساسية مع فريقه السابق بوروسيا دورتموند. يقول تن هاغ: «هذا هو التطور. الدوري الألماني يعد استعداداً مثالياً للدوري الإنجليزي الذي يعد أقوى وأصعب بكل تأكيد. لقد رأيت كثيراً من المباريات التي لعبها سانشو مع بوروسيا دورتموند، وهو لا يلعب بشكل مختلف معنا».

لماذا عاني سانشو مع يونايتد بعد أن كان من الركائز الأساسية مع دورتموند

ومؤخراً، قرر تن هاغ أن يسحب شارة القيادة من هاري ماغواير، ويمنحها إلى برونو فرنانديز. وعلى الرغم من أن النادي سيستمع إلى العروض المقدمة إلى ماغواير، يصر تن هاغ على أن المدافع الدولي لا يزال قادراً على الاستمرار في النادي، إذا كانت لديه الرغبة في ذلك. وقال المدير الفني الهولندي: «عندما تلعب في نادٍ مثل مانشستر يونايتد، يتعين عليك أن تقاتل من أجل اللعب، ويتعين عليك أن تُظهر مهاراتك، وأن تثبت أنك الأفضل للفريق، وأنك قادر على المساهمة بشكل أكبر. ألم أشركه في المباريات؟ لكن انظر إلى اللاعبين الذين يتنافس معهم؛ الأمور تكون صعبة عندما تتنافس مع رافائيل فاران وفيكتور لينديلوف».

وأضاف: «صحيح أنني كثيراً ما اعتمدت على لاعبين آخرين قبل ماغواير؛ لكن هذا لا يعني على الإطلاق أنني لا أثق به. يتعين عليه أن يُظهر أنه أفضل للفريق من رافائيل فاران أو من فيكتور لينديلوف. وهذا وضع طبيعي في كرة القدم على مستوى النخبة».

وخلال الموسم الماضي، فاز مانشستر يونايتد على مانشستر سيتي وليفربول على ملعبه بنتيجة هدفين مقابل هدف وحيد في كل مباراة؛ لكنه خسر بنتيجة 6 أهداف مقابل 3، وبسباعية نظيفة، أمام غريميه التقليديين. كما خسر برباعية نظيفة أمام برنتفورد. وشهدت هذه المباريات انهيار مانشستر يونايتد بشكل مثير للقلق.

يعترف تن هاغ بهذه النقطة؛ لكنه لا يزال يدافع عن لاعبيه؛ حيث قال: «كانت هناك أيضاً مباريات أخرى نجحنا فيها في العودة بعد التأخر في النتيجة. لقد أثبتنا أننا قادرون على تحقيق الفوز على أي منافس، بما في ذلك كل الفرق الكبيرة في العالم؛ لكننا عانينا أيضاً في بعض الأيام، ويتعين علينا أن نقدم مستويات ثابتة. يجب علينا أن نتعلم من ذلك؛ لكن الأمر لا يزال يتعلق بثلاث نقاط فقط!». لقد تعاقد مانشستر يونايتد مع هويلوند مقابل 64 مليون جنيه إسترليني (بالإضافة إلى 8 ملايين جنيه إسترليني)؛ لكن تن هاغ يقدم لنا لمحة عن الأسباب التي جعلت نجم توتنهام، هاري كين، هو الهدف الأول لمانشستر يونايتد، قبل أن يتوقف النادي عن السعي لإنهاء الصفقة.

وقال المدير الفني الهولندي: «أنا لا أتحدث عن لاعبين في أندية أخرى. يجب أن أحترم النادي وأحترم اللاعب؛ خصوصاً أنني أكن احتراماً كبيراً لهاري كين؛ لأنه مهاجم رائع، وواحد من أفضل المهاجمين على الإطلاق، وربما يكون أفضل مهاجم في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز على الإطلاق».

* خدمة «الغارديان»



مانشستر يونايتد وآرسنال في مواجهة ودية استعداداً للموسم الجديد (رويترز)

تن هاغ يتوقع حفاظ راشفورد على تألقه (غيتي)

المنافسة القوية على اللقب في البطولة الماضية رفعت من سقف التوقعات

ما الذي يمكن أن يقدمه آرسنال في الموسم الجديد بالدوري الإنجليزي؟

لندن: نيك أميس*

لا يمكن لأحد أن يشكك في الجدية الكبيرة التي يعمل بها آرسنال هذه الأيام. لقد عانى النادي من التخبط والارتباك على مدى سنوات طويلة، لكن من الواضح للجميع أن النادي يعمل بكفاءة عالية هذا الصيف من أجل تدعيم صفوف الفريق بأفضل شكل ممكن. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على حظوظ الفريق في الموسم الجديد للدوري الإنجليزي بعد أن توقع كتابها حصول آرسنال على المركز الثاني في جدول الترتيب:

توقعات كبيرة

لقد تم تحديد اللاعبين الذين يسعى ميكيل أرتيتا للتعاقد معهم وبدأ النادي في إجراء مفاوضات لضمهم منذ دخول الفريق في جولته التحضيرية استعدادا للموسم الجديد، وهو ما يعني أن هؤلاء اللاعبين الجدد سيكونون مستعدين للمشاركة مع الفريق عندما يلعب أمام نوتنغهام فورست في الجولة الافتتاحية للدوري الإنجليزي الممتاز في 12 أغسطس (آب). لقد أصبح الهدوء يسيطر على الأوضاع في آرسنال، وأصبح أرتيتا أخيرا يمتلك رفاهية تدعيم صفوف فريقه من خلال إجراء تعديلات بسيطة، وليس من خلال إعادة بناء الفريق بشكل شامل.

ويمكن للمدير الفني الإسباني أيضا أن يتوقع أن تساعده هذه التدعيمات الجديدة على المنافسة بشراسة على لقب الدوري، وهو الأمر الذي لم يكن يتوقعه كثيرون قبل عام. لقد ظل آرسنال ينافس على اللقب منذ بداية الموسم الماضي بفريق رائع من اللاعبين الشباب، لكنه سقط في الأمتار الأخيرة وخسر السباق الذي ظل يتصدره لفترات طويلة. وتسبب هذا في انزعاج أرتيتا، الذي كان يعلم أن الأداء القوي الذي قدمه فريقه خلال النصف الأول من الموسم رفع سقف التوقعات، لكن هناك سبباً للاعتقاد بأنه قادر على سد الفجوة التي وصلت إلى خمس نقاط مع مانشستر سيتي الموسم الماضي.

يمتلك ديكلان رايس شخصية قوية تجعله قادرا على التخلص من ضغوط انتقاله إلى آرسنال في صفقة قياسية بلغت 105 ملايين جنيه إسترليني، كما يمتلك القدرات والإمكانات التي تؤهله لإضافة القوة والقيادة لخط وسط آرسنال، وهي الأمور التي كان الفريق قد بدأ يفتقر إليها. قد يبدو التعاقد مع كاي هافرتز بمثابة مغامرة، لكن أرتيتا يعتقد أنه قادر على ملء الفراغ الذي تركه غرانيت تشاكا ومساعدة الفريق على اللعب بطريقة سلسة. وعلاوة على ذلك، يتميز جورين تيمبر بالحماس الشديد والقدرة على اللعب في أكثر من مركز، وهو الأمر الذي سيساهم كثيرا في تدعيم خط دفاع الفريق. وإذا تمكن أرتيتا من التعاقد مع بديل لبوكايو ساكا، فسيعني هذا أن آرسنال قد قام بعمل متكامل خلال الصيف الجاري. وبالتالي، قد لا يكون النادي بعيدا على الإطلاق عن إمكانية الفوز بلقب الدوري.

المدير الفني

في الحقيقة، يعد أرتيتا مثالا يحتذى به فيما يتعلق بما يمكن أن يحققه الصبر والتخطيط الجيد والرؤية الواضحة في عالم كرة القدم.

كان من الممكن أن يرضخ أي مجلس إدارة ضعيف لمطالب وقلق الجمهور ويقيل المدير الفني بعد البداية الكارثية قبل عامين، لكن مجلس إدارة آرسنال لم يشك أبدا في قدرة أرتيتا على تطوير أداء الفريق بالشكل الذي يمكنه من استعادة أمجاد الماضي. لقد عمل المدير الفني البالغ من العمر 41 عاماً بلا كلل لإعادة العلاقة القوية بين لاعبي الفريق والجمهور. وكان أرتيتا حريصا على عدم الإدلاء بتصريحات مثيرة للجدل، وظل يعمل في صمت، ويقف بثبات بجوار خط التماس لتوجيه لاعبيه، على الرغم من أن بعض اعتراضاته وتصرفاته بجوار خط التماس قد أزعجت المنافسين، بل وتسببت في تعرضه لانتقادات شديدة في بعض الأوساط. ومن الواضح أن التوتر الذي أصاب المنافسين يعكس القوة التي وصل إليها آرسنال تحت قيادة أرتيتا، حيث أصبح الفريق يقدم كرة قدم ممتعة ومثيرة، ومنضبطة للغاية من الناحية التكتيكية، كما أصبح يلعب بسرعة فائقة عندما يكون في أفضل حالاته، وهذه هي الأشياء التي كان أرتيتا يسعى إلى غرسها في نفوس اللاعبين.



ضم آرسنال رايس تدعيم لصفوف الفريق في سباق المنافسة على اللقب (أ.ب)

مبيعات القمصان

ما الذي لا يعجبك في مارتن أوديغارد؟ يتميز قائد آرسنال بأنه أنيق، ويتحدث بشكل رائع، وملتزم، وممتع، ومثابر، وأصبح أحد أفضل اللاعبين في العالم في مركزه وهو لا يزال في الرابعة والعشرين من عمره. وعندما يلعب أوديغارد بشكل جيد، فإن ذلك ينعكس على أداء آرسنال ككل، وقدم اللاعب النرويجي الشاب مستويات استثنائية خلال الموسم الماضي. ويمكن لأوديغارد أن يبهر الجمهور بإمكاناته وقدراته الفذة وتمريراته الساحرة، كما سجل 15 هدفا في الدوري الموسم الماضي. وباستثناء ساكا، من الصعب التفكير في لاعب أكثر شهرة عالمياً من أوديغارد، الذي أصبح قميصه مطلوبا بشكل كبير في المتاجر في موسم 2022-2023.

بطل شعبي

يعد ساكا تجسيدا حيا لحالة آرسنال في الوقت الحالي. إننا لا نرى لاعبين بهذه الإمكانات الكبيرة سوى مرة واحدة فقط في كل جيل: لاعب صاعد من أكاديمية الناشئين، ومعشوق للجماهير، وشق طريقه إلى النجومية بكل أناقة ورشاقة. وعلاوة على ذلك، فإن أداءه يتحسن ويتطور بشكل كبير كل موسم، وأصبح معشوقا لجماهير آرسنال التي تشجع بحماس يصم الآذان عندما ينطلق النجم الإنجليزي الشاب بسرعته الفائقة ومهاراته الفذة على الجهة اليمنى. قد يكون العامل الوحيد الذي يقف في طريقه هو الإرهاق، نظراً لأن أرتيتا عازم على تطوير قدراته البدنية بحيث يصبح قادرا على لعب ما يتراوح بين 60 و70 مباراة كل عام. لكن يبدو أن ساكا قادر على القيام بأي شيء، كما أثبت أنه قادر على تجاوز كل الصعوبات بعد الضغوط الهائلة التي تعرض لها عقب إهداره ركلة جزاء في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020، وإهداره ركلة جزاء أخرى حاسمة أمام وستهام الموسم الماضي.

لاعب يستحق المشاهدة

أصبح إيثان نوانيري أصغر لاعب يشارك في الدوري الإنجليزي الممتاز عندما أشركه أرتيتا أمام برينتفورد في سبتمبر (أيلول) الماضي. لقد تعرض المدير الفني الإسباني لكثير من الانتقادات في بعض الأوساط، لكن عاجلاً أم آجلاً سيبدو هؤلاء المنتقدون سخيفين للغاية. وقد يتضح الأمر بشكل أكبر هذا الموسم، خاصة أن هذا اللاعب الشاب الموهوب أظهر بعض اللمحات الرائعة في فترة الاستعداد للموسم الجديد أمام نورمبرغ، ومن الواضح أن آرسنال يسعى لتطوير قدرات هذا اللاعب بعدما تصدى لاهتمام تشيلسي بإبرام أول عقد احتراف معه. لا يمكن القيام بذلك حتى يبلغ نوانيري 17 عاماً في مارس (آذار) المقبل، لكن قبل ذلك من غير المستبعد أن يدفع أرتيتا بهذا اللاعب الشاب في مباريات الفريق في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة من أجل مساعدته على الحصول على بعض الخبرات.

*خدمة «الغارديان»

تتوزّع موضوعات المعرض على محاور النور والحرف والمساحة والشعر

«رحلة الخط والكتابة»... أعمال سعودية تعكس أبعاد الحرف العربي

الرياض: عمر البدوي

تحتفي أعمال فنانين سعوديين بالحرف العربي، فتعكس في تفاصيل لوحاتها التي تزيّن جدران معرض «رحلة الخط والكتابة» المقام في الرياض، جماليات الحرف وأبعاده الفنية والروحية عبر التاريخ. المعرض الذي يواصل استقبال زواره حتى مطلع سبتمبر (أيلول) المقبل، يصطحبهم في رحلة فنية على «دروب الروح»، شعاره؛ إذ يحوّل الفنان تجربته في تتبّع تفاصيل هذا العنصر الثقافي الأصيل في الحضارة العربية والإسلامية، إلى لوحات مبتَكرة، ساهم فيها سعوديون برعوا في فن الخط العربي، واختبروا تجربتهم في تفكيك العلاقة الحيّة بين الحرف والحضارة العربية والإسلامية، بوصفه مستودع العلوم والمعارف وأداة العلم، فرافق تطوّر العلوم والفنون والمعارف عبر التاريخ.

يشارك الخطاط المعروف ناصر الميمون، بلوحة كُتبت بخط الثلث الجليّ في تكوين متصاعد وزخرفة باتجاه السماء، لواحدة من آيات القرآن الكريم، وفي عمل آخر له يقدّمه بخط الديواني، لآية قرآنية زُخرفت حروفها بعلامات الضبط والرموز، إلى أعمال أخرى للخطاط عبيد النفيعي، وعبد الرحمن الشاهد، وماجد اليوسف، ويوسف الأحمد، وسواهم ممن أثرَوا المعرض بالأبعاد الجمالية للحرف العربي.

يتناول الفنان السعودي عبد الرحمن الشاهد، في أحد أعماله ضمن المعرض، والذي يشعّ منه اللون الأزرق الهادئ، تفاصيل فنية متقنة؛ إذ تنتصف فيه جملة: «نَصٌّ حكيمٌ لَهُ سِرٌّ قاطع»، وذلك من خلال الحروف المقطعة في 29 سورة من القرآن الكريم. يبتكر الفنان والنحّات عبد الرحمن الشاهد خلال مسيرته، أعمالاً وقطعاً فنية مقتبسة من الموروث التاريخي للخط العربي، ويجعله محوراً رئيسياً في إنتاجه الفني، ومن العمق الذي يتمتّع به الحرف العربي عبر صِلته التاريخية بالحضارة والثقافة العربية والإسلامية.

كما يشارك الخطاط السعودي إبراهيم العرافي بأعماله في المعرض، وهو صاحب تجربة مهمّة في المجال وأعمال مهمّة في الحرم المكي الشريف، منطلقاً من قيمة الخط العربي العالية لدى الشعوب. يقول: «المعرض، في نسخته الثانية، يعكس رسالة الخط العربي ودوره في خدمة الحضارة الإنسانية وإثراء المسيرة العربية والإسلامية عبر التاريخ، بالإضافة إلى البُعد الجمالي الذي تطوّر بشكل لافت»، مشيراً إلى أنّ المعرض يجمع بين العلم والمتعة؛ تلك الثنائية التي يحتفظ بها الحرف العربي ويعكسها في تفاصيله، داعياً مَن يستطيع زيارة المعرض والتجوّل بين حديقة من الأعمال واللوحات، للمس روح الفنانين وصلتهم الأثيرة بهذا العنصر الثقافي المهم.

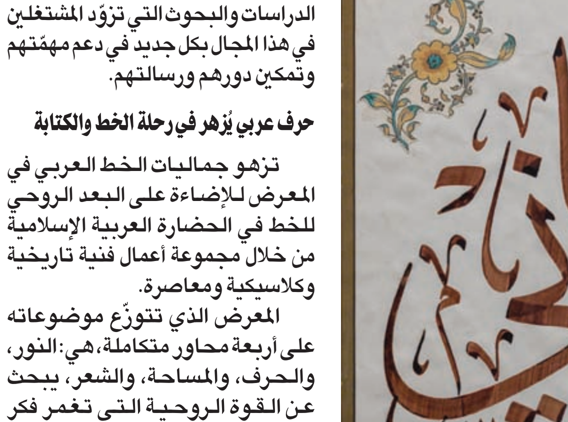


تتوزّع موضوعات المعرض على 4 محاور متكاملة (وزارة الثقافة)



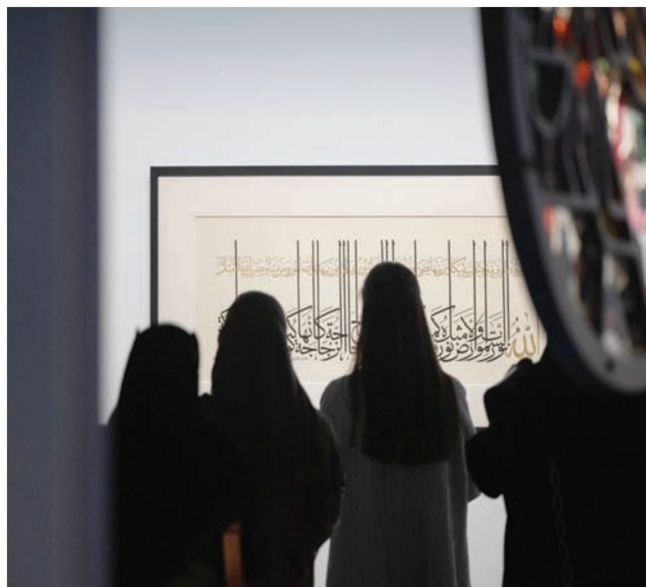


تزهو جماليات الخط العربي في المعرض الذي تحتضنه الرياض (وزارة الثقافة)



التفاصيل الفنية المتقنة في أحد أعمال عبد الرحمن الشاهد (وزارة الثقافة)

تحتفي أعمال فنانين سعوديين بالحرف العربي فتعكس في تفاصيل لوحاتها جماليات هذا الإرث



برع فنانون سعوديون في تجربة تفكيك العلاقة الحيّة بين الحرف والحضارة (وزارة الثقافة)



لوحة ناصر الميمون بخط الثلث الجلي في تكوين متصاعد وزخرفة باتجاه السماء

رعاية سعودية للدور الحضاري للخط العربي

يمثّل معرض «رحلة الخط والكتابة»، إحدى الفعاليات الرئيسية التي تنظّمها وزارة الثقافة كل عامين احتفاء بالخط العربي، بدأت عام 2021، حيث اختارت السعودية تسميته بعام الشعر العربي احتفاء برمز من رموز هويتها، وأطلقت مبادرات عزّزت حضور الخط العربي فناً وهوية في الفضاءات العامة. وتُوّجت جهود المملكة بنجاح المبادرة التي قادتها بالتعاون مع 15 دولة ناطقة بالعربية عام 2022، وإدراج الخط العربي ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي لـ«اليونيسكو».

كذلك قدّمت السعودية مبادرات نوعية عكست اهتمامها بهذا العنصر الثقافي الحيوي في التراث العربي، منها «مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي» الذي يخطّط للتوجّه إلى الخطاطين من المبدعين والموهوبين والروّاد، في مختلف دول العالم. كما أطلقت وزارة الثقافة مبادرة تتيح استخدام حروف طباعية مبتكرة، مستوحاة من الثقافة السعودية، في الأعمال التصميمية والفنية والإبداعية، عبر منصة للخطوط الطباعية متاحة مجاناً لعموم الأفراد والجهات العاملين في مختلف القطاعات؛ احتفاء باللغة العربية واستخداماتها.

سُرَّ الفنانون والخطاطون بهذه المبادرات السعودية التي أسّست لنقلة نوعية جديدة، في إطار تطوّر مشهد القطاع الثقافي. يقول العرافي، إنها ستنعكس على دعم مجال الخط العربي، منذ وضعته وزارة الثقافة في صميم استراتيجيتها الوطنية، مترقباً استدامة أثر هذه المبادرات عبر تعزيز التوجّه إلى الدراسات والبحوث التي تزوّد المشتغلين في هذا المجال بكل جديد في دعم مهمّتهم وتمكين دورهم ورسالتهم.

حرف عربي يُزهر في رحلة الخط والكتابة

تزهو جماليات الخط العربي في المعرض للإضاءة على البعد الروحي للخط في الحضارة العربية الإسلامية من خلال مجموعة أعمال فنية تاريخية وكلاسيكية ومعاصرة.

المعرض الذي تتوزّع موضوعاته على أربعة محاور متكاملة، هي: النور، والحرف، والمساحة، والشعر، يبحث عن القوة الروحية التي تغمر فكر الخطاط وتنعكس في تقنياته، وعلى العاطفة التي يثيرها الخط العربي لدى من يقرأه ويتأمله، بمشاركة واسعة لـ34 خطاطاً من 11 دولة، و19 فناناً ومصمماً معاصراً من 12 دولة، من ضمنهم فنانون ومصممون سعوديون.

يُبرزه معرض «أنا المسافر والطريق» في الدوحة

مشروع توثيقي جديد لحياة «البدو الرُحّل» في مصر

القاهرة: نادية عبد الحليم

الوطن والهجرة والهوية، 3 محاور رئيسية يدور حولها المشروع الثقافي للمصورة المصرية الشابة منى حسن تحت عنوان «رحالة مصر»، تقدم من خلاله عشرات الصور القصصية، وتروي عبرها حكاية هجرة القبائل العربية إلى مصر منذ مئات السنين، وتستلهم تجاربهم الحياتية المميزة.

ولم تكتفِ المصورة المصرية بالمشاركة بمشروعها في المعرض الجماعي «أنا المسافر والطريق» في المتحف العربي للفن الحديث بالدوحة، لكنها تُعدّ الآن أيضاً أول كتاب مصور حولهم؛ لتقدم دليلاً دامغاً على قدرة التصوير الفوتوغرافي على تجاوز الحواجز الجغرافية والثقافية عبر ما يحققه من تواصل بين البشر وما يطرحه من تجارب إنسانية تشاركية.

بدأت حسن مشروعها عام 2019؛ بهدف تتبع القبائل العربية التي جاءت إلى مصر من أماكن كثيرة كالجزيرة العربية واليمن بداية من الفتح الإسلامي لمصر، مروراً بحقب زمنية مختلفة ولأسباب عدة، وبحثت في المراجع العلمية لتكتشف أنّ من أهم مراكز وجودهم محافظة كفر الشيخ (شمال مصر) فحملت كاميرتها، وسافرت إليهم، والتقت بهم على مدى 3 سنوات لتعيش معهم وتروي قصصهم من خلال مئات الصور، لتختار في النهاية 140 صورة في مشروعها الذي يضم كذلك سرداً أدبياً حولهم.

من أهم التساؤلات التي كانت تشغل الفنانة؛ ماذا يمثل الوطن لقبائل الرحل؟ هل لو فتشنا داخلهم سنجد أثراً لغريزة الانتماء؟ وإلى أي مدى يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم؟ وما هي أبرز العناصر المشتركة مع الأماكن التي يرحلون إليها؟ وتوصلت إلى أنهم بالفعل يشعرون بالانتماء، لكنه انتماء إلى أي مكان يقيمون فيه، ولو لأيام معدودات، فيصبح هذا المكان الذي تتوافر فيه سبل الحياة لهم، ولحيواناتهم وطيورهم هو الوطن المؤقت، فيبنون بسرعة أواصر الصداقة ومشاعر الانتماء إليه.

بعد انتهائها من المشروع تقدمت به إلى جوائز الشيخ سعود آل ثاني، التي تحتفي بأعمال المصورين الفوتوغرافيين الأكثر معاصرة وتنوعاً في المنطقة، والمخصصة في دورته الحالية لتقديم قصص لسكان يعيشون في منطقتي غرب آسيا وشمال أفريقيا لعامي 2021 و2022، لتقرر إدارة الجوائز اختيار 20 صورة لمنى حسن للمشاركة في المعرض الجماعي للأعمال المميزة، والمستمر حتى 5 أغسطس (آب) المقبل.

والرُحّل في مصر يختارون أوطانهم المؤقتة على تخوم القرى والمدن الصغيرة، وفق الفنانة التي قالت لـ«الشرق الأوسط»: «هم لا يندمجون بسهولة مع السكان الأصليين، لكنهم يعرفون بألوان ملابسهم الزاهية، وبمواهبهم الفنية المتعددة، وبراعتهم الفائقة في الأعمال اليدوية، ما يعطي انطباعاً رائعاً عنهم في قلوب سكان هذه المناطق».

ولم يكن أبناء الرُحّل يلتحقون بالمدرسة، لأنهم يتنقلون هم وعشيرتهم من منطقة إلى أخرى، ما جعل التعليم أمراً شبه مستحيل، وهذا ما جعل بعض عوائل الرحل يستقرون ويتعلمون الزراعة، ليتمكن أبناؤهم من الالتحاق بالمدارس حسب حسن. وتتابع: «لا تخلو حياة الرحل من المرح والرقص والغناء والسهر، فاليوم لديهم لا يكتمل إلا بسمر يجتمعون فيه مع الجيران في المرعى، ويرقصون (الدحية) رقصتهم الأشهر، وتغني نساؤهم بأصواتهن العذبة الأغاني التراثية».

من أهم ما تكشف عنه الصور هو سمات حياتهم اليومية وأحوالهم الاقتصادية المتباينة، ما بين ميسوري الحال ومتواضعي الحال، فبينما تأخذنا بعض الأسر إلى بيوت «إسمنتية» عامرة، تتمتع بالاستقرار، ويعمل أصحابها تجاراً للمواشي والغنم، تقودنا صور أخرى إلى بيوت من الخيم المتنقلة تأوي أسراً بسيطة للغاية.

إلى هذا تُبرز الصور أيضاً تفاصيل ملابسهم والاعتناء بالإكسسوارات والتفاصيل الصغيرة حتى أثناء وجودهنّ داخل المنزل، وهو ما يجمع بين نساء القبائل الثرية والفقيرة على السواء.

تقول حسن: «أكثر ما لفت نظري هو ملابسهم المختلفة التي ركزت عليها في الصور من عباءات مزركشة وألوان طازجة متعددة وأقمشة ناعمة مثل الدانتيل، فضلاً عن ارتداء القبعة مميزة التصميم، التي تصنعها لهم النساء يدوياً، ويرتدي الرجال الجلاليب التي تشبه الملابس البدوية التقليدية».

من أكثر الوجوه التي تستوقف المتلقي هي شخصية جميلة زعيمة إحدى القبائل، فتقف طويلاً أمام ملامح، رسمتها السنون والتجربة، فأضفت على وجهها مهابة وقوة وثقة بالنفس، تقول: «هي الآمر الناهي في كل ما يتعلق بأمور قبيلتها، وأوامرها تسري على الكبير والصغير من أبناء القبيلة التي تضم عشرات الرجال والنساء».

لا يقتصر المشروع على تقديم سمات عامة لحياة الرحّالة في مصر، لكنه يتطرق كذلك إلى مشكلات وقضايا مجتمعية مهمة، مثل «الزواج العرفي للقاصرات» وقد جسدتها مجموعة صور ميادة، تقول حسن: «من أهم المشكلات التي رصدتها هي تمسكهم بالزواج المبكر، ولمواجهة منع القانون له يلجأون إلى الحل العرفي؛ إلى أن تصل الفتاة للسن القانوني ويجري التوثيق الرسمي لعقد القِران، لكن المشكلة تكون حين ينشأ خلاف حاد ويكون هناك إصرار على الطلاق قبل حدوث ذلك، مثل قصة ميادة».

تستعد منى للانتهاء من كتابها عن الرحالة، لكن نظراً لتكلفته الباهظة باعتباره كتاباً مصوراً تمثل فيه الفوتوغرافيا البطل الأول للعمل، فإنها تبحث عن دور نشر متخصصة تطبعه، حسب الفنانة.



فتاة صغيرة تساعد أسرتها في رعاية الغنم (الشرق الأوسط)

الترابط الأُسري من أهم سمات حياة القبائل العربية (الشرق الأوسط)

أكدت لـ«الشرق الأوسط» أنّ الصحافي الشامل مفهوم غير رائج عربياً

سهير القيسي: أنقل صورة العراق الجميلة خارج التكلُّف

بيروت: فاطمة عبد الله

لا تجد الإعلامية العراقية سهير القيسي مغادرتها عالم الأخبار والبرامج السياسية، إلى الجوّ الفني وحوار الفنانين، تنقّلاً بين ميدانَيْن. «هو تطوّر وإضافة جديدة»، تقول لـ«الشرق الأوسط». لكنّ التطوّر يكلّف شيئاً من التفكير والقلق وإعادة الحسابات. وفي أحيان، يُسمّى جرأة ومغامرة. أين هي من المغامرات؟ تختصر الطريق على أسئلة تحاول النبش في نظرتها إلى التجارب وقراءتها للفرص، بالردّ: «أميل إلى مدرسة الشمولية في الصحافة. الصحافي المُحاوِر يستطيع أن يحاور السياسي والفنان والرياضي والمواطن العادي».

مع ذلك، تقرّ بأنّ «لكل برنامج لونه وطريقته في المقاربة، والطرق تختلف، لكن الصحافي والمُحاور هو نفسه. يبدو أنّ الصحافي الشامل في الإعلام العربي مفهوم ليس رائجاً كثيراً لدى المتلقّي ولا يزال في مرحلة التطوير والنضج».

أرادت للتجربة الاكتمال، فاستعدّت لها: برنامج ضخم إنتاجياً، استضاف أسماء من وَقْع وأثر؛ وإخراج بلمسات اللبناني باسم كريستو، المدرك دور التكنولوجيا في تجميل الصورة. «إم بي سي» و«شاهد» لم يُخطئا في البحث عن مقاربة مختلفة للموضوع الفني مع إعلاء شأن الجمالية السياحية في تمرير رسائل التمسّك بثقافة الحياة. ولكن، هل هي رغبة السوق، ولا مفرّ من المجاراة، أو كان قرار سهير القيسي تغيير البوصلة؟

لسنوات، قدّمت برامج تحاكي الداخل العراقي وقابلت رؤساء ووزراء وأصحاب قرار من رؤساء الأحزاب. المتابعون يذكرون برامج منها «من العراق» و«سباق البرلمان» الذي تناولته صحف دولية، و«مَن سيحكم العراق»، مُلحقة بعملها مذيعة أخبار في قناة «العربية». جاء «سهير شو»، لطيّ مرحلة وإعلان ولادة أخرى.

تريد التأكيد: «البرنامج قرار اتّخذته بنفسي ولا علاقة لرغبة السوق. هو من إنتاج شركة (كوانتوم ستار)، أطلقتها من أربيل، عاصمة كردستان العراق. أعود لسؤال لِمَ اتّخذتُ هذه الخطوة. عملتُ في برامج سياسية، وعاينتُ آلام الإنسان من خلال شراكتي مع الأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي، وتولّيتُ مهمّات سفيرة نيات حسنة... لسنوات، نقلتُ فظاعة الحروب والفوضى، وظلّ شعور بالمسؤولية حيال بلدي يناديني من الداخل. يستحق العراق نقل صورة جميلة عنه بعيداً عن التزوير والتكلُّف. بلدي جميل رغم الشقاء. ثمة جانب مضيء لا يعرفه الإعلام العربي عن أربيل الرائعة. حاولتُ نقله من خلال نجوم عرب وعالميين ذُهلوا بالطبيعة العظيمة وروّجوا بإيجابية للأرض التي أنتمي إليها».



سهير القيسي في استوديو برنامجها «سهير شو» (حسابها الشخصي)

سهير القيسي: «أنافس إنجازي الأخير»

هل هامش السياسة أضيق من آفاق الفن، حيث الملعب أوسع واللاعبون أكثر إثارة؟ تنفي: «الملاعب جميعها مثيرة للصحافي والمُحاوِر الشغوف بعمله. أتطلّع إلى الشمولية في مَهمّتي الإعلامية، فتتلاشى الفوارق بين ميدان وآخر».

مَن صنع سهير القيسي؟ هم ثلاثة، بعد إقرارها بفضل الله: «شغفي وإصراري ودعم أهلي». تكمل: «كان الفضل باختياري لرئيس مجموعة (إم بي سي) وليد آل إبراهيم وكل فريقها. لقد آمنوا بي. تجربتي في العمل مع (الصحافي السعودي العريق) عبد الرحمن الراشد، هي الأخرى لا تتكرّر. منحني ثقته ودعمني. (العربية) لها مكانة خاصة في قلبي».

تعود إلى برنامجها. يحضُر سؤال يتعلّق بأي إضافة يُشكِّل وأي فارق يُحدِث؟ تردّ: «برنامجي إضافة مميّزة لبرامج الحوار والترفيه التي نفتقدها مؤخراً. أريد الإبقاء على قيمة الصدق في تناول حياة الضيف وقصص نجاح النجوم الأكثر تأثيراً، وعلى التمازج الثقافي والاستعراض الفني. هذه عوامل تصنع الفارق وتؤكد الاختلاف، إضافة إلى زيارة النجم لأماكن سياحية لم يخطر على بال المتلقّي العربي أن يجدها في أربيل. العرض الترفيهي والحواري الضخم بإدارة باسم كريستو، وهو بدوره أحد أبرز عناصر القوة».

غرّدت في بدايات برنامجها للفت إلى اكتراثها لمحتوى عميق، ووعدها بألا تتيح تسرُّب السطحية. هل تضرب السمعة السيئة برامج الحوار الفني، حتى تجد المذيعة نفسها في موقع تبرير ونفض تُهم؟ تنفي مرة أخرى: «أبداً! العمق مطلوب في جميع أشكال الحوارات. أردتُ للقاءاتي مع النجوم تصدُّر (الترند) بعد العرض، وحصل ذلك. لا يزال بعض الحوارات مُتداوَلا إلى اليوم. العمق ضروري لتبقى الأشياء بعد نهايتها».

جميع ما تقدّم يجعلها تحسم بثقة: «التجربة ناجحة»، وتُعقّب: «إنما أجدني مسكونة بالرغبة في التطوير والسعي إلى الأفضل». بعد «سهير شو»، هل يمكن القول إنّ القيسي طوت كلياً صفحة الأخبار والبرامج السياسية؟ بحسم مُشابه، تجيب: «على الإطلاق! كيف أطويها؟ السياسية ملعبي وشغفي».

مَن تنافس ومَن ينافسها؟ لا تحبّذ عبارة «المنافسة مع الآخرين». برأيها، «تنطوي على محدودية كبيرة للقدرات. أنافس إنجازي الأخير وأنطلق في اتجاه إنجازات جديدة. هكذا من دون حدود». والغد، ماذا عنه؟ ماذا عن هواجس المستقبل؟ «الغد بهي ومبهج. فيه ربما عائلة سهير الصغيرة».

بكر عويضة

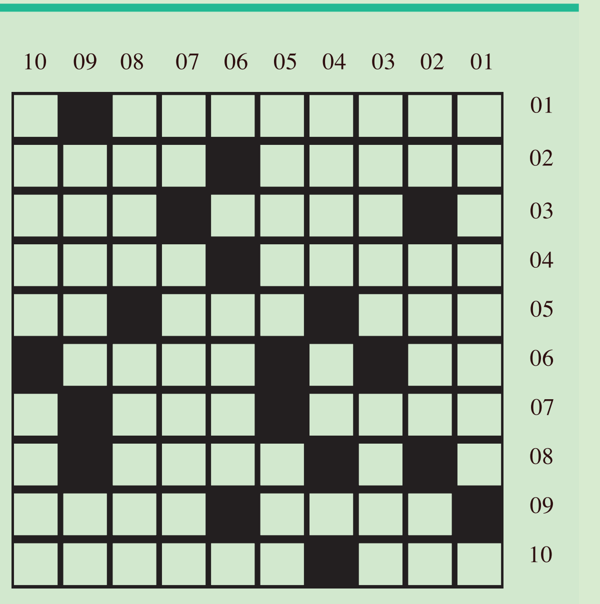
فلسطين في لقاء العَلمين

ثلاثة وثلاثون عاماً تمر اليوم على واحد من أسوأ أيام كوارث انقسام العرب في ما بينهم، على نحو يجلب الضرر عليهم قبل غيرهم. لن يغيب عن «كل لبيب بالإشارة يفهم»، أنني أشير إلى كارثة عام 1990. يومئذٍ، أفاق العرب أجمعون، والعالم ككل، على حدث غزو صدام حسين، الرئيس العراقي حينذاك، للكويت، وما تلا الكارثة من أحداث توالت تباعاً، كان بينها إعلان زعيم عربي يحتل أرض جاره العربي، ربط سحب جند العراق من الكويت، بانسحاب جيش إسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة. أثار ذلك الربط، حينها، كثيرَ لغط، وأحدث المزيد من الانقسام بين العرب، وفي صفوف الفلسطينيين، ثم أثبت الواقع لاحقاً كم كانت فلسطين غائبة عن أولويات صدام حسين عندما قرر ضم الكويت، وتسميتها «المحافظة التاسعة عشرة». شيء مشابه حصل الأحد الماضي، عندما أثبتت حصيلة لقاء العَلمين في مصر، الذي ضم الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، كم بدت فلسطين ذاتها كما «الغائب الحاضر» في مداولات المجتمعين.

آمل ألا يُنظر إلى القول، على سبيل المجاز، إن فلسطين كانت بمثابة «الغائب الحاضر» في لقاء الساعات القليلة بالعلمين، من منظور التقليل من قيمة، أو شأن، أو وطنية، أحد. كلا؛ سبق لي أن كتبت هنا، في «الشرق الأوسط»، أكثر من مرة، أنني لستُ أتفق مع التيار الذي يبادر إلى تزكية النفس، والتشكيك في الآخر. نعم، حضرت فلسطين بحضور القادة الكرام، لكنها غابت بفشلهم في تحقيق هدف التقائهم فوراً، وبلا أي تأخير. إلى ذلك، فإن الإحباط المتكرر، مرة تليها مرات، بفعل تكرار خيبات الأمل في اللقاءات التي تجمع قيادات الفصائل الفلسطينية، يجيز للمرء، خصوصاً المنطلق من موقع مستقل، التعبير عن إحساس من الجائز الاعتقاد أنه يسود أوساط معظم الناس المحبطين بسبب استمرار الانقسام الفلسطيني، وتحديداً بين كل من حركة «فتح» وحركة «حماس». ثمة غضب مكظوم في صدور أغلب مواطني قطاع غزة، والضفة الغربية، ناتج عن انقسام مستمر منذ صيف عام 2007، وقد جرى التعبير عنه بشكل محدود في غير مناسبة خلال ما مضى من أعوام، لكنه لم ينفجر، حتى الآن، على نحو شامل، الأمر الذي يبيح التساؤل؛ تُرى هل أن قيادات الحركتين تأخذ في الاعتبار احتمال خروج قواعد الفصائل عن الالتزام بتعليمات قياداتها، والانضمام إلى جماهير الناس التي انطلقت في مسيرات مساء الأحد الماضي تهتف «الشعب يريد إنهاء الانقسام»؟

حقاً، كيف يمكن فهم أن ينتهي لقاء العلمين إلى مجرد «تشكيل لجنة» بغرض «استكمال الحوار»، والتوصل إلى اتفاق ينهي الانقسام؟ لقد شُكلت لجان من قبل، وجرى أكثر من حوار خلال مفاوضات مضنية، وانتهى المتحاورون إلى توقيع اتفاق بعد آخر، منذ اتفاق مكة المكرمة الموقع يوم 2 فبراير (شباط) عام 2007، مباشرة بعد وقوع الانقسام البغيض. ما الداعي، إذن، إلى مزيد من الحوار حول إنهاء واقع يدعي جميع القادة أنهم يريدون بالفعل وضع حد نهائي له؟ في الآن نفسه، وفيما تتشكل لجان حوار في اجتماع العلمين، يقتتل مقاتلون يُفترض أنهم «رفاق في خندق المقاومة»، وأبناء قضية واحدة، في مخيم عين الحلوة بلبنان، فيُقتل عدد منهم، وتسيل دماؤهم هدراً. ألا يثير العجب والحيرة، بل الغضب، أن تتفق قيادات الفصائل الفلسطينية على مساندة صدام حسين في غزوه الكويت قبل ثلاثة وثلاثين عاماً، بينما تخفق، طوال ست عشرة سنة، في إنهاء الانقسام في ما بينها؟ بلى، ولقد آن وقت أن يستحضر قادة التنظيمات الفلسطينية مقولة «كفى تعني كفى»، فيطبقوها على كيفية تعاملهم مع جوانب قضية شعبهم، ويضعوا صالح الناس قبل مصالح فصائلهم.

كلمات متقاطعة



	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01										
02										
03										
04										
05										
06										
07										
08										
09										
10										

– أفقي

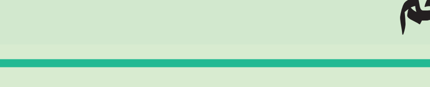
01 دولة في امريكا الجنوبية
02 دكان - مختال متبختر
03 قصر «معكوسة» - من الفاكهة «معكوسة»
04 اميرة بريطانية راحلة - يؤم المصلين «معكوسة»
05 قرب وقت الشيء - علم مؤنث - حرف نصب
06 مرض صدري «معكوسة» - نصل الرمح
07 مطلب - ارشد
08 صحراء عربية «معكوسة»
09 مفرد مقالات - بائع اللحم
10 بشر «معكوسة» - القديم والرث «معكوسة»

ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 للنهي - علم مذكر - للنفي
03 أبنية وعمارات - بيت الدجاج
04 علم مؤنث - مادة قاتلة
05 ضد افراح - ضد يدوي
06 في الفم
07 بحر - ثوري ورئيس افريقي سابق
08 علم مؤنث - الغمام
09 تقوى وورع - للتعريف
10 حديقة مثمرة - دولة في امريكا الوسطى

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01										
02										
03										
04										
05										
06										
07										
08										
09										
10										



عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل رئيسة الاتحاد النسائي الأردني لانا كريشان، في مكتبه بالسفارة، وجرى خلال اللقاء التأكيد على أهمية تعزيز دور المشاركة المجتمعية للمرأة، وتمكينها على المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، التي تساعد على تسريع مسيرتها التنموية.

● بانايوتيس كرياكو، سفير قبرص في بيروت، استقبله وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، أول من أمس، في زيارة وداعية بمناسبة انتهاء مهامه الدبلوماسية في لبنان.

● لطفي بوشعرة، سفير المغرب لدى روسيا، أقام حفل استقبال بمناسبة تخليد الذكرى الـ24 لتولي الملك محمد السادس العرش، بحضور الممثل الخاص للرئيس الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، وألكسندر بانكين، نائب وزير الخارجية الروسي، وكذلك بحضور سفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى روسيا، وأعضاء بمجلسي البرلمان الروسي (مجلس الدوما ومجلس الاتحاد). وعبّر الحضور عن تهانيهم الصادقة بمناسبة عيد العرش، كما نوهوا بالتقدم الذي تحرزه المملكة في جميع الميادين.

لطفي بوشعرة

● لويس ميغيل ميرلانو هويو، سفير جمهورية كولومبيا لدى دولة الإمارات، قدم نسخة من أوراق اعتماده أول من أمس، إلى وكيل وزارة الخارجية المساعد لشؤون المراسم سيف عبد الله الشامسي، الذي تمنّى للسفير التوفيق في أداء مهام عمله بما يعزز علاقات التعاون الوثيقة بين البلدين. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته بتمثيل بلاده لدى دولة الإمارات لما تحظى به من مكانة إقليمية ودولية مرموقة، في ظل السياسة الحكيمة للشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة.

محمد الملا

● محمد الملا، سفير مصر في فيينا، شارك متحدثاً في الحدث الجانبي الذي نظمته بعثة اليابان حول «التوصل إلى عالم خال من الأسلحة النووية»، أول من أمس، على هامش أعمال الدورة التحضيرية الأولى لمؤتمر مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي، وذلك بناء على الدعوة التي تلقاها من اليابان، بحضور شونسوكي تاكي، وزير الدولة الياباني للشؤون الخارجية، وألقى السفير كلمة استعرض فيها الموقف المصري تجاه تحقيق نزع السلاح النووي، وضرورة العمل من خلال الأمم المتحدة للوصول إلى عالم خال من الأسلحة النووية.

رودي دراموند

● رودي درامـوند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله وزير العمل رئيس مجلس إدارة هيئة تنظيم سوق العمل جميل بن محمد علي حميدان، أول من أمس، بمناسبة انتهاء فترة عمله، وأشاد الوزير بالجهود التي بذلها السفير التي أسهمت في تعزيز علاقات التعاون المشترك، وخدمة المصالح الثنائية للبلدين والشعبين الصديقين، خصوصاً في المجال العمالي. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره للمبادرات التي قامت بها حكومة المملكة في مجال تنظيم وتطوير سوق العمل، ورعاية حقوق الإنسان والحقوق العمالية.

● حامد عباس لفتة، سفير العراق في إسلام آباد، استقبله وزير الداخلية الباكستاني رانا ثناء الله خان، أول من أمس، وقدم السفير دعوة مُوجهة من قبل وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمريّ إلى نظيره الباكستاني لزيارة العراق، لإجراء عدد من اللقاءات والمناقشات التي تعزز التعاون الثنائي القائم بين البلدين. وناقش الجانبان المواضيع المقترحة التي سيتم تداولها خلال الزيارة، وفي مقدمتها التسهيلات في منح التأشيرات للزوار الباكستانيين، وتعزيز سُبُل التعاون في مجال محاربة المخدرات والاتجار بالبشر.

حامد عباس لفتة

● ياسر علوي، سفير مصر لدى لبنان، استقبله المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، في مكتبه بثكنة المقر العام، أول من أمس، في زيارة جرى خلالها عرض للأوضاع العامة في البلاد.

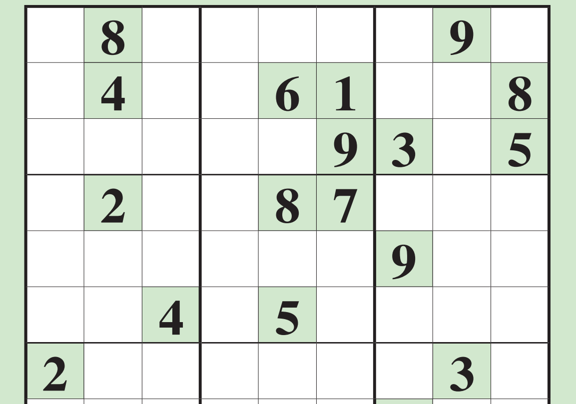
● خالد محمد بن زابن الدوسري، سفير دولة قطر لدى ليبيا، اجتمع مع عبد الله باتيلي، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، أول من أمس، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون بين قطر والأمم المتحدة، وآخر تطورات الأوضاع في ليبيا.

أحمد فاروق

● أحمد فاروق، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله نائب وزير الخارجية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض، أول من أمس، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، بالإضافة إلى بحث المستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

● ستيفن هيتشن، سفير المملكة المتحدة الجديد لدى العراق، استقبله رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، أول من أمس، وبحث الطرفان خلال اللقاء استكمال مباحثات التعاون القضائي والقانوني بين البلدين.

سودوكو



	8						9	
	4			6	1			8
					9	3		5
	2			8	7			
						9		
		4		5				
2							3	
						7		
6		5		4				1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	8	1	3	5	4	6	9	2
9	2	4	6	7	8	1	3	5
6	3	5	9	1	2	7	8	4
4	1	6	7	8	5	3	2	9
3	5	8	2	9	6	4	7	1
2	7	9	4	3	1	8	5	6
5	6	3	1	2	7	9	4	8
8	4	7	5	6	9	2	1	3
1	9	2	8	4	3	5	6	7

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 2 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16318

الأربعاء 15 محرم 1445 - 2 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16318



الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

يوميات

شُرفتي هي سكني معظم اليوم، معظم الأيام. وهي شُرفة في لبنان. وما أن تغيب الشمس بألوانها الأرجوانية التي حولها الفينيقيون إلى تجارة وإمبراطورية، حتى تبدأ مشاهد الوطن الأولى: خريطة من العتم وأنوار قليلة، بعكس ما كان في قديم الزمان. وبعد العتم بقليل تعلو أصوات وأضواء مفرقعات، لا أستطيع تحديد موقعها أو أسبابها. ولا أعرف من هي الفئة من المواطنين التي لا تستطيع أن تخبئ ابتهاجها وبماذا.

قبل أن تنتهي دورة المفرقعات تبدأ حفلات الرشاشات ثم تتوسع ثم تعلو. وبعد قليل سوف تبلغنا نشرة الأخبار أنها مسألة بسيطة وخلاف حول ألعاب القمار. ثم تعرض النشرة حدث اليوم: حاكم البنك المركزي يودع موظفيه ورعاياه بالأهازيج والموسيقى، فرحاً بما أنجز. وأبلغهم أنه ذاهب إلى الشاليه. يرتاح ويسبح وينام مرتاح الضمير. الذي لا ينام هو المودع الذي طمأنه سلامة إلى سلامة الليرة.

الخبر التالي في النشرة يبدأ بلعلعة الرصاص الثقيل، ثم المدافع، وبعدها يطل مشهد جثث ملقاة على الأرض. مشاهد «حيّة» من المخيمات التي لا يحق للدولة اللبنانية التدخل فيها. ثم نسمع عرضاً لما يحدث على لسان ضباط أصغرهم برتبة لواء، أي في القوات المسلحة الفلسطينية.

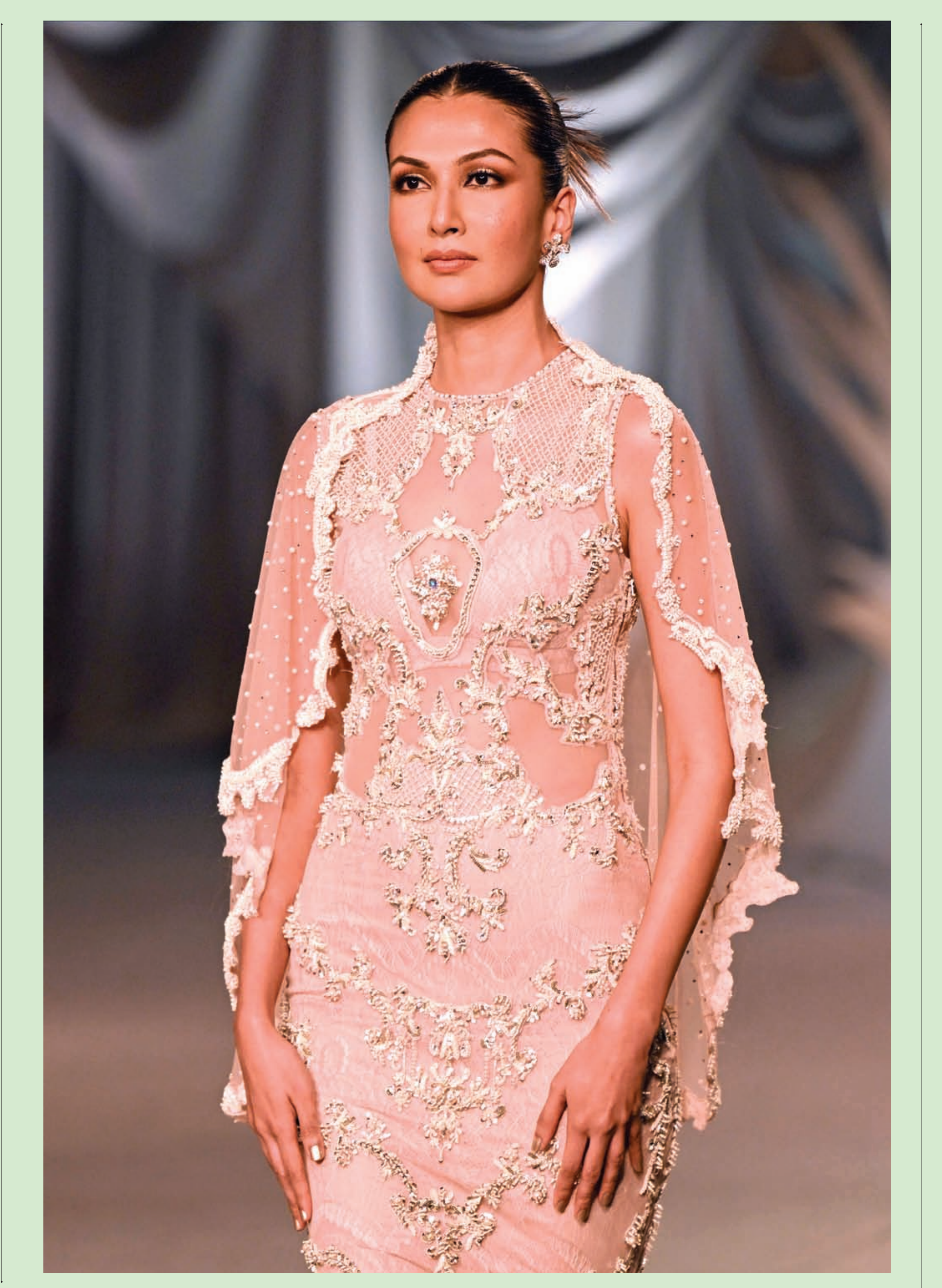
تلك مشكلة داخلية بين الإخوة الفلسطينيين، ولا يحق للسلطة اللبنانية سوى تلقي التفاصيل من النشرة؛ 11 قتيلاً و60 جريحاً ووساطات فاشلة. الدولة على الحياد. وهي منهمكة منذ سنة في عدم انتخاب رئيس للجمهورية خلفاً للرئيس ميشال عون الذي أطل أمس ليعلن: «لقد انتصرنا» من دون أن يشرح في ماذا، وأين، وكيف، وعلى من.

يأتي الخبر الثالث في النشرة؛ صور نساء وأطفال وحطام أكواخ في مخيمات النازحين السوريين. ما بين 1,5 مليون و2,5 مليون. صحيح أنهم على أرض لبنانية، لكنهم خاضعون للسلطة السورية والإدارة الأوروبية. وشكواهم من تقصير اللبنانيين وعنصريتهم.

يأتي بعد ذلك دور المتفرقات: رفض جبران باسيل لترشيح قائد الجيش أو سليمان فرنجية للرئاسة. رفض سمير جعجع لرفض باسيل. رفض الثنائي الشيعي لجميع الرفوض. رفض اللبناني المسحوق لهذا التشكيل النازل به، بينما الموسيقى تعزف لرياض سلامة مودعاً... مستودعيه.

يقول سعيد عقل: ومن الموطن الصغير نرود الأرض... نذري في كل شط قرانا... نتحدى الدنيا شعوباً وأمصارًا... ونبني أنى نشأ لبنانًا.

نسيت، يرحمك الله، الإذن بالدخول إلى المخيمات.



عارضة تقدم زياً من علامة شانتانو ونيخيل خلال «أسبوع الأزياء» في نيودلهي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

هل هي عجائب أم مصائب؟!

هناك نماذج غريبة من البشر لا تملك إزاءها إلا أن تتعجّب، وتتحمد على أنك لم تُبتل بمثل ما ابتُليت به.

مثل السيدة الإيطالية كوتشينا بونجورنو، وعمرها 60 عاماً ومتزوجة ولديها ولدان، وهي أغرمت بتربية الكلاب، فجمعت في منزلها العشرات منها، انزعج وضاق زوجها بذلك، خيّرها إما أن تعيش معه وإما مع الكلاب، فاختارت الكلاب، وطلقها وخرج هو وولداه، وما زالت تعيش مع 700 كلب تربيها وتغذيها، وتنفق عليها من دون حساب.

وهذه أيضاً فتاة بريطانية تسمى ميتشل (14 عاماً) مصابة بمتلازمة كلاين ليفين أو ما يسمى بالجمال النائم، والذي يعرضها للنوم لأشهر متواصلة، وهذه المتلازمة نادرة جداً، ويعاني منها ألف شخص فقط حول العالم، وهي الحالة الثانية التي تصاب بها في بريطانيا، وظلت ميتشل نائمة طيلة فترة الامتحانات وحتى الإجازة المدرسية لمدة شهرين متواصلين.

وقالت والدتها إن حالة النوم تأتي فجأة لابنتها، فقد وجدتها نائمة في إحدى المرات في المطبخ، وتستيقظ ميتشل للذهاب للحمام أو لشرب بعض الماء ولكنها في الواقع لا تكون في حالة يقظة كاملة وتعود للنوم بسرعة.

وكلاهما يهونان بالنسبة لي، ومستعد أن أتحملهما، ولكن (الشق والبعج) الذي لا يمكن أن أقبله أو أتعايش معه، وهو كذلك من أصل بريطاني ويدعى ستانلي ثورنتون، وعمره 31 عاماً، أمضى حياته طفلاً وكأنه في الثانية من عمره، وقال أشعر عندما أرتدي (حفاظة) أنني في عناق مستمر مع أمي التي ماتت في 22 مارس (آذار) 2012.

ويذكر ثورنتون أن تمسكه بمرحلة الرضاعة في عمره ليس مرتبطاً بمرض عضوي أو نفسي، لكنه نابع من شدة تعلقه بهذه المرحلة، حيث قال: أشعر أن سرير الأطفال الذي جعلته أطول لأنام عليه حتى الآن هو أهم شيء في حياتي، مشيراً إلى أنه يفكر يومياً في أن يستمر طوال عمره في هذا الوضع، على اعتباره طفلاً في الثانية من عمره.

وقال الرجل الطفل ليس فيما أفعله أي شيء جنسي، بل هي رغبة في الإحساس بالأمان، إنه إحساس جميل أن أشعر أنني لا أكبر.

ويعيش ثورنتون حياة الأطفال الرضع، حيث يملك كرسياً عملاقاً يشبه الذي يتناول عليه الأطفال الصغار وجباتهم، ولدى ستانلي الذي يبلغ طوله 163 سنتيمتراً ويزن 133 كيلوغراماً خياط خاص يصنع له ملابس الأطفال التي يرتديها بما فيها ملابس النوم و(البامبرز)، ولكن ما هو حجم البامبرز الذي يلبسه إنسان بحجم فيل صغير يزن 133 كيلوغراماً؟! أكيد يكون بحجم كيس الطحين.

نقل حمولات يصل وزنها إلى 6 كيلوغرامات

بريطانيا: تدشين أول خدمة لتوصيل البريد بالطائرات المُسيَّرة

لندن: «الشرق الأوسط»

تم تدشين أول خدمة بريطانية للتوصيل بالطائرات المُسيَّرة في جزر أوركني. ومن المقرر أن تبدأ العملية المشتركة بين شركة البريد الملكي البريطانية «رويال ميل»، و«سكاي بورتس درون سيرفيسيز»، على الجزر لمدة 3 أشهر. وسوف يتضمن العمل نقل خطابات وطرود من مكتب التسليم في مدينة كيركوول إلى مدينة سترومنس؛ حيث تحملها الطائرات المُسيَّرة إلى طاقم عمل في جريمساي وهوي لتتحرك في مسارها المعتاد.

وتستطيع الطائرات المُسيَّرة من طراز «سبيدبيرد أيرو دي إل في-2» نقل حمولات يصل وزنها إلى 6 كيلوغرامات. ومن المأمول أن تتحسن مستويات الخدمة وأوقات التسليم إلى الجزيرتين بشكل كبير؛ حيث يمكن للتكوين الجغرافي والطقس اللذين يمثلان تحدياً، التسبب في أعطال وتأخر، أو يشكلان خطراً على سلامة العاملين في خدمة التوصيل.

وقال كريس باكستون، رئيس تجارب الطائرات المُسيَّرة في شركة البريد الملكي، إن الطائرة التي تعمل بشكل كهربائي بالكامل دون طيار سوف تدعم وتعزز جهود الشركة للحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. ويمكن أن تستمر العملية التي يُطلق عليها «أوركني آي بورت»، بشكل دائم في حال التأكد من فعاليتها.

وتولى صندوق ابتكارات الشحنات التابع لوزارة النقل تمويل المشروع. وكان قد تم الإعلان عن تفاصيل الخطط الخاصة بخدمة التوصيل بالطائرات المُسيَّرة للمرة الأولى خلال العام الماضي؛ حيث ذكرت الشركة أنها استهدفت توصيل تلك التكنولوجيا في النهاية إلى كافة أنحاء المملكة المتحدة.



خدمة للتوصيل بالطائرات المُسيَّرة (رويال ميل)

سطو على متجر «بياجيه» للمجوهرات في باريس

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض متجر «بياجيه» للساعات والمجوهرات في باريس، ظهر أمس، للسطو الذي نفذه 3 لصوص فروا مع حصيلة دسمة. ويقع المتجر في شارع «لا بيه» القريب من ساحة لاتدوم وحي الأوبرا التجاري الذي يكون عادة مزدحماً بالسياح، في مثل هذا الموسم من السنة.

وتبحث فرق مكثفة من الشرطة عن عصابة مؤلفة من رجلين يرتدي كل منهما بدلة، وامرأة ترتدي فستاناً، حسب ما سجلته كاميرات المراقبة في الشارع الذي يضم كثيراً من محال المجوهرات والبضائع الراقية.

وحسبما أفادت به المعلومات الأولية، فإن اللصوص استخدموا مسدساً مزوداً بكاتم، هددوا به العاملين. وأجبروا أحدهم على فتح واجهات العرض والخزانة. كما طلبوا من الزبائن الموجودين في المكان الانبطاح أرضاً في خلفية المتجر.

وغادر اللصوص الموقع على الأقدام، في مرحلة أولى، محملين بالمسروقات، ثم على متن دراجتين ناريتين. ولم يسفر الحادث عن إصابة أي كان.

«اليونيسكو»: إيطاليا لا تفعل ما يكفي لحماية البندقية

سائحون يركبون الجندول عبر القناة الكبرى (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أوصى خبراء بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، بإدراج مدينة البندقية وبحيرتها على قائمة المنظمة للتراث العالمي المعرّض للخطر؛ إذ إن إيطاليا لا تفعل ما يكفي لحماية المدينة من أثر تغير المناخ والسياحة الجماهيرية، بحسب ما ذكرت «رويترز».

ويجري خبراء مركز التراث العالمي التابع لـ«اليونسكو» مراجعة منتظمة لحالة 1157 موقع تراث عالمياً مدرجاً بالمنظمة، وستراجع لجنة مكونة من 21 دولة من أعضاء «اليونسكو» أكثر من 200 موقع، وستقرر أيها ستضيف إلى قائمة التراث المعرّض للخطر خلال اجتماع في الرياض في سبتمبر (أيلول).

وبالنسبة لعشرة من هذه المواقع تقريباً، يوصي الخبراء بأن تدرجها الدول الأعضاء على قائمة الخطر، ومن بينها وسط مدينة أوديسا الأوكرانية، وقرية تمبكتو في مالي، ومواقع عدة في سوريا والعراق وليبيا. ومن المواقع الأخرى الموصى بوضعها على القائمة في هذا العام مدينتا كييف ولفيف في أوكرانيا.

وقالت «اليونسكو»: «مشكلات قديمة، لكنها ملحّة تستعصي على الحل بسبب الافتقار إلى الرؤية الاستراتيجية العامة المشتركة للحفاظ على المواقع، فضلاً عن ضعف كفاءة الإدارة المتكاملة المنسقة للأطراف المعنية على جميع المستويات».

وذكرت «اليونسكو»، أن التدابير التصحيحية المقترحة من إيطاليا «غير كافية وليست مفصلة بما يكفي في الوقت الحالي». وأضافت أن إيطاليا «لا تتواصل بصورة مستدامة وبناءة» منذ آخر جلسة لها في اللجنة في 2021 حينما هددت «اليونسكو» بالفعل بوضع البندقية على القائمة السوداء. وقالت «اليونسكو»: إنها تأمل في أن «يؤدي هذا القرار إلى التزام واستنفار أكبر» من الأطراف المعنية المحلية والوطنية للتصدي للمشكلات طويلة الأمد.

وقال متحدث باسم بلدية البندقية لـ«رويترز»: إن المدينة «ستقرأ بعناية القرار المقترح الذي نشره اليوم مركز لجنة التراث العالمي بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، وإنها ستبحثه مع الحكومة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية